

نادران ولسوال

فامه

فلسه

فلسه

فلسه

فلسه

فلسه

فلسه

فلسه

فلسه

فلسه

فلسه

فلسه

فلسه

فلسه

فلسه

فلسه

فلسه

فلسه

نادران

نادران

نادران

نادران

نادران کم تاشین کر



نادران کم تاشین کر

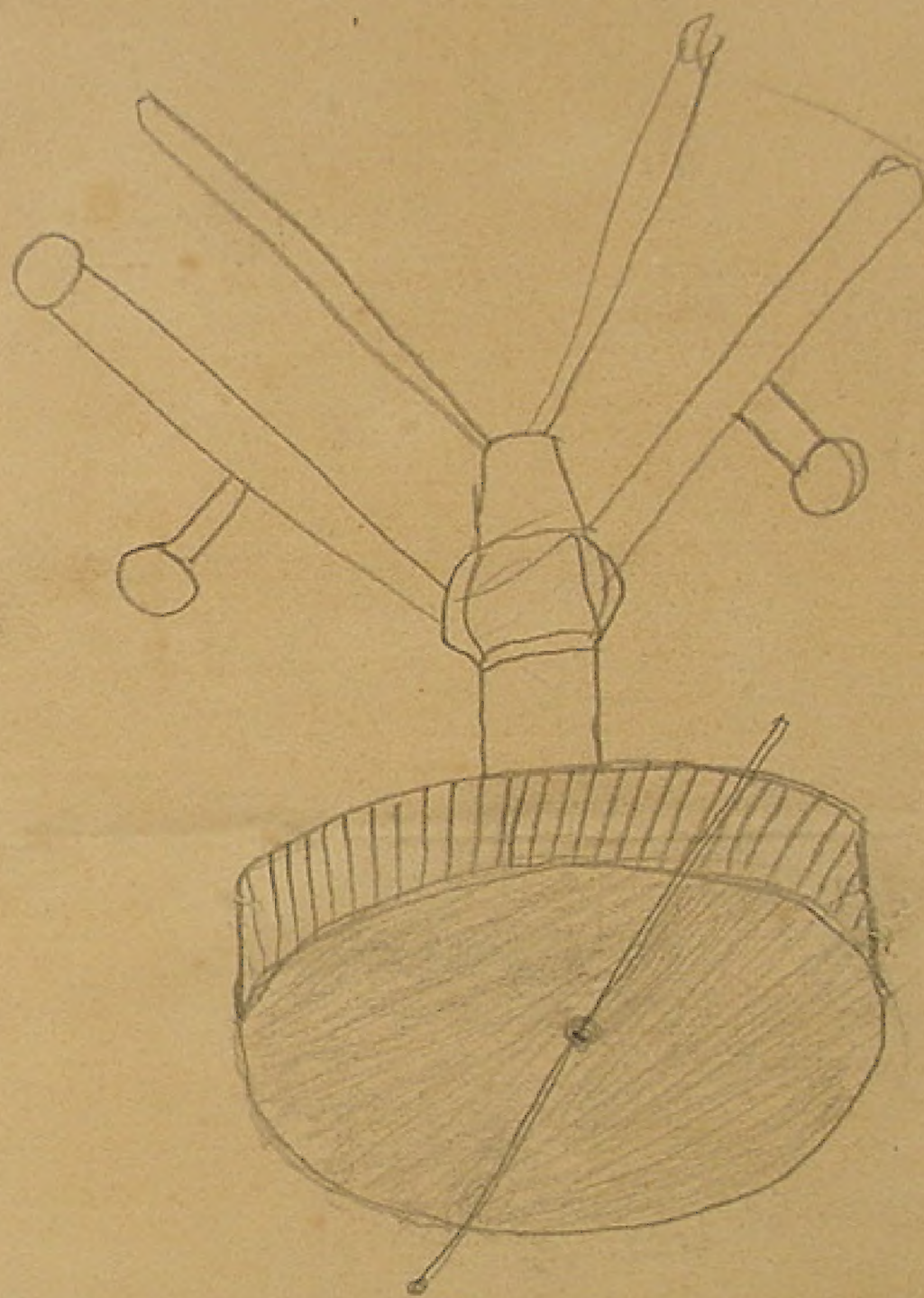


به هم برآید

انچه در جبهه است



۵۲



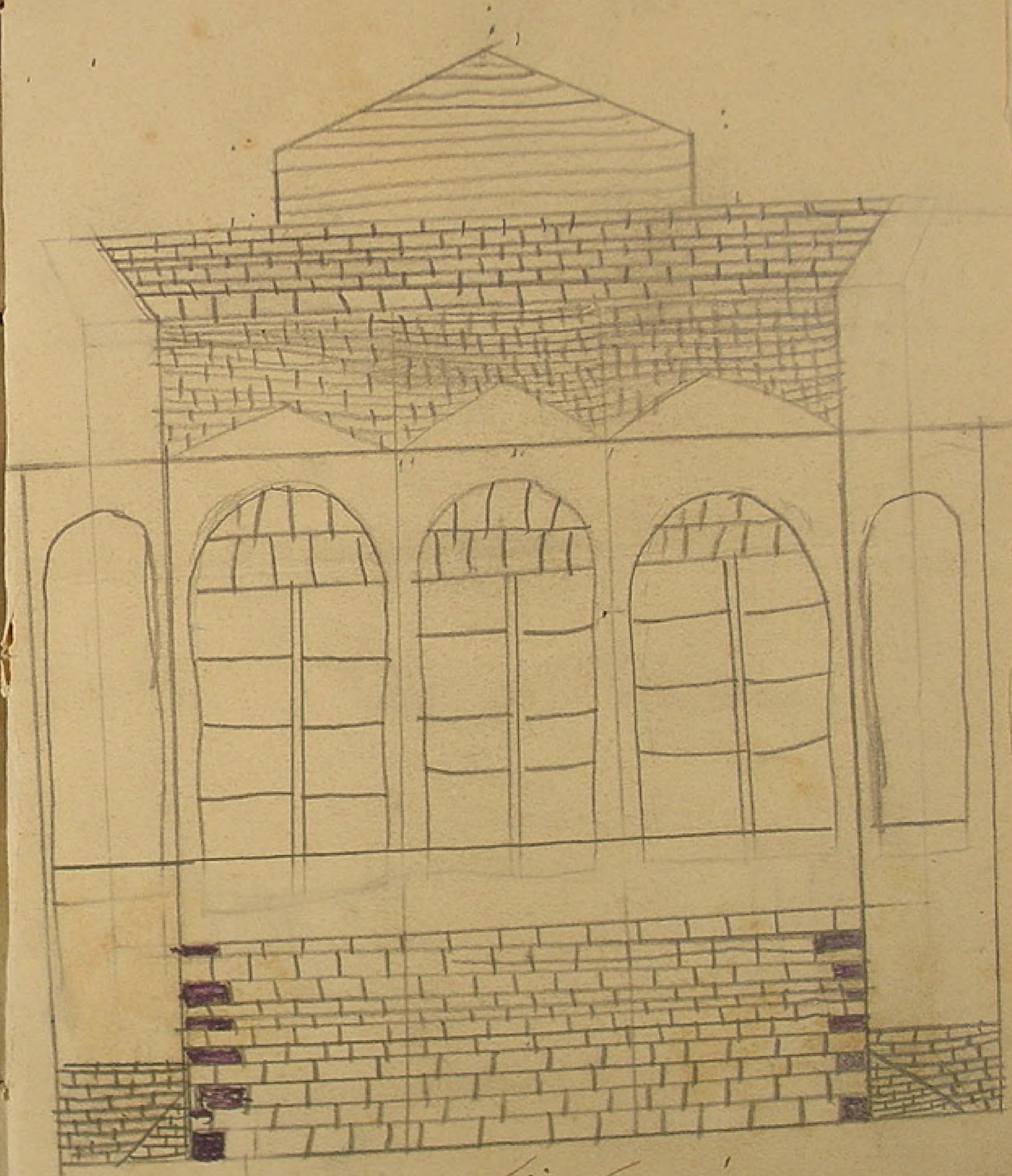


قال الشيخ الامام الكوفي صاحب الفتاوى والبرهان في مناقبه  
 رابع بخط العلامة مولانا قاسم المصطفى والشيخ الكوفي  
 اليراقق المماري هذين الكتابين اعي اللغات الاكبر وكنت  
 المال والمتعلم وكنت فيها الفهم للبحر حقيقه وقد قرأتها  
 على ذلك جماعة كثيرة من المشايخ اشتهروا بحسن



RAMI

№ 4



در کتب کوشش کنند علی



جزء المتعلم  
في

كتاب العالم والمتعلم

شرح ابن نصر محمد بن علي البيرنا بآداب العلوم للكتاب احمد بن ابي  
يحيى بن ابي القاسم السمرقندي عن ابن حنبل

والكتاب في تعليم الامام ابي الوفاء الوراق  
وصنفه وقتة في الحرف والقراءات في نحو  
هراة وما حواها من زمان



محمد المتعلم في كتاب العالم والمتعلم

للعالم الاجل والفاضل الاكمل الشيخ ابي نصر محمد اعظم

الهروي البرنابادي وهو شرح كتاب العالم والمتعلم

للامام الاعظم ابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي

رضي الله عنه الذي رواه عنه صاحبه

الومقائل حفص بن سلمة السمرقندي

رحمه الله

ابن

والمنصف هذا امر جرد الآن في قرينه برناد في مضافه هرات



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اكرمنا بالكتب وعلما الكلام وجعل الكلام اساس العلم والخلق الخ  
ومبنى علم الشرائع والاحكام وقاية للامة الناجية عن الخطا والزلل في المراه واديد مقادير  
بالآيات المحكمات هي ام الكتب واصول الكلام والاعبار الصحيحة الشهيرة المسند  
الى سيد الانام صلى الله عليه وآله واصحابه الذين جاهدوا في الدين وكسروا شوكة  
والاصنام وعلى الائمة المجتهدين الذين بذلوا نفوسهم في صيانة املة الحنفية  
الناجية عن اباطيل اهل الاهواء والضلال الجذال في الكلام خصوصا على امامنا الاعظم  
وقد تناالا فيهم والهامم الاقدم بحقيقة نعمات بن ثابت الكوفي الذي هو غنى عن  
الوصف لكونه شمس المسلمين وبدر الاسلام اما بعد فيقول العبد الضعيف الفقير الى  
الله القوى القوي ابو نصر محمد اعظم من البريا يادى الله ورضي الله له ولمشائحه ولوالديه  
وجهمهما كما ديباه صغيرا ان كتاب العالم والمتعلم كان كالعتقاء لم يكن منه اثر  
ولا خبر خصوصا في بلادنا الافغانية فانشأ الله تعالى علماء وفضلاء ذرور والهمم  
العالية والاذهات الصافية جل همهم ابتغاء مرضات الله تعالى يجتهدون في الدين  
اناء الليل والنهار لا يستريحون ولا يفترقون عن توحيد المذوق في الشرع المنيف في دواجر  
الميل الى وهو اجر النهار يتعبون ويبذلون نفوسهم واموالهم في نشر كتب الامام واصحابه الكوا  
يضربون في الارض يتفرون من فضل الله حتى حصلوا خزانة مكنونة وكنوزا مدفونة وابكارا  
مستورة لم يطعمتهم النوقيلهم ولا جان وهم الجنة المعارف النعمانية في حيد رابا لاكن  
الهندية فهم في ظني من المجدين الذين في الالف ثمانية والمائة الرابعة منه فانهم تفحصوا  
عن كتب الامام وتلاميذه فجميع البلاد الاسلامية وحصلوا ما حصلوا بالشراء والنسخ  
والعادية وغيرها خصوصا منهم صدرهم شيئا لا فيهم وقبلة رخصا في العالم مولانا المولوى  
ابو الوفاء الافغانى المدرس في المدرسة النظامية هناك فانه جاهد في الباب حتى جهأ

بعض الكتب  
احياء المعاد  
الحمد

وسافر في البلاد وحصل بعض الكتب بالاجتهاد وصح وعلق على بعضها تعليقات بارعة فامة  
جزاهم الله تعالى عن سائر المسلمين خير الجزاء فشرعوا ولا يطبع كتاب الامام لان كلام الامام  
امام الكلام ثم ارسل شيخنا العلامة اليينا نسخا كثيرة من الكتب الموصوف وامرني بتبليغه وتد  
وترغيب الناس فامتثلت لامره وطاعته ودارسته وراعت الطلبة والعلماء اليه فوجدته  
درة يقيمة وفريده ثمينة في بابيه لكن كان عسير على المبتدئين بما شتم عليه من الايات  
والاعبار الا قيسة والامثال اللغات الغربية في الديار فوقع في الخاطر مع قصور الفهم وال  
الفاتوات اخذ منه بشرح يفسر الايات ويؤك الا حاديت ويضبط العبارات ويوضح اللغات  
وفي فصل المسائل يدق الدائل ويحقق المذهب الحق ويؤيد بكلام اهل التحقيق فاستخرجت  
وسائله التوفيق فشرعت في تسويد واستغفرت في تبينه بكل رفيق واختلست فرصا من الاوقات  
وصرحت بالحوالة الى المقتربات الا قليلا في توجيه العبارات فجاء بهن الله على مقتضى  
المقام والامور واسأل الله تعالى ان يجعله خالصا لوجهه الكريم وناظرا للمحصلين وسميته  
جهدا المتعلم في كتاب العالم والمتعلم وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه وانا اذكر  
المقدمة في اثبات ان الكتاب من تصنيف الامام رضي الله عنه وترجمة راويه ليرفع رهم  
الواهيين وطعن المقاصرين فاقول بحول الله تعالى وقوته قال العلامة صدر الائمة ابو المؤيد  
الامام الموفق بن احمد المكي في مناقبه اخبرني الشيخ الامام ظهير الاسلام ابو  
حامد محمد بن ابي الربيع المازني المقي في اراءة عليه الآخر السند عن  
ابى مقاتل عن ابي حنيفة رضي الله عنه قال جوابا لسائله اعلم ان العلم تتبع العلم الى  
الى اخو ما قال في الكتاب بسند اخر عن الامام ابي حنيفة عن ابي مقاتل عن  
ابى حنيفة انه قال الايمان هو المعرفة والتصديق والاقراء الى اخو ما قال في ذلك  
الكتاب قال ابو مقاتل قال ابو حنيفة ايمان اهل السماء والارض في ايمان الاولين و  
ايماننا واحد الى اخو بسند ايضا عن ابي مقاتل قال قال ابو حنيفة فالذي

نيس  
خاترى

الكتاب



يرتكب الكبائر اذ لم يكن فيها الشر بالله فالعناء بالاستغفار له افضل مما خوة قلت  
 هو كتاب كبير لا يحل هذا الباب اكثر من هذا من اذ لا تحصيله او سماعه رجوع اليه انتهى  
 قول الموفق وذكر الامام حافظ الدين محمد بن محمد الكوراني صاحب الفتاوى البزازية  
 في مناقبه هذه المسائل باسناد الى ابي مقاتل عن الامام ثم قال في هذا كلام فيه طول  
 لا يحتمل هذه الفحوى والمقصود اثبات ان هذا الكتاب تصنيف الامام الى اخر ما قال  
 وقال الامام في الاسلام العلم نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الشرائع والاحكام  
 والاصل في النوع الاول التمسك بالكتاب السنة ومجانبة الهوى والبدعة ولو ذكر  
 طريق السنة والجماعة الذي كان عليه الصحابة والتابعون ووضع عليه الصالحين  
 وهو الذي ادرنا عليه مشائخنا وكان على ذلك سلفنا ائمة ابا حنيفة و ابا يوسف  
 ومحمد وجماعة اصحابهم قد تصنفوا بحنيفة رضي الله في ذلك كتاب الفقه الكبير  
 وكتاب العالم والمتعلم وكتاب المقصود الرسالة انتهى باختصار وقال هو لانا عبد الله  
 الكنوي في مقدمة عمدة الرعاية واما تصانيفه فنذكر منها الفقه الكبير وكتاب الوصية  
 وكتاب العالم والمتعلم وكتاب المقصود وغير ذلك انتهى في هذا الكتاب المنصفين  
 ولا نصيغ الى المتعسف  
 واما داوى الكتاب هو ابو مقاتل حفص بن  
 سهل القزافي السمرقندي ادرناك مشايخ الامام كابو ب السخيتاني وهشام  
 ابن وغيرهم وروى ايضا عن عمرو بن عبيد وسعيد بن عروبة ومسعود بن  
 كدام انتهى كدرى وذكره في موضع اخر وسماه حفص بن سلم وذكره  
 الموفق في الباب الثالث عشر من مناقبه وقال هو ابو مقاتل حفص  
 ابن سلم السمرقندي امام اهل سمرقند في عصر ابي حنيفة صاحب  
 ابا حنيفة ولزمه والثر عنه الرواية وبقي الى ايام المامون وقد  
 وقعت للمامون واقعة حين كان بخراسان فجمع علماء خراسان فيها اهلهم  
 جوابها

روى  
 ابن  
 القزافي

روى  
 ابن  
 القزافي

سلم  
 ابن  
 القزافي

جوابها فقيل له ليس لهذه الا ابو مقاتل السمرقندي او ابو  
 حنيفة البلخي فمات في تلك الايام قبل ان يبلغه البريد  
 فجاءه بالحنيفة فاجابه في تلك الواقعة وذلك حين سأل  
 عن خبره النصراني عن قصة مسائل في قصة طويلة ليس في وصفه الى اخر ما قال  
 ولما كان وجه التصديروا لابتداء بالتسمية والتعظيم  
 والتطبيق بينهما ووجه الاعراب فيهما في الكتب المذكورة بين العلماء  
 مشهورا طويلا كشرح المقال عنها فشرعت في شرح الكتاب ذكرت عنها  
 معاني الشكر والثناء بيننا ترغيبا للطلبة لانهم يتباحثون  
 في المبادى فقلت قال الامام رضي الله عنده الخ

روى  
 ابن  
 القزافي

عنه

ان الحمد لله حيث لا يموت الحمد القولي هو حمد اللسان وثناءه على الحق  
 بما اثنى به نفسه على لسان انبيائه الحمد الفعلي هو الاتيان بالاعمال  
 البدينية ابتغاء لوجه الله تعالى الحمد المحالي هو الذي يكون بحسب  
 الروح والقلب كالانصاف بالكمالات العلمية والعلمية والتخلق  
 بالاخلاق الالهية الحمد الغوري هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم  
 والتجليل باللسان وحده الحمد العرفي فعل يثني بتعظيم المنعم بسبب  
 كونه منعا اعم من ان يكون فعل اللسان او الاركان او سيد  
 والشكر الغوري هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتجليل على  
 النعمة من اللسان والجنان والاركان الشكر العرفي هو صرف  
 العبد جميع ما انعم الله به عليه من السمع والبصر وغيرهما الى



ما خلق الاجل فيه بين الشكر اللغوي والعرفي عموم وخصوص مطلق  
 كما ان بين الحمد العرفي والشكر العرفي ايضا كذا لك وبين الحمد اللغوي  
 والشكر اللغوي <sup>لا</sup> وبين الشكر اللغوي والحمد اللغوي ايضا كذا  
 والعرفي عموم وخصوص من وجه كما ان بين الحمد العرفي والشكر العرفي عموم وخصوص مطلق كما ان  
 بين الشكر العرفي والحمد اللغوي عموم وخصوص من وجه و  
 لا فرق بين الشكر اللغوي والحمد العرفي الله علمه وال على الله الحق  
 دلالة جامعة لمعانى الاسماء الحمد المعنى الدائم الابدى الحيوة صفة  
 توجب للموصوف به ان يعلم ويقدر الموت صفة وجودية  
 خلقت ضد الحيوة فيكون التقابل بينه وبين الحيوة هو  
 التضاد وقيل هو عدم الحيوة عما من شأنه ان يكون حيا  
 فالتقابل هو تقابل العدم والملكة قوله ان بكسر الهمزة في الابتداء  
 والظاهر من عبارة كشف الظنون في عنوان الكتاب ان  
 ان ليس من اصل الكتاب بل زيد في الاول بتصرف الناسخ لانه  
 قال اوله الحمد لله بدون ان فتدبر والالف واللام للاستغراق  
 والجنس والحمد اسم الله متعلق مختص <sup>بها</sup> وحيا حال مؤكدة  
 من اسم الجلالة والمؤكد لا تقيد العامل والعامل فيها متعلق  
 الظرف وجملة لا يموت صفة كاشفة وحاصل المعنى ان جميع  
 افراد الحمد الصادر من كل حامد لكل محمود و جنس الحمد  
 مختص لله تعالى حال كونه حيا لا يموت باقية دائما ازل ابد

الله

الحياة

الحياة

بل هو من اصناف  
النسخ

وهذا

وصد لا يطعم الصمد هو السيد الذي انتهى اليه السور وقيل  
 هو الدائم الباقي وقيل هو الذي يصمد في الحوائج اليه كل احد اى  
 يقصد وحاصله الغنى المغنى الذي يحتاج اليه كل احد احرز  
 صمد اعطف على حيا فيكون حالا ايضا وجملة لا يطعم صفة كاشفة  
 له لانه اذا كان غنيا من كل ما سواه لا يحتاج الى الطعام ايضا ولان  
 الطعام من صفات الاجسام العنصرية لاحتياجها الى النور والنمو  
 والتوالد والتناسل والتحليل والتركيب وغيرها والله تعالى منزله  
 عنها وقيوما لا ينار عطف على حيا وصمد ا على اختلاف القولين  
 القيوم فقول للبالغة اى القائم بنفسه المقيم لغيره قال في المدارك القيوم  
 فيقول من قام وهو القائم بالقسط والقائم على كل نفس بما كسبت السنة  
 ثقل في الراس والنحاس في العين والنور في القلب وهو تأكيد للقيوم  
 لان من جاز عليه ذلك استحالة ان يكون قيوما وقد اوحى الى موسى  
 عليه السلام قل هو لاء انى امسك السموات والارض بقدرتي فلو  
 اخذت نورا ونعاس لزال النور حالة طبيعية تتعطل معها القوى  
 بسبب ترقى البخارات الى الدماغ <sup>للسيد</sup> وملكا لا يرامى صاحب  
 الملك والملكوت وفي اختياره على المالك اشعار بانها تبلغ لان كل ملك  
 مالك وليس كل مالك ملكا ولان امر الملك ينفذ على المالك دون العكس  
 لا يرامى لا يطلب اى لا يطلب احد بالمقابلة والخاصة في ملكه في القاموس  
 الروم الطلب كالممر وجب ان لا ينزع الجبار فعال من ابنية البالغة

ذلك

من اى تائب



اما من الجبر بمعنى الاصلاح اى المصلح لأمور الخلائق فانه جابر كل  
 كسيراو بمعنى الاكراه يقال جبره السلطان على كذا واجبره اذا اكراهه  
 اى يجبر خلقه ويحملهم على ما يريد فبما كان من اقام العباد فيما اراد<sup>١</sup>  
 حرة لا ينافى ليس احد ينافى في ما اراد وفي فعله ويفعل كائن كما هو اى  
 ثابت في ذاته وصفاته لا يتغير ويحدث فيه شيء ولا يطرأ<sup>عليه</sup> طارئ مثل الذى هو  
 عليه ازلا وابد قال السيد الهوا الغيب الذى لا يصح شهوده للغير كغيب  
 الهوية المعبر عنه كنها باللاتعين وهو أبطن البواطن وهو اسم من  
 اسماء ذات الله تعالى احتمل ان يكون ما زائد ا فيكون المعنى هو  
 كائن كهوى مثله اى بعين ذاته بلا تغير وسياتي زيادة تحقيق في لفظ  
 كما ان شاء الله فانتظر ويكون كما كان يعنى انه في الاستقبال كما  
 كان في الماضي لانه ليس من الزمان والزمانيات فهو منزعه عما يجري  
 على الممكنات من التغيرات ابتدع اى اوجد الخلق اى المخلوق من العدم  
 الابداع والابتداع ايجاد الشيء غير مسبوق بمادة ولا زمان كالقول  
 هذا على اى الفلاسفة واما عند المتكلمين اما بمعنى الخلق او غير  
 مسبوق بمادة فقط لان جميع الممكنات عندهم حادث بالزمان  
 ايضا وهو يقابل التكوين لكونه مسبوقا بالمادة والاحداث لكونه  
 مسبوقا بالزمان والتقابل بينهما تقابل التضاد ان كانا وجوديين  
 بان يكون الابداع عبارة عن الخلق عن المسبوقية بمادة و  
 التكوين عبارة عن المسبوقية بمادة ويكون بينهما تقابل الازا

والسلب ان كان احدهما وجوديا والاخر عديميا ويعرف هذا  
 من تعريف المتقابلين الابداع ايجاد الشيء من لا شيء وقيل تاسيس الشيء عن  
 الشيء والخلق ايجاد الشيء عن الشيء قال الله تعالى بديع السموات والارض وقال  
 خلق الانسان والابداع اعم من الخلق ولذا قال بديع السموات والارض  
 وقال خلق الانسان ولم يقل بديع الانسان<sup>٢</sup> سيد بعلمه اى متلبسا بعلمه اى  
 اوجده على وفق ما علمه ولا مشتملا على الحكم والمصالح وهو الفاعل الذى  
 يسميه الفلسفة علما جماليا والعلم التفصيلي بعد ايجاد ولبسطة مقام آخر  
 واتقنهم بحكمته في القاموس اتقن الامر احكمه قال السيد الاتقان معرفة  
 الادلة بعلمها وضبط القواعد الكلية بجنتياتها وقيل الاتقان معرفة الشيء  
 بيقين<sup>٣</sup> والحكمة في القاموس الحكمة بالكسر العدل والعلم والحلم والنبوة  
 والقرآن والانجيل واحكمه اتقنه فاستحكم ومنعه عن الفساد حكمه  
 حكما<sup>٤</sup> فالعنى احكم الخلق باحكامه اى اوجدهم على وجه لا خلل في  
 المصالح والحكم او اوجدهم محكما متينا على وفق علمه او عدله ووقت  
 المقادير بقدرته اى عين اجل كل شيء اى مدة عمره ورزقه وغناه و  
 فقره وجوده وعدمه الى غير ذلك وكل شيء عنده بمقدار بقدرته  
 اى بتقديره في الازل او بقدرته التى هى صفته في الازل هى الصفة  
 التى يتمكن الحى من الفعل والترك بالارادة او صفة تؤثر على قوة  
 الارادة والقدر خروج الممكنات من العدم الى الوجود واحدا  
 بعد واحد مطابقا للقضاء والقضاء في الازل والقدر فيما لا يزال



والفرق بين القدر والقضاء هو ان القضاء وجود جميع الموجودات  
 في اللوح المحفوظ مجمعة والقدر وجودها متفرقة في الاعيان بعد حصول  
 شرائطها واما بالنسبة اليه تعالى فالقدر تعالى الارادة الذاتية بالاشياء  
 في اوقاتها الخاصة فتعريف كل حال من احوال الاعيان بزمان معين و  
 سبب معين عبارة عن القدر <sup>٢١</sup> سيد باذني تصرف نفذ في كل شيء علمه  
 نفذ الشيء جازة واخلص منه بعض احاط علمه تعالى بظواهر الاشياء وحل  
 ودخل علمه بواطن الاشياء لا يغيب عن ريبك مثقال ذرة في السموات  
 والارض واحاط بكل شيء علما واتى على كل شيء قضاءه اى كل ممكن تحت  
 قضاءه وقد سبق تحقيق القضاء فافهم واحاط بكل شيء خبره والمراد  
 بالخبر العلم كما قال في القاموس رجل خابر وخبير وخبر ككف وجحر  
 عالم به والاتيان بالجمال المشابهة لا يقدح في الخطيب والخبرة المعرفة  
 ان الله خبير بصير بكل شيء ليس في خلقه تفاوت قال الله تعالى ما ترى  
 في خلق الرحمن من تفاوت قال ابن عباس ما ترى في خلق السموات  
 من اعوجاج فارجع البصر فرد البصر بالنظر الى السماء هل ترى من فطور  
 من شقوق وصدوع وعيوب وخلل اقول وكذلك سائر المخلوقات  
 ليس فيها خلل بان يكون على خلاف ما يقتضيه حكمته وعلمه سبحانه  
 من جل حكمته في كل شيء ولا في صنعه فطور الصنع بمعنى المصنوع و  
 الفطور المشقوق هذه الفقرة مبينة لسابقتها ذهبت الالباب  
 غفلت العقول ولم تهتد دون ادراكها عند ادراك العقول

في الثاني

وه

ع

من اجزاء

الشقوق

قدرته اى قدرة الله ان كان المراد من القدرة الصفة الذاتية فظاهر  
 ان العقول لا يقدر على اكتنائها وانما يدرك آثارها وان كان المراد  
 مقدوره فظاهر ان العقول لا يقدر على ادراك جميع المقدورات  
 لعدم تناهيها وحسرت الابصار في القاموس حس البصر حصول  
 ويحسر كل وانقطع وهو حسير وحسور والابصار جمع البصر  
 ومعناه معروف دون تاملها عظمتها اى عند تامل الابصار و  
 قصدتها الى ادراك عظمتها تعالى والعظمة محركة الكبر اسم  
 من عظم كصغر عظماء وعظامة فهو عظيم والعظمة تختص بالله  
 تعالى وخضعت الاعناق دون تناولها ملكه خضع كمنع  
 خضوعا تطامن وتواضع والاعناق جمع عنق بالضم والضمير  
 وكامير وصرد الجيد ويؤنث والجماعة من الرؤساء ودون بمعنى  
 عند والتناول والاخذ يقال تناولته فتناول اى اخذه والملك  
 بالضم والكسر معروف يعنى تواضع اعناق الحبايرة وانكسر عند  
 قصد هذه الطغيان والتصرف في ملكه على خلاف حكمه تعالى فمن  
 اطاع نجي ومن بغى هلك سبحانه من لا يجرى في ملكه الا ما يشاء  
 وسكرت الا وهام دون احاطتها بعلمه اى هش واضمحلال وهما  
 الناس والجن وغيرهما عند ارادة الاحاطة بكنه علمه او معلوماته و  
 لا يحيطون بشيء من علمه الا ما يشاء وما اوتيتهم من العلم الا قليلا  
 والمراد بالوهم امام مطلق القوة الجسمانية للانسان وسائر

جاء

نجا

القوة المندبة له او القوة



الحيوانات محلها الجوف الاوسط من الدماغ من شأنها ادراك  
 المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كشجاعه زيد وسخاوته وهو  
 الواحد الاحد الصمد اى الفرد الذى لم يزل وحده ولم يكن  
 معه آخر الا ان على ما كان في الوجود فالاحد باعتبار الذات  
 والواحد في مقام الصفات <sup>فان</sup> <sup>فان</sup> والصمد قد مر معناه <sup>فان</sup>  
 كافاه ولاساواه اى لم يكن له كفوا احد ولا يماثله احد في  
 ذاته ولا في صفاته ثم دلل على بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له  
 كفوا احد قال ابن عباس <sup>فان</sup> لم يلد لم يورث ويقال لم يلد  
 ليس له ولد فيرث ملكه ولم يولد ليس له والد فيورث عنه الملك  
 لم يكن له كفوا احد يقول لم يكن له كفوا احد ليس له ضد  
 ولا ند ولا شبه ولا عدل ولا احد يشاكله <sup>فان</sup> والساواة الماثلة  
 يقال هما شيان اى مثلان فصل الله على النبي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في اللغة الدعاء وفي الشريعة عبادة عن اركان مخصوصة واذكار معلومة  
 بشروط مخصوصة في اوقات مقدرة والصلوة ايضا طلب التعظيم  
 بجانب الرسول صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة وهذا المعنى الاخير  
 مراد هنا والنبي من اوحى اليه بملك او اله في قلبه او نبيه بالرويا  
 السالمة والرسول افضل الوحي الخاص الذى هو فوق وحي النبوة  
 لان الرسول هو من اوحى اليه جبرائيل خاصة بتفصيل الكتاب من  
 الله تعالى فالنبي اعلم من الرسول وانما اختار الله ان يبعث الله نبيه

فان

فان

فانه ذكر فيه في موقع الصلوة بلفظ النبي ان الله وملكته يصلون على  
 النبي ولعل الوجه في اختيار الاسمية في الحمد والفعليه في الصلوة  
 اقتضاء القرآن المجيد فان الحمد ذكر في المواضع بالجملة الاسمية و  
 الصلوة بقوله يصلون او مجرد التفتين او الاشعار بالتفاوت بين مقام  
 الربوبية والنبوة وقد جمع بين نعوته الثلاثة من النبوة والجمهورية والرسالة  
 فيكون ترقيا في المدح وتخصيصا بعد التحميم ومحمد اسم مفعول من التحميد  
 المبالة هو عطف بيان للنبي او بدل منه والرسول صفة لمحمد هو  
 انسان بعثه الله تعالى الى الخلق لتبليغ الاحكام وفي اللغة هو الذى امر  
 المرسل باداء الرسالة بالتعليم او بالتسليم او الفيض قال الكلبي و  
 الفراء كل رسول نبي من غير عكس وقالت المعتزلة الاثنون بينهما فانه  
 تعالى الخاتم النبوة <sup>فان</sup> وبالرسول مرة اخرى قلنا لا يخرج من اطلاق النبي  
 والرسول على احد هذه الفرق بينهما ان الحيوان والانسان يطلق على  
 مصداق واحد مع ان الحيوان اعم امام المتقين الامام هو الذى  
 له الرياسة العامة في الدين والدنيا جميعا والاشك ان الله صلى الله عليه وسلم ليس  
 المتقين وقادهم الى التقوى لان كل من حصل له التقوى انما حصل بمقتضى  
 ملكه عليه وسلم المتقى الذى يؤمن بربى ويؤتى على هدى وقيل ان المتقى هو الذى  
 يفعل الواجبات والفرار عن ما نهى الله عنه والتقى من اتقى الله تعالى وسيد المرسلين  
 الكفر <sup>فان</sup> عليه السلام يتقى ويؤمن بما وصى الله تعالى وسيد المرسلين  
 السيد ذو السيادة وفي المصنف من هو من سلالة النبي صلى الله عليه وسلم

فان

فان

فان

فان

فان

فان



ساد قومه من باب كتب سؤدد بالضم وسيد ودة بالفتح فهو سيد والجمع  
 سادة وسؤدد بالتشديد اي صار رئيسا في قومه والمرسل والرسول واحد  
 وهو <sup>سليم</sup> عليه وسيد ولد آدم كما جاء في الخبر ويظهر سيادته على الرسل والخبر  
 حين ابا الرسل عليهم عن شفاعته العامة فيقوم نبينا <sup>عليه</sup> وبذلك المقام  
 المحمود الذي يحمده الاولون والآخرين وخاتم النبيين فهو خاتم النبيين  
 والمرسلين لا نبي بعده وقد سماه الله تعالى في القرآن خاتم النبيين وعلى  
 عباده الله الصالحين عطف على النبي وفيه اقتفاء لما ورد في  
 تحية الصلوة بذكر عباده الصالحين بعد النبي فيشمل كل عبد صالح  
 له في السماء والارض والصلوة على غير النبي على وجه القبية جائز لما حقق  
 في كتب الفقه ولله رب العالمين بدا وختم بالحمد ليكون بينهما  
 مقبولا بهما وليوافق القرآن في افتتاح بالحمد وختم بعض سورته  
 بالحمد ايضا كما اوضحت وما كان من شرائط التعلم وتعظيم الاساذ  
 كما في كتاب تعليم المتعلم اعلم بان طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به  
 الا بتعظيم العلم واحله وتعظيم الاستاذ وتوقيره قيل ما وصل من وصل  
 الاباحة وما سقط من سقط الا بترك الحمة وقيل الحمة خير من الطاعة  
 الا بترك الن بترك الطاعة لا يكفر بترك الصلوة تكاسلا وانما يكفر بترك  
 الحمة وبترك تعظيم ما يجب تعظيمه قال ايضا التملق مذموم  
 الا في طلب العلم فانه ينبغي ان يملق الاستاذة وشركائه ليستفيد  
 عنهم ومن اراد الاطلاع على جميع الاداب فليرجع اليه مهتدا ولا تعصية

في الآخرة  
 ر  
 ر  
 السور

تعظيم

تعظيم الاستاذة واستيدان السوال لان الشروع في الاسئلة بالاستيدان  
 ترك التوقير بدا او لا باظهار التعظيم والتاديب معه ليتشقق عليه ثم  
 شرع في السوال عن تحقيق المقاصد قال المتعلم رحمه الله احتمل ان كان  
 احد من تلاميذ الامام الاعظم سال هذه الاسئلة المذكورة في هذا الكتاب و  
 اجاب عنه الامام رضي الله عنه فجمع حين التأليف الاسئلة والاجوبة لزيادة  
 الافادة والتفريع في ذهن القاري او لم يكن احد سئله منه لانه رضي عنه في  
 من عند نفسه من جانب الطالب بالسوال ومن جانب العالم بالجواب شفقة على  
 عامة وللطالبين خاصة وهذا الاحتمال الاخير يفهم من عبارة كشف الظن في  
 الله اعلم اني قد اوجزت حقة درسيك وتعليمك ومجاسا خاصا قال جوابا لسؤال  
 لك ايها العالم هذا النداء للاختصاص وهو كالنداء وبخالفه من وجه  
 ثلثة احدها ان لا يكون معه ياء الثاني لا بد ان يسبقه شيء الثالث  
 ان يصاحبه ال فاق مبني على الضم ومجاسا نصب باخصر محذوف واوجوبها  
 حرف تخبيه عوض عما يستحقه من الاضافة والعالم لغت لا في مرفوع  
 تقدير او الاختلاف في متبوعه انه مرفوع في الاختصاص مختص بالتكلم  
 والمخاطب نحو اللهم اغفر لنا ايته العصابة وبك الله نرجو الفضل قاله  
 مخصوص منسوبا على الاختصاص وبك متعلق بنحو والفضل مفعول ولا يكون  
 ضميرا غائبا ولا مفعولا ظاهرا فلا يجوزهم معشر العرب ختمت المكارم ولا زيد  
 العالم يقتدى به الناس ويقع بلفظ ايها ومعرفا بال ومضافا للمعرف  
 وهو خبر مستعمل بلفظ النداء توسعا كذا في حواشي الاقيده ونزعه

ليست شائعة

المراد من المتعلم اليه في  
 السور في ومن العالم الامام  
 فافهم بلفظ ايها ومعرفا بال  
 ومضافا للمعرف

والاول من عبارة  
 الموقوف حيث قال  
 كما امر



الحليل رح ان قولهم بك الله نرجو الفضل وسبحانك الله العظيم نصبه  
 منصب ما قبله وفيه معنى التعظيم لان انتفع بحجاستك لان المجالسة مع  
 العلماء عبادة وبركة عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 وسلم يا ابا ذر لان تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من ان تصلي مائة  
 ركعة ولان تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل خير لك من  
 ان تصلي الف ركعة والآيات والاخبار في فضل العلم والعلماء و  
 مجالستهم كثيرة مستفيضة وحكي عن ابي مطيع رحمه الله قال النظر في كتب  
 اصحابنا من غير سماع افضل من قيام الليل الى غير ذلك من اقوال الفقهاء  
 لما اتيقن اي انا على يقين من فضلك يعني اني جربتك وامتحنتك  
 فحصل يقيني بانك اعلم مني ما ناك فلذا اخترت مجلسك من غير الس  
 سائر العلماء واسرجوان يتقضي الله تعالى بك اي بسببك  
 لانك من العلماء الربانيين الذين لا يحرم ولا يخيب من  
 جالسهم فافتني اي اعطني الفتوى في ما اشتبهه علي من دقائق علم  
 التوحيد وتشكيكات المخالفين انا سالتك الان او في سابق  
 الزمان او الماضي بمعنى المستقبل احتمل ان يكون اصل الكتاب انا  
 سالتك فضعف لتستحق بذلك الثواب من الله تعالى لان الحسنه  
 بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف والتعليم عبادة متعددة والعلم  
 النافع صدقة جارية لا ينقطع بموت الانسان والحاديث في  
 هذا الباب كثيرة وفي الكتب شهيرة الاحاجه الى النقل اني ابتليت

الليل

ما قال الله تعالى  
 والذين آمنوا وصبروا  
 وعملوا الصالحات  
 لهم اجرهم العظيم

تعالى

باستناؤ من الناس هذا شروع في السؤال في القاموس ابتليت اخبرته  
 والرجل قابلا في استخبرته فاخبرني واستخنته واختبرته كملونه بلوى وبلاء  
 يكون منحة ويكون محنة وهذا احتمل ان يكون بمعنى امتحنت اي امتحن  
 اصناف الناس هل اعرف جوابهم ام لا او امتحنوني اني على اي عقيدة  
 ويحتمل ان يكون بمعنى الاستخبار اي استخبرني بعض الناس عن مسائل  
 وهذا هو الظاهر لان سألوني عن اشياء بيان الابتلاء وهذا الابتلاء باعتبار  
 الله سبب لكشف الحق وحث على تحقيقه نعمة وباعتبار ان السائلون  
 يكابرون ويعاندون وارادوا عجزه وخجلته وتحطيته لاظهار الحق  
 محنة وغم ومصيبة انا لله انا اليه راجعون والاصناف جمع صنف هو  
 في اللغة بالكسر والفتح النوع والضرب عند اهل المعقول هو النوع للقيود  
 بالقيود العرضية الكلية كالانسان الرومي والهندي فهو اخص من  
 النوع واعلم من الشخص والمرد من الاصناف والمعتزلة والخوارج وسائر فرق  
 الضلالة كما يفهم من تقرير قولهم فيما بعد سألوني عن اشياء اي سألني  
 تلك الاصناف عن مسائل من الاعتقادات لم اهتمد لجوابها اي  
 ما وصل فحل في جوابها لغرضها وعدم سماعي من العلماء ولم اترك الحق  
 الخي في يدي يعني الاعتقاد الذي كنت عليه من عقيدة الجماعة  
 ثبت عليه ولم يتغير عقيدتي باقوالهم الفاسدة وان عجزت عن  
 جوابهم وان لم اقدر على ردهم كما هو المقرر عند اهل السنة والجماعة  
 ان من اشتبهه عليه شيء من دقائق علم التوحيد اعتقد في الحال

الذي

فمن



ان ما جاء من الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم حق وان القلوب ما هو عند  
 الله تعالى او يقول اعتقدت ما هو الوهاب عند الله وهذا القدر يكفي ان  
 يجد علما يعلم مسائل التوحيد والصفات فيسأل اما اشكل عليه ولا يسعه تأخير  
 الطلب وعرفت ان الحق امر يعبر عنه في هذه النسخة لفظ يعتبر بالناء يعبر  
 العيين من الاعتبار وظني انه يعبر من التعبير لان صفة الاعتبار بالبادي  
 عن فان كان يعبر فالمعنى ان الحق امر يعبر عنه اي حكم يخبر عنه اي يمكن  
 ان يطلبه الجاهل عن العالم ونفسه له العالم وان كان من الاعتبار  
 فالمعنى ان الحق امر يعبر به ويعتمد عليه ولا يجوز ان يتجاوز عنه الى غير  
 ليس الحق بمنقوض يحذف الحق مطرح نافذ لا يرد عليه النقض وان اورد  
 معاند نقضا صورة فانه دفع وان لم نعرفه في الحال والباطل مزهوق  
 غير مطرح وغير نافذ لان بطلانه يظهر قطعا في حين من الاحيان  
 وان لم نعرف وجه زهقه حال الزهق المحو والزوال ان الباطل كان  
 زهوقا وكهت ايضا النفس الجاهلة باصل ما نتحل من الحق يعني وان لم اترك  
 الحق ولم يضر فحسبتهم لكن كهت ايضا اي مع الثبات على الحق ان كان  
 جاهلا بما خذ ما نتحل من الحق لان الايمان بالتقليد وان كان صحيحا  
 لكن لا يجوز تأخير طلب العلم الذي هو فرض عليه وهو علم الايمان و  
 علم ما يؤول به الايمان وحصل به الكفر وعلم ما يكون به من اهل السنة  
 والجماعة قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكوان كفى لا تعلمون وقال رسول الله  
 عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة كان عبادة المؤمن تتخذ

في آل ما اشكل

الاخذ اي ما نأخذ به ومن الحق بيان لما وكتب المصحح في الهامش  
 لعله نتحل من الانتحال قال في الصراح انتحال خور راغز يبي كتن في  
 القاموس انتحله وتخله ادعاه لنفسه وهو لغز وكانه يشير الى انه اذا  
 نسب نفسه الى مذهب اهل السنة والجماعة في العقائد ولم يعلم  
 ما خذ ولا الدليل على اثباته ولا وجه الدفع لشبه المخالفين عنه  
 كانه ليس على مذهبهم ورد عليه لنفسه على نزع الخلف فافهم وان يكون  
 منزلي في اصل ما ادعى كنزلة الصبي المتعلم عطف على الجهالة اي  
 كرهت كون منزلي اي مرتبتي وحالي في اصل ما ادعى من الحق  
 اي في مصرفة ما خذ مذهب كرتبة الصبي المبتدى الذي لا علم له  
 باصل ما يتكلم به يحذف ان الصبي المبتدى لا علم له الا تقليده لمخله او  
 لا بويه فان قلت له من اين تقول بهذا يقول سمعته من المعلم  
 او من ابوي او كنزلة المبرسم عطف على كنزلة الصبي اي كرهت  
 كون منزلي كنزلة المبرسم والمجنون الذي يهذي بما يستقر على  
 نفسه ويشين به نفسه والبرسام وزمير في حجاب حائل بين  
 المعدة والكبد فان بر هو الصدر وسام هو الورم والصل هذا في  
 الفارسي القديم وقد هي استعماله وتسميته بنفسه وحقيقته كذا  
 ذكر في كتب الطب في القاموس البرسام بالكسر علة يهذي  
 فيها هذي يهذي هذا يا تكلم بغير حقول مرض وغيره هذي  
 يهوده كفتن ١٣ صراح وشانه يشينه ضد زانه يزينه يعني ان المبرسم



او الجنون يتكلم بكلام ثم يتكلم في ذلك المجلس بكلام آخر مناقض للاول  
او يتكلم كل منهما بما يشينهما ويعيبهما كذلك الجاهل بما خذ كلامه  
يتناقض كلامه او يتكلم بما يشينه فاذا كرهت الجهل وطلبت العلم فاجب  
اي اجب لي ما اسئلك من المسائل والادراك وفاجب اي جيب  
انا اصلح الله له جملة معترضة لترغيب المخاطب الى التوجه لجوابه  
عما يسئله لان اكون عالما فان كان اجب من الاجابة فاللام في  
قوله لا للتعليل بالعلة الغائية اي اجبني حتى اكون بعد جوابك  
عالما اي اصير عالما وان كان من المحبة فاللام متعلق باجب صلة له  
اي اجب كوني وصير ورتي عالما باصل ما نتخذ او نتخذ من الحق  
واتكلم به من الحق كي ان اجابني ما رديتم دعني ان يزيلني عن  
الحق لم يطبق كسبية ما بعد علة للعلم اي كوني عالما مطلوب الي الدفع  
ما رديتم دعني واد ان يضلني لم يمكن له طاقة أصلا وان بكسر  
الهمزة للشرط فقوله لم يطبق جوابه ومجموع الشرط وجوابه مدخول في  
في القاموس مرّة كنقص وكمر مرودا ومرادة فهو ما رديتم ومترد  
اقدم وعتا وهو ان يمنع الغاية التي يخرج بها من جملة ما عليه ذلك  
الصفة جملة مرودة ومرودا ومرودة قطعة ومزق عرغته وعلى الشيء  
مرودا سمي الخ يعني اني اتعلم من ذلك الامرين احدهما دفع المارد الشديد  
الذي يريد اضلالني عن الحق والثاني ما ذكر بقوله وان جاءني فتعلم  
او ضللت له واكون على بصيرة من امرى يعني ان جاءني فتعلم منصف ضلتي

معرفة الحق او ضللت له الحق مع كوني بصيرا به ولم اتقoul بما لا يطابق الواقع  
والحق اكون ذا فكرة صحيحة وروية سليمة في امر التعليم فافهم هذا القول  
كان بيان سبب اتيانه وطلبه العلم وسواله عن المسائل فائدة المعلم و  
رغبته في ما اراده بقوله قال العالم عنه الله نعم ما رايت في التحايل نعم  
فقال المدح فاعله ضمير مستتر فيه وما يعني شيئا مميّزا لمخصوص بالمدح محذوف  
اي نعم شيئا ارفع هو بمعنى ابصرت او اصبحت في الراي اي اصابت في  
فتعد الى مفعول واحد والجملة صفة ما وان كان راى اعتقادية  
فحصل كلالا الرضى انه تارة يتعدى الاثنين كراى الشافعي كذا خلا لا  
وتارة لواحد كراى ابو حنيفة حل كذا والابحاث التفقيش عما يفنيك  
اي عما ينفعك في الدنيا والاخرة واعلم ايها الفتان العمل تبع  
للعلم اي كل عمل تابع للعلم بذلك العمل لان العلم شرط والمشرط  
لك يعتبر بدون الشرط كما ان الاعضاء تتبع للبصر اي كما ان سائر  
اعضاء الانسان بدون البصر تعطل اعمالها وتنقص كذلك العمل  
بدون العلم اما فاسد او كاسد ناقص والعلم مع العمل اليسير انفع لك  
من الجهل مع العمل الكثير يعني اذا كنت عالما باحكام الصلوة مثلا فصليت  
ركعتين را عيا شرا لظلمها وركاذاها واجباتها وسنتها وادابها محترقا  
عن المفسدات والمكروهات فهاتين الركعتين افضل واكثر ثوابا من صلى  
الف ركعة ولم يعلم بالذكورات حتى يرا عيا فيكون صلواته فاسدة  
او مكروهة ولانه لو كانت صحيحة فالعالم يحترق من العجب

فهم هذا القول

فبينة

دعني ما رديتم

دعني ما رديتم  
دعني ما رديتم



والرياء ويكون يقينه اكل لانه يعلم انه لم يفعل وما يترتب على فعله  
من الثواب والعقاب وان لم يعمل تعلمه فيعلم خطاه فينكر نفسه ويومر  
نفسه ويتوب ويندم ويتواضع ويقرب الى ربه والجاهل غير مفتون  
اعاذنا الله تعالى من الجهل والجاهل ومن شر الجهال ومثل ذلك اي  
صفة ما ذكرت لك الزاد القليل الذي لا بد منه في المفارقة مع الهداية  
بها النفع من الجهالة مع الزاد الكثير يعني ان كان رجل يريد موضعاً بينه  
وبين ذلك الموضع مسافة يوم وليلة يكفيه من الزاد القليل الذي هو  
مقدار الفداء والنساء مثلاً خبر ان او ثلثة ومن الماء كذلك ان كان  
ذلك الرجل عالماً بالطريق فيصل اليه بيوم وليلة وان كان جاهلاً  
فيضل طريقه ولا يصل الى المقصد الا بعشرة ايام مثلاً فيحتاج الى الزاد  
الكثير الذي لعشرة ايام فعلم ان مشقة زاد من جهتين الاولى من جهة بقائه  
في الطريق مدة والثانية من جهة صرف الزاد الكثير بخلاف الاول فالعلم  
بمنزلة الزاد والعمل بمنزلة قطع المفارقة والمقصد امثال الرب وتحصيل الفوا  
والثواب فافهم ولذلك اي يكون العلم مفيداً والعالم سعيداً قال الله تعالى في  
منح العباد حل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكروا ولو  
الالباب قال ابن عباس في تفسيره قل لهم يا محمد هل يستوي في الثواب  
والطاعة الذين يعلمون توحيد الله وامره ونهييه وهو ابوبكر و  
اصحابه والذين لا يعلمون توحيد الله وامره ونهييه وهو ابو جهل  
واصحابه انما يتذكرون كذا تعظم بامثال القرآن اولوا الالباب والعقول

فلا تله

رأيت

في رية

اي تكرر العلم مع العمل  
اليسير ففهم ذلك من الجمل  
مع العمل الكثير

من الناس قال المتعلم لقد زدني في طلب العلم رغبة اي لما ذكرت من  
فوائد العلم ما ذكرت زاد رغبتني في طلب العلم فاما قول الاصناف  
الذين ذكرت لك انهم يسألونني عن اشياء وانا عجزت عن جوابهم  
فاني سابد اباد باهر عندي يعني اني اذكر اولاً من اقوالهم ما هو الحق  
عندي بناء على قلة المضتران لمرادهم جوابهم او باعتبار ان جوابهم  
سهل او امر آخر فلترقى من الادنى الى الاعلى ان شاء الله تعالى و  
التعليق على المشية امر مستنون ندب اليه في القرآن والحديث  
فاخبرني بالحج عليهم اي على القائلين بالقول الادنى والحج بضم الاول فتح  
الثاني جمع حجة بالضم يعني البرهان اي الغلبة على الخصم بالبرهان سميت  
نفس البرهان تسمية للسبب باسم السبب والحج بكسر الهمزة فتح ثاني جمع حجة بالكسر  
بمعنى السنة وليس هو المراد هنا رايث قواماً يقولون لا تدخلن هذه المداخل  
اي رايث جماعات متفرقة اقوام جمع قوم وهو الجماعة من الرجال  
والنساء معاً والرجال خاصة او تدخل النساء على سبيل التبعية فتلك  
الجماعات يقولون لا تدخل في علم الكلام ولا تبحث عن الاعتقادات  
والمدخل جمع مدخل وهو محل الدخول والمراد هنا الدخول المقصود  
لا الحسني يعني لا تشغل ببرد الذاهب الباطلة واشياء ذاهبة  
احل الحق فان صحابة نبي الله عليه وعليهم السلام لم يدخلوا في  
شي من هذه الامور والصحابة جمع صاحب وصحابة النبي صلى الله عليه وسلم  
من ادراك صحبته مع الايمان ومات على الايمان بالاعتقاد ردة



عند الامام رضي الله عنه ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مع ما كان  
اهتمامهم بالدين وحرصهم على اليقين لم يشتغلوا بمباحث علم الكلام  
بروز مذهب واشبات مذهب ولا بتصنيف كتاب فيه ولا بتدوين  
المسائل منه فلم يفعلوا لم يفعلوه وكفى بهم قدوة وقد يسعك ما وسعهم  
اي جانز لك وكفى ما جانز لهم من عدم الاشتغال بتلك المداخل  
وان هو لا قد زاد واهى اي هو لا المانع قد زاد واغنى لان  
غنى الاول كان جهلي تحقيق الحق ورد الباطل وهو لا زاد واغنى آخر  
وهو شباتي على جهلي وعجزى ان امتثالهم ووجدت مثالمهم معي اي  
صفتهم مثل جل وقع في نهر عظيم كدجلة ويجحون كثير الماصفة  
النهر كاد قرب ذلك الرجل الواقع في النهر ان يفرق من جهة  
جهله بالخاضة في القاموس خاض الماء يخوضه خوضا وخياضا وخرجه  
والخاضة ما جانز الناس فيه مشاة وركبانا جمعه فخاض ومخاض  
والمراد انه لا يدري كيف يخرج من الماء يجاوز عنه لجهله بالسباحة  
او عدم جبرئته فيقول له آخر اثبت مكانك اي يقول لذلك الخريق  
آخر النهر مكانك الخي انت فيه من وسط النهر ولا تطلب من  
الخاضة اي المجاوزة عن الماء فهذا الرجل ان امتثل الامر بالشبات  
في المكان هلك في الماء قطعا كذلك اني وقعت نهر الجهل فامثالهم  
بعد ما زالة الجهل وطلب العلم هلك هلاك ليس بعده حيوة لان  
هلاك الجاهل من جهة الدين والروح وهلاك الخريق من جهة

الماضين

نهر

وتة

مباد

الدين والبدن واحتمل ان يحصل له النجوة في الآخرة بخلاف الجاهل لان  
الجهل يورث الكفر وهو الى الناس فافهم قال العالم رضي الله عنه ادراك قد  
ابصرت بعض عيوبهم اي بمثل تلك حالهم وحالك بحال الخريق والمانع  
من الخاضة ظهر لي حالك وكشف لي بمقالك انك ابصرت بعض عيوبهم  
لان ادراك جميع عيوب الغير ليس من شات البشر وانما هو الى ان  
القوى والحجة عليهم اي ظهر لي انك قد ابصرت بعض الحجة عليهم لان  
هذا المثل حجة عليهم لكن هذه الحجة اقناعية فاستدرك عن توهم  
كفاية هذه الحجة بقوله ولكن قل لهم اي للمانع اذا قالوا ليس  
يسعك ما وسع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقل بل يسع ما وسعهم  
لو كنت بمنزلةهم يعني لما قالوا لك الا كيفيك ما يكفيهم من عدم  
الدخول في هذه المداخل قل لهم بل يكفي لو كان حالى كالحلم وكنت  
مساويا لهم يعني عدم احتياجهم الى الابحاث فما هو مشروط بشرط ليس  
موجودا في فتيته بقوله وليس بخضرة اي بخضوري وعندي مثل الشجر  
الذي كان بخضرتهم اي بخضوريهم كان لهم حضور بني حصل لهم صفا  
القلوب وكشف الكروب وتجلي المحبوب بمرح مجالسة والعاور والمعارف  
ببركته ويرجعون اليه فيما يحتاجون اليه من كشف المطالب حصول المآرب  
والامر الاخر الباطن الى الدخول في هذه المداخل يتنه بقواه وقد ابتلينا  
بمنزلة علينا اي وقفا في البلاد والمحنة من نيل في دنيا ان دينكم ومذهبكم  
باطل او بدعة وليس بحق ويستحل الدماء منكم بغير حق اي يقولون

الماضين

مباد



سورة  
الاحق

التي

انتم كفار فدماكم حلال وامواكم فينة وذرايركم سبائا فاذا بلغ حالنا هذا المبلغ  
فلا يسعنا ان نعلم اي فلا يجوز لنا ان نعلم من الخطي والمصيب اي شخص على  
الخطاء وايضا على الصواب بل التبيين الخطي والمصيب فرض علينا بان نعتقد  
بان مذهبنا حق قطعا وبقينا بهذه الحجج ومذهب خصمنا باطل بهذا  
البراهين وان نذب عطف على قوله نعلم اي فلا يسعنا ان ناذب اي  
الاذ فحهم عن انفسنا وحرمانا اي اضر واجنا وذرتنا مثل صحابة النبي  
صلى الله عليه وسلم كمثل قوم ليس يحضرهم من يقاتلهم فلا يتكفون  
المسلاح اي الذين ليس لهم عدو يقاتلهم لا يحتاجون الى تكافؤ السلاح  
والعدو فالصحابة رضي الله عنهم كذلك كانوا لان تفريق الامة وقع  
في زمن علي رضي الله عنه ونحن قد ابتلينا بمن يقاتلنا فلا بد لنا من  
السلاح لدفعهم وسلاحنا انما هو الحجج والبراهين القاطعة فلا بد لنا ان  
ندخل هذه المداخل ونذكر هذه الدقائق ونحقق هذه الحقائق  
الايمية فافهم مع ان الرجل اي ما ذكرت لك من وجوه افتقارنا  
الى علم الكلام وتحقيق المرام مقارن مع هذه الوجهة الوجداني  
الضرورية القوي وهو ان الرجل اذا كف اي منع لسانه عن الكلام اي  
عن التباحث فيما يختلف الناس فيه اي في المسائل التي يختلف الناس  
فيها اي لم يستغل يد قول بعض اثبات قول آخر بل يقنع بما وقع  
عنده من الحق والحال انه قد سمع اي الرجل الكاف سمع ذلك المختلف  
من اقوال المعتزلة ان بائنا كالكبيرة مثلا يخرج المرتكب من الايمان

ولا يدخل في الكفر بل بينهما بهذا الدليل والخوارج يقول بان يكفر  
بهذا الدليل الى غير ذلك من الاقوال والمذاهب لم يطبق لم يبق له طاقة  
ولم يكن في وسعه ان يكف قلبه اي يحفظ قلبه عن الميل الى  
احد الاقوال لانه اي الشان لا بد للقلب من ان يكره احد الامرين  
الذين دام الكلام بينهما وسمعهما او يكره القلب الامرين جميعا يعني  
لا يخلو قلب السامع من انكار احد القولين او كليهما فاما ان يحبهما اي  
واما الشئ الثالث وهو ان يصدر قهما والحال انهما مختلفان كالتكفير  
وعدمه فهذا اي التصديق بقول القولين المختلفين ما اي شئ لا يكون لا  
يوجد اصلا لان اجتماع المتنافيين محال اتفاقا وبداهة القول به عاقل  
فضلا عن فاضل واذا مال القلب اي قلب السامع الى الجور اي الى قول اهل الجور  
كالاعتزلة والخوارج فعوذ بالله قال في النجد جاور جورا عن الشئ مال وعليه  
ظلمة فهو جاور جومه جورا وجورة وجارة احب اهل الى احب المائل  
الى لا يخل الجور اهل الجور لانه وافقه ما في الميل اليه وكان له اي وكان ذلك  
المائل لاهل الجور وليا محبا ونصيرا لان حبك الشئ يعني ويسمى واذ احب  
القوم اي اهل الجور كان المحب اي من القوم لان من احب القوم  
فهو منهم والمرو مع من احبه وذلك اي كون المحب من المحبوبين  
ثابت بان تحقيق الاعمال والكلام لا يكون الا من قبل القلب اي  
وجود الاعمال وصدورها عن الجوارح وكذا وجود الكلام على اللسان  
لا يكون الا ناشيا عن القلب لان الافعال الاختيارية متسببون



مقدمة  
وقد ما ذكر

التي

انقر كفاً فدا الكرم حلال واموالكم فدية وذراير يكمر سبائاً فاذا بلغ حالنا هذا المبلغ  
فلا نسحنا ان لا نعلم اي فلا يجوز لنا ان لا نعلم من الخطي والمصيب اي شخص علم  
الخطاء وايضا على الصواب بل التميز بين الخطي والمصيب فرض علينا ان نعتقد  
بان مذهبنا حق قطعا وبقينا بهذه الحجج ومذهب خصمنا باطل بهذا  
البراهين وان نذب عطف على قوله نعلم اي فلا نسحنا ان لا نذب اي  
لان فحهم عن انفسنا وحرمانا اي انزواجنا وذريتنا مثل صحابة النبي  
صلى الله عليه وسلم كمثل قوم ليس بحضرتهم من يقاتلهم فلا يتكافؤ  
السلاح اي الذين ليس لهم عد ويقاتلهم لا يحتاجون الى تكافؤ السلاح  
والعدو فالصحابة رضي الله عنهم كذلك كانوا لان تفريق الامة وقع  
في زمن علي رضي الله عنه ونحن قد ابتلينا بمن يقاتلنا فلا بد لنا من  
السلاح لدفعهم وسلاحنا انما هو الحجج والبراهين القاطعة فلا بد لنا ان  
نحل هذه المداخل ونصدق هذه الدقائق ونحقق هذه الحقائق  
الايتية فافهم مع ان الرجل اي ما ذكرت لك من وجوه افتقارنا  
الى علم الكلام وتحقيق المرام مقارن مع هذه الوجهة الوجدانية  
الضرورية القوي وهو ان الرجل اذا كف اي منع لسانه عن الكلام اي  
عن التباحث فيما اختلف الناس فيه اي في المسائل التي اختلف الناس  
فيها اي لم يشغل بر دقوله بعض اثبات قول آخر بل يقنع بما وقع  
عنده من الحق والحال انه قد سمع اي الرجل الكاف سمع ذلك المختلف  
من اقوال المعتزلة ان بائنا كالكبيرة مثلا يخرج المرتكب من الايمان

ولا يدخل في الكفر اي بينهما بهذا الدليل والخوارج يقول بانهم يكفر  
بهذا الدليل الى غير ذلك من الاقوال والمذاهب لم يطلق لم يبق له طاقة  
ولم يكن في وسعه ان يكف قلبه اي يحفظ قلبه عن الميل الى  
احد الاقوال لانه اي الشان لا بد للقلب من ان يكره احد الامرين  
الذين واسر الكلام بينهما وسمعهما او يكره القلب الامرين جميعا يعني  
لا يخلو قلب السامع من انكار احد القولين او كليهما فاما ان يحبهما اي  
واما الشئ الثالث وهو ان يصدر قهرا والحال انهما مختلفان كالتكفير  
وعدمه فهذا اي التصديق بالقولين المختلفين ما اي شئ لا يكون لا  
يوجد اصلا لان اجتماع المتنافيين محال ثقافا وبداهة القول به عاقل  
فضلا عن فاضل واذا مال القلب اي قلب السامع الى الجور اي الى قول اهل الجور  
كالمعتزلة والخوارج فعوذ بالله قال في النجد جارجور اعني الشئ مال وعليه  
ظلة فهو جارجور جورة وجورة وجارة احب اهله اي احب المائل  
الى اهل الجور اهل الجور لانه وافقهما في الميل اليه وكان له اي وكان ذلك  
المائل لاهل الجور وليا محبا ونصيرا لان حبك الشئ يعني ويصير واذا احب  
القوم اي اهل الجور كان المحب منهم اي من القوم لان من احب القوم  
فهو منهم والمرء مع من احبه وذلك اي كون المحب من المحبوبين  
ثابت بان تحقيق الاعمال والكلام لا يكون الا من قبل القلب اي  
وجود الاعمال وصدورها عن الجوارح وكذا وجود الكلام عن اللسان  
لا يكون الا ناشيا عن القلب لان الافعال الاختيارية مشبوق



بالتصور الا ترى ان البناء يتصور صورة البيت ثم يبنى على طبق عمله  
والعلم السابق على الفعل هو العلم بالفعل واللاحق هو الانفعال وكذا  
اللسان ترجمان القلب لا ترى الى قول الشاعر ان الكلام في الفؤاد واغا  
جعل اللسان على الفؤاد دليلا + وذلك اى كون الاعمال والكلام من قبل  
القلب ثبت بانه اى الشان من امن بلسانه اى اقرب وجودانية الله و  
سائر ما يجيبه الايمان ولم يؤمن اى لم يصدق ولم يدع بقلبه وهو  
المنافق الذى يظهر الايمان تقية ويبطن الكفر لم يكن عند الله مؤمنا  
اى لم يكن ايمانه منجيا له فى الآخرة ولم يترتب على ايمانه فائدة لعدم  
كون اقراره ناشيا عن قلبه ومطابقا له ومن امن بقلبه اى صدق  
واذعن بجميع المؤمن به ولم يتكلم بلسانه ولم يقرب لسانه كان عند الله  
مؤمنا يعنى يكون ايمانه منجيا له فى الآخرة ما جوارى عليه وعند الشرع  
بالعكس لان الشرع يعتبر الظاهر ويجرى الاحكام عليه الا ترى ان  
المكره على الكفر اذا كان قلبه مطمئنا بالايمان لا يضره اظهره الكفر  
فثبت ان ملاك الامر هو القلب ولما كان الحال كذلك لا بد لمن  
كان على الحق وعرض اقوال اهل البدع عليه ان يتوجه لدفعها وتحقيق  
بطلانها حتى يصاب قلبه بتوفيق الله عن الجور وثبت على القول  
الثابت اللهم ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة نجاة نبيك  
صلوات الله عليه وآله وسلم قال المتعلم رحمه الله هو كما قلت اى الحق والواقع  
كما قلت قال في الاتقان ثمة الكاف اسما بمعنى المثل فتكون في محل انوار

فائدة الخيرية

ما جوارى عليه

ما جوارى

الحياة

ويعود عليه الضمير كما في قوله تعالى كهية الطير فانفخ فيه الضمير فيه  
الكاف اى فانفخ في ذلك الشئ المماثل فتفسير كسائر الطيور اى فانفخ  
الكاف في كما بمعنى المثل وما موصولة وقلت صلة والعائد محذوف  
والموصول مع الصلة في محل الجر مضاف اليه الكاف وهو خبر هو  
التقدير ان الحق مثل الذى قلته اى من الكلام المفصل او ما موصولة  
اى هو كقولك والقول بمعنى المقول او ما زائدة وكافة بها الدخول  
حرف الجر على الفعل قال في حاشية نور الانوار ناقلا عن بعض  
الاعاظم ان التشبيه في مثل ما هو باسما لله للتحقيق وقال في  
المغنى اللبيب ان الكاف يجيى للاستعلاء ذكره الاخفش والكوفون  
وان بعضهم قيل له كيف اجبت قال كخبر اى على خير وقيل في كن  
كما انت ان المعنى على ما انت عليه وللخوين في هذا المثال  
اعا رب الى آخر ما قال والتفصيل فيه فارجع اليه ان شئت  
فاحتمل هنا ايضا ان يكون الكاف للاستعلاء اى الحق على  
ما قلت او هو على وجه الذى قلته والاستعلاء حكمى فافهم  
والمراد بقوله هو كما قلت ان رأى وافق رأيك وصدقت قولك  
واذعنت به ولما توهم انه لما صدقه بما قال شفى قلبه ونزل شكه  
ونتم سؤاله استقدر ان يقول له كى اى كى بقى لي سؤال آخر  
وهو قولى بين اهل يضرني ان لم اعرف المخطئ المصيب  
اى ان لم اعرف المخطئ المصيب والمخطئ من الخطا



هو ما ليس للانسان فيه قصد وهو عن رصالح لسقوط حق  
الله تعالى اذا حصل عن اجتهاد ويصير شبهة في العقوبة حتى  
لا يؤثر الخاطي ولا يؤخذ بمقدور ولا قصاص ولم يجعل عذرا في حق  
العباد حتى وجب عليه ضمان العدوان ووجب به الدية  
والمصيب من الصواب وهو ضد الخطاء وهما يستعملان في  
المجتهدات والحق والباطل يستعملان في المعتقدات حتى اذا  
سئلنا عن مذهبنا من <sup>فمنه</sup> مخالفتنا في الفروع يجب علينا ان نجيب  
بان مذهبنا صواب يحتمل الخطاء ومذهبنا من مخالفتنا خطأ  
يحتمل الصواب واذا سئلنا عن معتقدنا من مخالفتنا في  
المعتقدات يجب علينا ان نقول الحق ما نحن عليه والباطل  
ما عليه خصوصنا هكذا نقل عن المشايخ وقام المسئلة في اصول  
الفقه السيد فاعلى هذا فحاصل السؤال انه صح اعتقادي على  
وقول اهل السنة والجماعة جازما هل يضري ان لم اعرف  
المخطئ من المصيب في الفروع والعمليات اى لم اعرف ان في  
مسئلة اشتراط النية في الوضوء وعدم مذهبنا صواب او  
خطا او مذهبنا في خطا او صواب هل يضري ان لم اقال  
العالم <sup>الله</sup> عنه لا يضرك عدم معرفة المخطئ من المصيب في خصلة  
واحدة خصلة بفتح خاء خوكذا في الصراح في القاموس الخصلة  
الخلة والفضيلة ولم ذيلة او غلبت على الفضيلة جموعه خصلا

٢٩

وخصل الشئ قطعي اى لا يضرك في صفة ويضرك بعد اى  
بعد تلك الخصلة في خصال اى في صفات غير واحدة اى  
كثيرة فاما الخصلة التي لا يضرك اى اما الوجه الذي لا يضرك  
عدم المعرفة من ذلك فان تلك الخصلة هو انك لا تؤخذ  
بعمل المخطئ فان المخطئ ان كان خصمك فخطأه لا يضرك بقوله  
تعالى ولا تنزروا زينة ونزرا اخرى وان كنت انت المخطئ فلا يضرك  
ايضا بقوله <sup>منه</sup> رفع عن امتي السيئات والخطا فبهذه الخصلة  
لا يضرك فاما الخصال التي تضرك في عدم معرفة المخطئ من المصيب  
فواحدة منها سمر الجهالة يقع عليك اى احدي الخصال التي  
تضرك هو انك تسمي جاهلا لانك لا تعرف الخطا والصواب و  
الخصلة الثانية هذه عسوان يتزل بك شبهة موشيه ما تتر  
بغيرك ولا تدري ما الخرج منها يعني اذا لم تعرف المخطئ والمصيب  
ويتزل بك شبهة اى تعرض فيك عارض في العبادات او المعاملا  
كما تعرض على غيرك من الجاهلين لا تدري ولا تعرف ان باى وجه  
خرج من تلك الشبهة <sup>المخطئ</sup> ولعلك من الصحة والفساد لانك لا تدري  
امر المخطئ ام المصيب انت في قولك وفعلك فلا تترع نفسك عنها اى  
من تلك الشبهة لان ما يقع فعلا او تركا لم يترع نفسه عنه  
ولا يريد الخرج ولا يطلب الخرج عنه والخصلة الثالثة لا تدري  
من تحب في الله ومن تبغض فيه اى في الله يعني الحب في الله و

الحل



فيه  
 البغض من الواجبات على كل مسلم وانت اذا لم تعرف اى رجل مصيب  
 حتى تحبه في الله واى رجل مخطى حتى تبغضه في الله فنع من محبتك وبغضك  
 لانك لا تعرف المخطى والمصيب فيفوت منك هذا المنصب المنيق  
 لان المتحايين في الله من السبعة الذين هم في ظل الله تعالى يوم لا ظل الا ظله  
 كما ورد في الحديث الصحيح المذكور في الصحاح قال المتعلم رحمه الله  
 تعالى لقد كشفت عنى الغطاء الام موطئة للعقود اى والله لقد  
 كشفت وزيلت الغطاء والمستتر عن الحق والخطاء ما يتخطى به وجعلت  
 قال في الاتفاق ان احد معاني جعل انه يجرى مجرى طفق ولا يتعدى  
 نحو جعل زيد يقول كذا اى البركة ثابتا في مذاكرتك اى في حبائك  
 وما صدقه ومدحه في جوابه توهم انه شفى صدره وتم حاجاته و  
 اسولته استدراك بقوله ولكن ارايت اى اخبرني هو اسم فعل  
 منقول عن رأيت بمعنى اعلت وابصرت والتفصيل في كتب النحو  
 ان كان رجل يعرف العدل اى يعرف انه ما اعتقد عليه حق وتيقن  
 انه من الطائفة الناجية لانه على ما كان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه  
 ولا يعرف جور من يخالفه ولا عدله اى لا يعرف ان مذهب الخوارج  
 والروافض والمعتزلة ما نزل عن الحق او مطابقا يسعه ذلك اى هل  
 يجوز لذلك العدل الناجي ان يقنع بعد الله ولم يطلب وجه  
 بطلان مذهب المخالفين ام لا يجوز بل يجب عليه رد مذهب  
 المخالف ان يقال هكذا في الاصل والظاهر ان العبارة ان يقول

٣١  
 كذا كتب لمصحح في الهامش فحاصل المعنى يجوز للعدل ذلك اى  
 معرفة عدالة مذهب ان يقول ذلك العادل انه اى العادل عارف  
 للحق اهو من اهله اى يقول اني يقينا وقطعا عارف للحق الواقع  
 وانى من اهل الحق ام لا يجوز له حتى يعرف بطلان مذهب الخصم  
 فبين انما هو الحق قال العالم رضي الله عنه اذا وصف رجل عدلا  
 اى بين الاعتقاد الحق وجزم به ولم يعرف جور من يخالفه ولم يدبر  
 ولم يجزم ان مخالفه على الباطل ومذهبه ومعتقده باطل فانه اى  
 ذلك الواصف جاهل بالجور والعدل كليهما لانه اذا لم يحكم ببطلان  
 مذهب لم يجزم بحقيقة مذهب نفسه لان في موضع الخلاف  
 واحد وما احتمل عنده ان يكون مذهب حقا فقد احتمل عنده  
 ان يكون مذهب نفسه باطلا فيكون مذهب باين ذلك لا الى  
 هؤلاء ولا الى هؤلاء واعلم يا اخي في الدين ان اجهل الامنان  
 كلها واسر داهم منزلة عندي هؤلاء لان مثلهم اى صفة هؤلاء  
 مثل صفة اربعة نفر والنفر بضم ن عدة رجال من ثلثة الى عشرة  
 وكذا النفر والنفرة بسكون الفاء فيهما اختار فعلى هذا اربعة  
 نفر بمعنى اربعة رجال يؤتون اى يحضرون عندهم ويصرون عليهم  
 بشوب ابيض فيستلون بالبناء للمفعول جميعا اى كل واحد  
 منهم عن لون ذلك الشوب ان هذا الشوب ملون باى  
 لون فيقول واحد من الاربعة هذا شوب اسمر ويقول الاخر



هذا ثوب اصفر ويقول الثالث هذا ثوب اسود ويقول الرابع  
 هذا ثوب ابيض فالثلاثة الاول اعتقادهم فاسد غير مطابق للواقع  
 بل جهل مركب والرابع اعتقاده حق فيقال له اي للواقع ما تقول فهو لا  
 الثلاثة اصابوا اما خطأ وفي اجوبتهم فيقول الرابع ما انا فقد اعلم  
 ان الثوب ابيض وعسى ان يكون هؤلاء قد صدقوا فهذا الرابع و  
 ان كان جوابه صحيحا لكن اعتقاده غير صحيح لانه لما جاز صدق الثلاثة  
 فقد جوز كذب اعتقاده لان الواقع ان الثوب ملون بلون واحد فلا  
 يمكن ان يصدر قوا كذا كذا هذا الصنف الذي سالتني عن اعتقاد  
 من الناس يقولون انا نعلم الذي ليس بكافر بالزنى ان لم يكن مسلما  
 وعسى ان يكون الذي يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي اذا زنى نزع  
 منه الايمان مما يترفع السريال صادق اذ ان لا نكذبة والحديث المذكور  
 هو ما روى ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني  
 وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين  
 يشربها وهو مؤمن ولا ينتهب نهبة يرفع الناس اليه فيها  
 ابصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن ولا يغفل احدكم حين يغفل وهو  
 مؤمن فاياكم اياكم متفق عليه وفي رواية ابن عباس ولا يقتل حين يقتل  
 وهو مؤمن قال عكرمة قلت لابن عباس كيف يترفع الايمان منه  
 قال هكذا او شبك بين اصابه ثم اخرجها فان تاب عاد اليه  
 هكذا او شبك بين اصابه وقال ابو عبد الله اي البخاري واحتجت

والثلاثة

تا

هذا ثوب ابيض  
 هذا ثوب اسود  
 هذا ثوب اصفر  
 هذا ثوب ملون

المعتزلة بهذا ونزعوا ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن والكافر  
 وهذا هو المعتزلة بين المعتزلتين بناء على ان الاعمال عندهم جزء من  
 حقيقة الايمان والخوارج ذهبوا الى ان مرتكب الكبيرة بل الصغيرة  
 ايضا كافرا لانه لا واسطة بين الكفر والايمان والجواب ان الحديث وارد  
 على سبيل التعليل والمبالغة في الزجر عن المعاصي بدليل الايات والآحاد  
 الدالة على ان الفاسق مؤمن حق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يذنب ذنبا الا يغفر الله له  
 السؤال وان زنى وان سرق على نزعها نفى عن السريال القبيص و  
 سرياله فتسبيل اي البسه السريال ١١ فمتاخر ويقولون اي هذه الطائفة  
 المستولون عنها من مات ولم يحج وقد اطاق الحج اي كان له طاقة الحج  
 بالقدر على الزاد والراحلة وسائر المشروط فحين نسبه مؤمنا لعدم  
 خروجه عن الايمان بترك الحج ونسبه عليه الجنابة ونسبه خفاه ونسبه عنه  
 حجه ان اوصى وجوبا والا تبرعوا ولا نكذب من يقول مات يهوديا او  
 نصرانيا والقاتل هم الخوارج والمعتزلة على ما مر واجاب الجماعة عن  
 هذا الحديث بانه وارد على الزجر والتوبيخ ونفي كمال الايمان او المراد  
 بكونه يهوديا ونصرانيا كونه مشابها لهم في الارتكاب والمخالفة عن  
 امر الله تعالى في الكفر والافكار اصل هذا الحديث ما روى عن ابى امامة  
 قال قال رسول الله من لم يمنعه من الحج حاجة ظاهرة او سلطان جائر  
 او مرض جالس فمات لم يحج فليت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وانه  
 الدارمي وفسر الحاجة الظاهرة بفقدان الزاد والراحلة ونكروا

المتاخر

من اي حجة

ما

المتاخر



قول الشيعة هم الذين شايخوا عليا رضي الله عنه وقالوا انه الامام بعد رسول  
الله واعتقدوا ان الامامة لا تخرج عنه وعن اولاده كذا قال السيد  
رحمه الله لعل المراد بقول الشيعة ما قالوا بان النبي صلى الله عليه وسلم نص  
بخلافه على رضيه ناصبا جليا وخفيا والله اعلم والمراد بانكاره ان هذا  
البعض يقولون بحقيقة ترتيب الخلافة على ما وقع باجماع الصحابة  
رضي عنهم والمراد بقوله ويقولون قولهم انهم يقولون بان  
الشيعة احتمل ان يكونوا صادقين فيما قالوا ورواوا الاخبار  
الموضوعة وكذا سائر من خرفاتهم القبيحة واقول لهم الشيعة في  
الاعتقادات والعمليات على ما هو مفصل في المبسوطات و  
ينكرون اي هذا البعض قول الخوارج وهو تكفير وتركيب الكبيرة  
ويقولون قولهم لعدم انكارهم عليهم وعدم تكذيبهم تخلفهم  
فيما قالوا وينكرون اي هذا البعض قول المرجية <sup>فيهم</sup> يقولون  
لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة ام سيد ثم اعلم  
ان القول في ذكر ان ابا حنيفة رحمه الله كان مرجيا للتأخير امر  
الصاحب الكبيرة الى مشيئة الله تعالى والارحاء التأخير وكان  
يقول اني لا ارجو لصاحب الذنب الكبيرة والصغيرة واخا  
عليهما وانا ارجو لصاحب الذنب الصغيرة واخاف على صاحب  
الكبيرة ام ثم المرجية المذمومة من المبتدعة ليسوا من  
القدرية بل طائفة قالوا لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع

وقال في كتابه  
في القدرية  
والمراد  
بما قالوا  
ان الامامة  
لا تخرج  
عنه وعن  
اولاده  
كذا قال  
السيد  
رحمه الله  
لعل المراد  
بقول الشيعة  
ما قالوا  
بان النبي  
صلى الله  
عليه وسلم  
نص بخلافه  
على رضيه  
ناصر جليا  
وخفيا والله  
اعلم والمراد  
بانكاره ان  
هذا البعض  
يقولون بحقيقة  
ترتيب الخلافة  
على ما وقع  
باجماع  
الصحابة  
رضي عنهم  
والمراد  
بقوله ويقولون  
قولهم انهم  
يقولون بان  
الشيعة  
احتمل ان  
يكونوا  
صادقين  
فيما قالوا  
ورواوا  
الاخبار  
الموضوعة  
وكذا سائر  
من خرفاتهم  
القبيحة  
واقول  
لهم الشيعة  
في  
الاعتقادات  
والعمليات  
على ما هو  
مفصل في  
المبسوطات  
وينكرون  
اي هذا  
البعض  
قول  
الخوارج  
وهو  
تكفير  
وتركيب  
الكبيرة  
ويقولون  
قولهم  
لعدم  
انكارهم  
عليهم  
وعدم  
تكذيبهم  
تخلفهم  
فيما  
قالوا  
وينكرون  
اي هذا  
البعض  
قول  
المرجية  
فيهم  
يقولون  
لا يضر  
مع  
الايمان  
معصية  
كما  
لا  
ينفع  
مع  
الكفر  
طاعة  
ام  
سيد  
ثم  
اعلم  
ان  
القول  
في  
ذكر  
ان  
ابا  
حنيفة  
رحمه  
الله  
كان  
مرجيا  
للتأخير  
امر  
الصاحب  
الكبيرة  
الى  
مشيئة  
الله  
تعالى  
والارحاء  
التأخير  
وكان  
يقول  
اني  
لا  
ارجو  
لصاحب  
الذنب  
الكبيرة  
والصغيرة  
واخا  
عليهما  
وانا  
ارجو  
لصاحب  
الذنب  
الصغيرة  
واخاف  
على  
صاحب  
الكبيرة  
ام  
ثم  
المرجية  
المذمومة  
من  
المبتدعة  
ليسوا  
من  
القدرية  
بل  
طائفة  
قالوا  
لا  
يضر  
مع  
الايمان  
معصية  
كما  
لا  
ينفع

ويجب ان يقال  
في القدرية  
والمراد  
بما قالوا  
ان الامامة  
لا تخرج  
عنه وعن  
اولاده  
كذا قال  
السيد  
رحمه الله  
لعل المراد  
بقول الشيعة  
ما قالوا  
بان النبي  
صلى الله  
عليه وسلم  
نص بخلافه  
على رضيه  
ناصر جليا  
وخفيا والله  
اعلم والمراد  
بانكاره ان  
هذا البعض  
يقولون بحقيقة  
ترتيب الخلافة  
على ما وقع  
باجماع  
الصحابة  
رضي عنهم  
والمراد  
بقوله ويقولون  
قولهم انهم  
يقولون بان  
الشيعة  
احتمل ان  
يكونوا  
صادقين  
فيما قالوا  
ورواوا  
الاخبار  
الموضوعة  
وكذا سائر  
من خرفاتهم  
القبيحة  
واقول  
لهم الشيعة  
في  
الاعتقادات  
والعمليات  
على ما هو  
مفصل في  
المبسوطات  
وينكرون  
اي هذا  
البعض  
قول  
الخوارج  
وهو  
تكفير  
وتركيب  
الكبيرة  
ويقولون  
قولهم  
لعدم  
انكارهم  
عليهم  
وعدم  
تكذيبهم  
تخلفهم  
فيما  
قالوا  
وينكرون  
اي هذا  
البعض  
قول  
المرجية  
فيهم  
يقولون  
لا يضر  
مع  
الايمان  
معصية  
كما  
لا  
ينفع  
مع  
الكفر  
طاعة  
ام  
سيد  
ثم  
اعلم  
ان  
القول  
في  
ذكر  
ان  
ابا  
حنيفة  
رحمه  
الله  
كان  
مرجيا  
للتأخير  
امر  
الصاحب  
الكبيرة  
الى  
مشيئة  
الله  
تعالى  
والارحاء  
التأخير  
وكان  
يقول  
اني  
لا  
ارجو  
لصاحب  
الذنب  
الكبيرة  
والصغيرة  
واخا  
عليهما  
وانا  
ارجو  
لصاحب  
الذنب  
الصغيرة  
واخاف  
على  
صاحب  
الكبيرة  
ام  
ثم  
المرجية  
المذمومة  
من  
المبتدعة  
ليسوا  
من  
القدرية  
بل  
طائفة  
قالوا  
لا  
يضر  
مع  
الايمان  
معصية  
كما  
لا  
ينفع

مع الكفر طاعة فرموا ان احدا من المسلمين لا يعاقب على شيء من  
الكبيرة فابن هذا الارحاء عن ذلك الارحاء ثم قول ابي حنيفة رحمه الله  
تعالى مطابق لنص القرآن وهو قوله تعالى ان الله لا يفرق بين يشرى به ويغفر ما وراء  
ذلك بل من الخجلاف المرجية حيث لا يجعلون الذنوب بما عدا الكفر  
تحت المشية وبخلاف المعتزلة حيث يوجبون العقوبة على الكبيرة وبخلاف  
الخوارج حيث يخرجون صاحب الكبيرة والصغيرة عن الايمان كذا قال مولانا  
علي القاري في شرح الفقه الاكبر وراى هذا في الطريقة نقلا عن التارخانية  
فصل قولهم ومذهبهم ان شئت فارجع اليهما ويقولون قولهم يعني انهم  
لا يحكمون بخطأ المرجية فكانهم قالوا يقولون ويررون اي هذا البعض في  
تحقيق ذلك اي في تحقيق قولهم ويررون اي قول هؤلاء الاصناف الثلاثة اي  
الشيعة والخوارج والمرجية ويررون في ذلك اي في تزيين اقوالهم روايات  
اي اخبارهم انهم انما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الجمل الزعم القول من غير  
صحة ولا اعتماد قوله تعالى عن الذين كفروا ان لن يبعثوا مسلما وقد  
علمنا انوا والحال من فاعل زعموا اي كيف زعموا هذا الاقوال الباطلة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم والحال باقد تيقنا ان الله عز وجل انما بعث رسوله حجة وما ارسلنا  
الا حجة للعالمين ليجمع الله تعالى به اي بسبب الى سؤل المارقة التفريق الذي  
كان قبل البعثة بين الامم كاليهود والنصارى والمشرى والمجوس ولينزيد  
الالفه بين عباد الله تعالى ولم يبعثه اي الرسول ليفرق الكلمة ان كلمة العباد  
واتفاقهم ويجري المسلمين ان يشرى الاعزاء بين الناس وبين الكلاب ايضا غنا

فصل

المرجية



اي يغري بعضهم على بعض وينعمون الله انما جاء الاختلاف بهذا الروايات يعني  
يقولون ان اختلاف هذه الفرق انما جاء بسبب تغير الروايات المروية عن  
النبي صلى الله عليه وسلم لان منها ناسخا ومنها منسوخا يعني بعضها ناسخ وبعضها منسوخ  
فمن نروي الاخبار كما سمعنا بلا فرق بين الناسخ والمنسوخ فوجب لهم  
وجع كلمة رحمة وويل كلمة عذاب قيل هما بمعنى واحد وتقول وجع لزيد وويل  
لزيد فتعرفهما على الابتداء ولذلك ان تنصبهما باختما فعل تقدير الزمة لله  
ويجاء ويدا ونحو ذلك وكذا ويحك وويلك ووجع زيد وويل زيد منصوب بفعل  
مضارع اما قبلهم تنصبا وكذا بعدا ونحوهما فتصويبا لا الله لا تصح اضافة بغير  
لام فلا يقال تعبه وبعده فلذلك افرقا واختارا ما اقل هتاهما بامر عاقبتهم  
وما ابتدأ بكرة بمعنى شئ عند سبويه وما بعدها الخبر من باب شراهم ذمنا  
وموصولة عند الاخفش والخبر محذوف اي الذي اقل هتاهما مهم شئ عظيم  
وقال الفراء ما استفهامية وما بعدها والاهتمام الاعتناء يعني تعجب من قلة  
اعتنائهم بامر آخرتهم حيث يتصبون للناس تعليلية لقلة اهتمامهم  
اي يجلسون مجلس الحديث فيحدثونهم اي يحدثون للناس بما قد  
علموا ان بعضه منسوخ اي يروون للناس بالاحاديث من غير تمييز بين  
الغث والسمين والموضوع والمرفوع والناسخ والمنسوخ والحال ان العمل  
بالمنسوخ اليوم اي بعد انتساخه ضلالة لرفع حكمه والبطال موجب به  
بالناسخ فيأخذ الناس به اي بالمنسوخ فيضلون عن الهدى وقد  
نعلم يقينا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يفسر الآية الواحدة على نوعين

خبر  
سنة  
تميز  
والفصح

متباينين لم يمكن الجمع بينهما كالحل والحزمة مثلا لما كان من القرآن ناسخا  
اي ان احكم من احكام القرآن كان ناسخا لغيره وباقيها في نفسه فسه اي بينه  
لجميع الناس ناسخا يعني صرح بجميعهم ان هذا الحكم محكم واجب العمل وكذلك  
المنسوخ فسه لجميع الناس منسوخا اي كل حكم كان منسوخا مرفوعا بينه  
جميع الناس ان هذا الحكم مرفوع لا يعمل به ولم يكن يبلغ الى بعض الناس بالناسخ والي  
بعضهم بالمنسوخ حتى يقع الاختلاف والتفرقة والنزاع بينهم بادعاء كل فرقة  
حقيقة ما عندهم كما وقع في النصارى نعوذ بالله منها اعلم قد رجع على هذا  
الطائفة التي تعرف عدل نفسه ولا يعرف جور من يخالفه لكن لم يظهر لي  
حقيقة سوال المتعلم والفرق بينه وبين السؤال السابق الا ان يكون حال  
السؤال السابق عدم استقرار رأيه وعقيدته على حقيقة مذهب نفسه  
ولامذهب من يخالفه وحاصل السؤال الثاني انه استقرار رأيه على حقيقة  
مذهب نفسه لكن لم يعتقد خطأ مذهب غيره هذا ما ظهر لي  
بعون الله تعالى واما تعيين هذه الطائفة فلا ادري من هم اي الذين لا يعتقدون  
تخطئة مذهب مخالفهم ولعل المراد بهم ما ذكر في شرح العقائد النسفية  
بقوله وذهب بعض الاشاعرة والمعتزلة الى ان كل مجتهد في المسائل  
الشرعية الفرعية التي لا قاطع فيها مصيب وذكر في التلويح ان  
هذا المذهب هو ان الاحكام في المسئلة قبل اجتهد المجتهد بالحكم  
ما ادري من رأي المجتهد واليه ذهب عامة المعتزلة وباقي التفصيل  
فيها ان شدت فارجع اليهما واحتمل ان يكون المراد بهم



أصحاب الظواهر الذين يقتفون ظواهر الأحاديث وينكرون القياس والتوجيه والتأويل فيتركون الأحاديث متعارضة بالاجمع بينهما بنسخية بعض ومنسوخية بعض أو غيره من التأويلات الصحيحة والله أعلم بالصواب هذا الذي تدونان في الكتاب والسنة ناسخا ومنسوخا أما في النصوص الأحكام وأما أخبار الحاكمة عن الماضية والآتية والصفات الإلهية التي كانت أي ثبتت لذات واجب العجز بالدلائل القطعية فإنه أي الشك ليس في شيء منهما أي من الأخبار والصفات منسوخ لأنه لو جاز النسخ في الأخبار لزم كذب الشارح تعالى الله عن ذلك ولو جاز النسخ في الصفات لزم النقص فيه تعالى الله عن صفات الله تعالى كلها كمال له فزوالها بالنسخ نقصانها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا إنما دخل النسخ والمنسوخ في الأمر والنهي لأنه لا يمكن التبدل بحسب مصالح العباد وتحقيق هذه المسئلة في أصول الفقه فتبصر قال المتعلم رحمه الله جزاءات تعالى عن الجنة هذه الجملة دعاء فان المتعلم لما احسن اليه على الاحسان بانزاله الجهل عن المتعلم وانشراح صدره بنوع من العلم لزم المتعلم الشكر والمكافات لان جزاء الاحسان ليس الا الاحسان ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله لم يكن عنده شيء من نعم الدنيا يساوي هذه النعمة العظمى فدعى الله تعالى ان يكافى المتعلم ويجازيه بالجنة التي أعدت للمتقين لا يتلى ولا تقى وقيل اذا قصرت يدك عن المكافات فليطلب لسانك بالشكر قال رسول

الاجزاء

الله صلى الله عليه وسلم من اهدى اليكم معروفا فافكافوه فان لم تقدر واذا عوالة ذكر هذا الحديث والمقواة في المستطرف فلنعم المتعلم انت الامر موطئة للقسم ونعم فعل المدح والمعلم فاعله وانت مخصوص المدح فتحت لي بابا من العلم أي كان هذا النوع من العلم كالبيت المخلق بابك عندي فكشفت الغطاء وفتحت الباب لي لراحتك لاه أي ما وجدت اليه سبيلا قبل تعليمك اياي وقد بينت لي من اقوال هؤلاء القوم الذي ذكرتم مذاهبهم من ارا ما لا يرا وما موصولة او موصوفة والموصول مع صلته او الموصوف مع صفته مفعول بينت في القامول وما باليه باله وبلاء وبالا ومبالاة أي مما اكثرت ولم ابال ولم ابل بكسر اللام لا ابالا بالي بضم حرف ثالث كهمزة است ضيعة متكلم واحد من مضارع بمعنى نذرت ودر فارسي بمعنى شخصي بيبا زوني پروا من عمل است اغياث ان لا ازيد اد بصيرة في ضعف قولهم وعجز اللهم يعني حصل لي من بيانك الشك قدر معتد به بحيث ان لم يحصل لي زيادة على هذا الإيهام رد قولهم وتضعيف اللهم لانه ظهر لانه بانتم وجهه ولما توهم من هذا الكلام ان المتعلم قد اسولته وشفى جهله استدرار بقوله لكن اخبرني بالرد على الصنف الثاني يعني هنا صنف آخر من المبتدعة لا بد لي من تعلم جوابهم ورد قولهم في قولهم ان دين الله كثير أي الدين الله تعالى اجزاء واما كان كثيرة والدين مؤلف من هذه الاجزاء بحيث لو ان من جمل شيء من هذه الاجزاء خرج من الدين وهو أي الدين الكثير



العمل بحج ما افترض الله تعالى على عباده من التوحيد والصلوة والزكاة  
 والصوم والحج وغيرها والكف اي منع العبد نفسه عن جميع ما حرم الله  
 تعالى من الزنا والنواطة وكل مال الغير وغيرها قال العالم رضي الله عنه تعلمون  
 الرسل صلوات الله عليهم لم يكونوا على اديان مختلفة استقامت تقريري  
 اي قد علمت بيقين ان الرسل كانوا من آدم الى نبينا ص على دين واحد  
 ولم يكن كل رسول منهم يامر قومه بترك دين الرسول الذي كان قبله  
 لان دينهم كان واحدا يعني ان كل رسول لاحق لم يامر امته بترك دين  
 رسول سابق عليه لان دين الله تعالى واحد وكلهم على دين الله تعالى وهو  
 التوحيد وسائر الاعتقادات وكان كل رسول يدعو الى الشريعة نفسه  
 وينهى عن شريعة الرسول الذي كان قبله لان شريعتهم كانت كثيرة مختلفة يعني الرسل  
 كانوا مختلفين في العمليات في الاعمال كثيرة مختلفة لان الله تعالى شرع لموسى على  
 مثلا اعمالا وعيسى على اعمالا ونبينا ص على الاول كل شرع لاحق ناسخ للشرع السابق  
 فالشرع السابق من حيث المجموع مفسوخ وان بقى بعض الخيرات بلا نسخ اي  
 ما حكم الله تعالى ورسوله ص علينا على وجه القرار والنيات كالزواج  
 الرجم والقصاص وغيرها فهو باقية وما نهى الله تعالى عنه فهو منسوخ  
 ولذلك اي لا اجل ما ذكر ان الدين واحد والشرعة مختلفة قال الله تعالى  
 لكل امة جعلنا منكم اية الناس شرعة شرعية ومنها جافوا  
 واصحابا ذكر الله تعالى انزال التوراة على موسى ع ثم انزال الانجيل على  
 عيسى ع ثم انزال القرآن على محمد ع وبين ان الله ليس للسماع فحسب

تسمية الرسل صلوات الله  
 او الصلوة من جهة صرح بها  
 العلماء في كتب الفقه و  
 من تسمية الصلوة كما لا  
 ولا يعني الاشارة

بل الحكم به فقال في الاول يحكم بها النبيون وفي الثاني ويحكم اهل  
 الانجيل وفي الثالث فاحكم بينهم بما انزل الله ولو شاء الله  
 لجعلكم امة واحدة اي جماعة واحدة متفقة على شريعة واحدة  
 ولكن اراد ليحكمكم ليعاملكم معاملة المختار فيما اتاكم من الشرائع  
 المختلفة فتعبد كل امة بما اقتضته الحكمة كذا في المدارك واوصى  
 اي اوصى الله تعالى الرسل واممهم جميعا باقامة الدين وهو التوحيد  
 اي الاعتقادات ولا تتفرقوا فيه اي في الدين لانه تعالى جعل دينهم  
 اي دين الرسل واممهم دينا واحدا لا اختلاف فيه فقال شرع بين و  
 اظهر لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما  
 وصينا ابراهيم وموسى وعيسى اي شرع لكم من الدين دين  
 نوح ومحمد ومن بينهم امن الانبياء عليهم السلام ثم فسر الشرع  
 بالذي شترك هؤلاء الاعلام من رسله فيه بقوله ان اقيموا الدين  
 والمراد به اقامة دين الاسلام الذي هو توحيد الله تعالى وطاعته و  
 الايمان برسوله وكتبه وبيوم الجزاء وسائر ما يكون المراد باقامة اسلام  
 ولم يرد به الشرائع فانها مختلفة كما سبق اتفاقا ومحل ان اقيموا نصت على  
 بدل من مفعول شرع والمعطوفين عليه اورد على الاستئناف كانه  
 قيل ما ذلك المشروع فقيل هو اقامة الدين ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا  
 في الدين قال عظمي الله عنه لا تتفرقوا فالجماعة رحمة والفرقة عذاب  
 مدارك وقال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك يا محمد من رسول

انما

سرى

بانه

بانه

فصح



مرسل الانوح الى الله ان الشان قل القومك حتى يقولوا لا اله الا انا فاعبدوني  
فوحده وني وقال الله تعالى فاقم وجهك للدين فقوم وجهك له وعبد له  
غير ملتفت عنه يمينا وشمالا وهو تمثيل لاقباله على الدين واستقامته عليه  
واهتمامه باسبابه فان من اهتم بشئ عقد طرفه وسد عليه نظره وقوم  
له وجهه خفيفا حادا <sup>عن الامور</sup> فطرت اي الزموا فطرت الله تعالى والفطرة  
الخالقة الا ترى قوله لا تبديل لخلق الله والمعنى انه خلقهم قابلين للتوحيد و  
دين الاسلام غير يائين عنه ولا ينكرون له لكونه محبا وبيا للعقل مساوقا  
للنظر الصحيح حتى لو تركوا لما اختاروا عليه دينا آخر ومن غوى منهم  
فباغوا شياطين الانس والجن ومنه قوله عليه السلام اي عن الله تعالى  
كل عبادي خائفون خائفون الشياطين <sup>عن دينهم</sup> وامرهم ان يشركوا بي غيري  
وقوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه يهودانه او  
ينصرانه او مجسانه او كما قال النبي ص وقال الزجاج ان الله تعالى فطر الخلق على الايمان  
على ما جاء ان الله عز وجل اخرج ذرية ادم من صلبه كالذر واستشهدهم  
على انفسهم بانه خالقهم فقال واذا اخذ ربك الى قوله بلي وكل مولود من  
تلك الذرية التي شهدت بان الله خالقها فعني فطرت الله ومن الله التي  
فطر الناس عليها اي خلق لا تبديل لخلق الله اي وما ينبغي تبديل تلك  
الفطرة وتخيرات وقال الزجاج معناه لا تبديل للدين الله ويدل عليه ما  
بعده وهو قوله ذلك الدين القيم المستقيم ولكن اكثر الناس لا  
يعلمون حقيقة ذلك كذا في الدائر واذا كان الامر كذلك فالد

فاجابهم

اي دين الله تعالى اي الاعتقادات لم يتبدل ذاتا بدين آخر بتبديل  
الرسول والكتب ولم يحول عن حال الى حال آخر ولم يغير صفاته من  
التوسيع والتضييق والاطلاق والتقييد مثلا والشرائع اي الاعمال  
المشروعة لكل امة قد غيرت صفة وبدلت ذاتا لانه اي الشان رب  
شئ اي اشياء كثيرة قد كان حلالا كالحمر وغيره للناس اي للامر الماضية قد  
حرمه الله عز وجل على آخرين كهذه الامة ورب امر اي ما موبه امر الله  
به اي بذلك الامر افسا كالامر الماضية ونهى عنه آخرين كتوجه بيت  
المقدس وتظيم يوم السبت لليهود وقد نهينا عن ذلك وامرنا بتوجه  
الكعبة وتظيم الجمعة فاذا عرفنا هذا فالشرائع كثيرة مختلفة باختلاف  
الامر والكتب والشرائع اي الامور المشروعة هي الفرائض مثلا كالصلوة  
والزكاة وغيرهما مع انه استدل بالآخر على نفى خبرية الاعمال للدين  
على وجه القياس والاستشائي اي ما ذكرت لك من الادلة العقلية والنقلية  
المقطعية مقارن ومعا حبان الشان لو كان العمل يجمع ما امر الله  
به والكف من جميع ما نهى الله عنه دينه اي دين الله لكان كل من ترك  
شيئا من امر الله اي من الفرائض والواجبات او كتب في ركبة كسعه <sup>الاقامون</sup>  
ركوبا ومركبا علاه والاسم الركبة بالكسر والذنب اقترانه كركبة ٤١  
فظهر ان ركبا بمعنى ارتكب شيئا ما نهى الله تعالى عنه تارك الدين  
اي لدين الله لان كل عمل دين على هذا التقدير فاذا ترك الفرض  
او فعل الحرام فقد ترك الدين وكان كافرا خروجه من الدين



على هذا التقدير وإذا صار كافرا ذهب الذي بيده أي بين ذلك المرتكب  
وبين سائر المؤمنين من المناكحة والمواريثة واتباع الجنائز وأكل الذبائح واشباه  
هذا المذكور يعني نكاح المسلمة للمسلم ومباح للكافر ونكاح الكافر للمسلم مباح لا  
للمسلم وكذا المسلم يورث بعضهم بعضا والكافرون يورث بعضهم بعضا  
ولا ارث مع اختلاف الدين واتباع جنازة المسلم فرض كفاية على المسلمين  
بخلاف الكافرين وأكل ذبيحة المسلم للمسلم حلال بخلاف الكافر فاذا خرج  
هذا المرتكب بالمعصية عن الدين وصار كافرا تنعكس الأحكام المذكورة  
بيده وبين المسلمين لأن الله تبارك وتعالى أوجب ذلك أي المذكور كله  
بين المؤمنين من أجل الإيمان أي أجل إيمانهم الذي به حرم الله تعالى ما لهم  
وأموالهم إلا جحدت يعني أن المؤمنين لما آمنوا عصم الله أنفسهم وأموالهم  
بقوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق وبقوله ولا تأكلوا أموالكم بينكم  
بالباطل فلا يحل هراق دم مسلم بحال من الأحوال إلا إذا حدث منه امر مباح  
لدمه أو أحد ثلثه إما كفر بعد الإيمان أو زنا بعد الحصان أو قتل النفس  
هو التي حرم الله تعالى وكذا الإيجل كل مال مسلم بخلافه إلا إذا صدر منه  
تلف مال الغير مثلا فحجب ذلك الغير أن يأخذ من ماله من جنس  
حقه قدر حقه ثم اتى بوجه آخر على مغايرة الأعمال للدين وإنما امر  
الله تعالى المؤمنين بالفرائض بعد ما أقروا له بالدين يعني أن الإيمان شرط  
لسائر الفرائض لا يصح شيء منها إلا بعد الإيمان فقال الله تعالى قل لعبادتي  
الذين آمنوا يقيموا الصلوة فالأمر بإقامة الصلوة مرتبط على الإيمان

لأن صلة الموصول بمنزلة الشرط وإن الحكم على المشتق يدل عليه ما أخذ المشتق  
وبأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام فإن فرضية الصوم مرتب على الإيمان  
وبأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فإن فرضية القصاص مرتب على الإيمان  
وبأيها الذين آمنوا اذكروا الله فالأمر بذكر الله تعالى مرتبط على الإيمان واشباه هذا  
المذكور كثيرة في القرآن والحديث كلها تدل على مغايرة الإيمان والأعمال فلو كانت هذه  
الفرائض جزءا من أركان الإيمان كما قال المخالف لم يستهم الله تعالى المؤمنين حتى  
يعملوا بالفرائض وكفوا عن المحارم لأن الكل لا يوجد بدون جميع أجزائه وقد  
فصل الله عز وجل الإيمان من العمل يعني الله عطف الأعمال على الإيمان وجعلها جزءا  
الآخر والعطف يدل على المغايرة والتقدير مغايرة للمقيد فالعمل غير الإيمان  
وقال الذين آمنوا وعملوا الصالحات فعطف الأعمال على الإيمان وقال بلى  
أثبت ما نفوه من دخول غيرهم الجنة من أسلم وجهه لله من خالص  
نفسه لا يشرك به غيره وهو محسن مصدق بالقرآن فله أجره عند  
ربه والخوف عليهم ولا صم يخشون جواب من أسلم فهو كظاهر مبتدأ  
متضمن لمعنى الشرط وبلى رد لقولهم كذا في المدارك قال في الحاشية قوله  
هو محسن جملة حالية من ضمير أسلم أي مع إخلاص النفس محسن في أعماله  
فهو حال مقيدة فإن إخلاص النفس لا يستلزم كون أعمالها مستحسنة  
شرعا وقيل مؤكدة لأن المحسن وهو الموحد موكد لقوله من أسلم والمصنف  
أشار إلى أنه مقيدة حيث فسره بقوله مصدق بالقرآن أي مع إيمانه  
سميا في العبارة يدل على أن الإيمان في الله عنه فسر الإسلام بالأعمال



الظاهر والاحسان بالايان فقوله اي مع ايمانه تفسير لقوله وهو محسن  
 فيكون حالا مقيدة للاعمال وشرطا لصحتها ويحتمل العكس فيكون اي مع ايمانه  
 تفسير للاسلام والمراد بالاحسان الاعمال فيكون الايمان مقيدا بالاعمال المستحسنة  
 لكن هذا المقيد شرط لترتيب الجاء الكامل المذكور في الآية لا الصحة الايمان وعلى  
 كل تقدير يدل على المغايرة بين القيد والمقيد فافهم وقال من اراد الآخرة وسعى  
 لها والآخرة سعيها هو مفعول به اي حقها من السعي وكفاها من الاعمال  
 الصالحة وهو مؤمن مصدق لله في وعده ووعيد ه فاوذلك كان سعيهم  
 مشكورا مقبولا عند الله مثابا عليه يعني كون السعي مشكورا مشروطا بثلاثة  
 اراد الآخرة والسعي اللائق لها والايمان الثابت كذا في المدارك فجعل الله في  
 هذه الايات الايمان غير الاعمال كما فصلت لك والمؤمنون من قبل اي جهة  
 ايمانهم بالله يصلون ويصومون ويحجون ويذكرون الله يعني يأتون بالفرائض  
 بناء على قصد يقهرهم بالله وبما جاء من عند الله واقرارهم به وليس من جهة  
 صلواتهم وصومهم وحجهم بالله يؤمنون يعني اتيانهم بالايمان ليس من باب  
 اتيانهم بالاعمال وذلك اي ما ذكرت لك ثابت بانهم اي المؤمنين آمنوا  
 بالله وبما جاء من عنده ثم عملوا وكان عملهم بالفرائض من قبل ايمانهم بالله  
 اي ناشيا من جهة الايمان ولم يكن ايمانهم من قبل عملهم بالفرائض اي  
 ليس الايمان ناشيا من جهة الفرائض وفرعها ومثل ذلك اي تصوير  
 ذلك الفرية والتبعية ان الرجل اذا كان عليه دين لرجل آخر وهو  
 يقرب بالدين وليس جاحدا ثم يؤدي اي بعد الاقرار يؤدي ذلك

الدين ثم يقرب ظني ان هذا انما لا ليس فيه كثير نفع ودخل في التمثيل ان بعد الاداء  
 يتم المعاملة وليس اقراره من قبل ادائه يعني اقراره غير ناش عن ادائه ولكن ادائه  
 قبل اقراره لانه ما لم يقرب لم يؤدي ثم اني بمثال آخر تشبيهها للمالكية والملوكية الحقيقيين  
 بالمجاريين فقال والعبيد اي الذين حكموا باسترقاقهم من قبل اقرارهم لمولاهم  
 بالعبودية يعملون لهم يعني ان العبيد لما اقر والذين هم في ايديهم ونحت  
 ملكهم بالشرا والارث وغيرهما يعملون لمولاهم ويخدمهم فمما لهم فرع  
 اقرارهم كذا لك العبد الحقيقي عمله فرع اقراره بالعبودية للمولى الحق وليس  
 من قبل عمله يقرون بالعبودية فكذا ليس عبدا لله تعالى اقرارهم وايمانهم  
 بالعبودية للمولى الحق بناء على عملهم وذلك اي هذا التمثيل حق وثابت بانكم  
 اي كثير من انسان اي افراد الانسان يعمل الآخرة او تبرعا ولا يكون ذلك  
 العامل له اي الآخرة بذلك اي بسبب ذلك العمل مقرا بالعبودية بل حرا صيلا  
 بل قد يعد نفسه فوق الآخرة في النسب والحسب ولا يقع عليه اسم الاقرار  
 بالعبودية يعني عمله لا يستلزم الاقرار بالعبودية واخر اي انسان آخر قد  
 يكون مقرا بالعبودية الآخرة ولا يعمل ثمردا وكما سلا فثبت التباين بين  
 الاقرار والعمل فلا يذهب عنه اي عن هذا العبد غير العامل اسم اقراره  
 بالعبودية بمجرد ترك العمل لانه لا يعتق بمجرد الاجاء عن العمل فكذا عباد الله  
 المؤمنون اذا آمنوا تصدقوا واقرؤا فهم عبيد مؤمنون وان لم يعملوا  
 الاخي يصون عن الايمان ولا يدخلون في الكفر بل هم عصاة في مشية الله  
 ان شاء الله <sup>وان شاء الله</sup> عفا عنهم والله اعلم ان في جزئية الاعمال الايمان اختلافا



معنويين اهل السنة وبين الخوارج والمعتزلة لانهما يجعلون الاعمال ركنا لازماله فيخرجون  
المؤمن من الايمان بترك الاعمال لان الخوارج يكفرونه والمعتزلة ينزلونه بين المنزليين لحاظ  
ان تصديقه واقراء باقيان والخلاف بين المحدثين والفقهاء في جزئية الاعمال للايمان لفظي  
لان المحدثين حيث ما قالوا بجزئيتها ارادوا منه الايمان الكامل المرتب عليه ثبوته و  
لا يحكمون بكفر الفاسق والفقهاء نفوا جزئية الاعمال عن اصل الايمان الذي هو الاذعان  
مع الاقرار وبهذا يحصل الجمع بين الايات والاحاديث التي بعضها تدل على الجزئية وبعضها  
على عدم الجزئية هذا ما بلغ اليه في من كلمات المحققين والتحقيق في المبسوطات وقال  
الامام الاعظم <sup>عليه السلام</sup> في الفقه الاكبر والدين اسم واقع على الايمان والاسلام والشرع  
كلها وقال العلامة في شرحه اي الاحكام جميعها والمعنى ان اذا اطلق فالمراد به التصديق والاقراء  
وقول الاحكام للانبياء عليهم الصلوة والسلام كما يستفاد من قوله تعالى ومن يدع غير  
الاسلام ديننا فمن يقبل منه وقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقوله تعالى وما جعل  
عليكم في الدين من حرج وقوله تعالى ورضيت لكم الاسلام ديناً وليس من احوال امام  
الاعظم ان يطلق على كل واحد من الايمان والاسلام والشرع بانفرادها كما توهم  
مشارج في هذا المقام لانه خارج عن نظام المرام وفي عقيدة الطحاوي ودين  
الله في الارض والسماء واحد وهو بين الخلو والتقدير وبين التشبيه والتعطيل  
وبين الجبر والقدر وبين الامن والياس وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي  
مرفوعاً انما معشر الانبياء ديننا واحد يعني اصله وهو التوحيد وما يتعلق  
به لكن الشرع متنوع لقوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فحصل  
تأنيده كلام الامام والتطبيق بين كلاميه في هذا الكتاب والفقه الاكبر فافهم

وتشكر قال المتعلم رحمه الله تعالى الحسن ما فسرت الدين ولكن اخبرني ما لا  
اي ما تفسير الايمان شرعا قال العالم رضي الله عنه الايمان هو التصديق هو ان تنسب  
باختيارك والصدق الى الخبر والمعرفة وهي ادراك الشيء على ما هو عليه وهي  
مسبوقة بالجهل بخلاف ذلك يسمى الحق تعالى العالم دون العارف واليقين  
وهو في اللغة العلم الذي لا يشك فيه وفي اعتقاد الشئ <sup>الاضطلاح</sup> بانه كذا مع الاعتقاد  
انه لا يمكن الاكدام مطابقا للواقع غير ممكن الزوال والاقراء اخبار عما سبق  
والاسلام هو الخضوع والالتقياد لما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم وفي الكشف  
ان كل ما يكون الاقرار باللسان من غير مواطاة القلب فهو اسلام وما واطأته  
القلب واللسان فهو الايمان اقول هو مذهب الشافعي وامام مذهب  
ابي حنيفة فلا فرق بينهما ام سيّد عدم الفرق بحسب الشرع واما بحسب اللغة  
فبينهما فرق فان الايمان اذعان القلب والاسلام انقياد الظاهر سيأتي  
عن قريب انها اسماء مختلفة معناها واحد اي ههنا والناس في مثال  
التصديق كائن على ثلاثة منازل اي مراتب فمنهم من يصدق بالله و  
بما جاء منه من الرسل والكتب بقلبه ولسانه اي يذعن بقلبه ويقر بلسانه  
ان الله وصفاته وكتبه ورسله حق ومنهم من يصدق بلسانه اي ينسب  
الصدق الى الخبر بلسانه اي في الظاهر ويكذب الخبر بقلبه ومنهم من  
يصدق بقلبه ويكذب الخبر بلسانه عناداً قال المتعلم رحمه الله لقد فحنت  
لي باباً من مسئلة لم اهتد اليها اللهم الى من تفسير الايمان نوعاً عظيماً  
من السؤال لم يصل فهمي اليه الاستمالة وما ظهر من تقريرك استمالة منه



فأخبرني عن أهل المنازل الثلاثة أهم عند الله مؤمنون أو كافرون أو بعضهم  
مؤمنون وبعضهم كافرون قال العالم رضي الله عنه من صدق بالله وبما جاء من  
عند الله بقلبه ولسانه فهو عند الله وعند الناس مؤمن يعني مؤمن شرعا  
وعرفا ظاهرا وباطنا ومن صدق بلسانه أي اقرب به وكذب بقلبه أي انكر به كان  
عند الله كافرا وعند الناس مؤمنا أي ظاهرا لأن الناس لا يعلمون ما في قلبه و  
لزم عليهم أي على الناس أن يسموه أي ذلك المصدق بلسانه فقط مؤمنا  
بما ظهر لهم بالذي ظهر لهم من الاقرار أي من اقرار ذلك الرجل وليس لهم  
أي لا يجوز لهم أن يتكفوا علم القلوب أي يتجسسوا عن بواطن الناس  
لأن الله تعالى قال ولا تجسسوا وقال عليه الصلوة والسلام لا أسألكم  
قتل من قال لا إله الا الله ولا شققت قلبه فنظرت اصادق هو او كاذب  
على ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما منهم من قال من الناس من يكون عند الله  
مؤمنا وعند الناس كافرا وذلك ثابت بان الرجل يكون مؤمنا بالله وبما جاء من  
عنده ويظهر الكفر بلسانه في حال التقية أي الحذر عما هدر به من القتل  
او قطع العضو مثلا حالة الاكراه المجبي فيسمية ذلك المظهر للكفر من الايمان  
انه أي ذلك المظهر يتقن أي يحفظ نفسه عن الهلاك وكافرا مفعول ثان فيسمية  
وهو أي والحال ان ذلك الرجل عند الله مؤمن لتصديقه بالقلب ولو جرد  
المانع من اقراره باللسان ولما قيد الامام رحمه الله كونه مؤمنا عند الله بحالة  
التقية والاكراه فهم منه ان لو لم يظهر الاقرار بلسانه اختيارا لم يكن عند الله  
ايضا مؤمنا لان الاقرار ركن او شرط للايمان وتحقيق هذا ما قال مولانا

على القاري رحمه الله في شرحه على الفقه الاكبر ثم اعتبار الاقرار في مفهوم الايمان  
مذهب بعض العلماء وهو اختيار شمس الائمة الحلواني وغير الاسلام من ان  
الاقرار ركن الا قد يحتمل السقوط كما في حالة الاكراه ومذهب جمهور  
المحققين الى ان الايمان هو التصديق بالقلب وانما الاقرار شرط الاجراء  
الحكام في الدنيا لما ان تصديق القلب امر باطني لا بد له من علامة فمن  
صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله تعالى وان لم يكن مؤمنا في  
احكام الدنيا ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمناقض فهو بالعكس و  
هذا هو اختيار الشيخ ابى منصور الماتريدي والنصوص موافقة لذلك  
كقوله تعالى ولئن كتب في قلوبهم الايمان الآية وقوله تعالى وقلبه مطمئن  
بالايمان وقوله تعالى لم يدخل الايمان في قلوبكم وحديث اسامة قد مر  
انفا وقال في شرح المقاصد الاقرار اذا جعل شرط اجراء الاحكام لا بد ان  
يكون على وجه الاعلان على الامام وغيره من اهل الاسلام بخلاف ما اذا  
جعل سريته فانه يكفي مجرد التكلم مرة وان لم يظهر لغيره والظاهر ان  
التزام الشرعيات يقوم مقام ذلك الاعلان كما لا يخفى على الاعيان ثم الجماع  
منعقد على ايمان من صدق الاقرار بلسانه ومنعه مانع من خرس  
ونحوه فظهر ان حقيقة الايمان ليست مجرد كلفتي الشهادة على ما زعمت  
الكرامية قال المتعلم رحمه الله لقد وضعت عدلا أي بينت الحق  
في بيان هو الاثنية ولكني اراك اي ابصر حال كونك قد اكرت  
الايمان أي عجزت عنه باسواء متعددة في قولك ان الايمان هو التصديق  
والاقرار واليقين والمعرفة ولم يذكر المعرفة لان مراده تعدد الاسماء  
لاحصائها قال العالم رضي الله عنه اصلحك الله أي امرالك عنك  
فسادك وتجبلك في المواخذة على لا تكون نهى مؤكدا من العجلة  
أي لا توجد ولا تصدرك من العجلة في المواخذة اللفظية وثبت  
في الفتيا أي كن ثابتا متاملا في طلب الفتيا مني يقال استفتاه في

بقلبه وقصد



مسئلة فافتاه والاسم والفتوى كذا في مختار الصحاح فان انكرت شيئا مما اذكره لك اى ان صدر مني فيما اذكر لك في الجواب لفظا هو في نظرك منكرو غير محروون او مورد ايراد فصل فسلني عن تفسيره وبيان ان كنت مناصحا اى من اهل النصيحة دون العناد النصيح اخلاص العمل عن شوائب الفساد النصيحة هي الدعاء الى ما فيه الصلاح والنهي عما فيه الفساد كذا قال السيد ورجل ناصح الجيب اى القلب والناصح الخالص من كل شئ كذا في المختار فرب الفاء لتخليل ترك العجلة وطلب الثبات ورب للتكثير اى لان كثيرا من كلمة سمعها الانسان من غيره فيكرهها اى فيكره الانسان السامع تلك الكلمة لعدم وصول فهمه الى مراد المتكلم من تلك الكلمة فان كان معاندا يتعجل بالاعتراض وان كان مناصحا يصبر ويسمع تفسير من المتكلم فاذا اخبر السامع بتفسيرها اى بتفسير تلك الكلمة رضى السامع بها اى بالكلمة ولا تكون انت كالذي يسمع الكلمة من غيره فيكرهها فيغتمها اى يعدها غنيمته ارادة الشاين بالتكلم الشاين ضد الزين وقد شانه من باب باع او مختار فيذيعها اى يشيعها في الناس بان فلان قال كذا وعرضه تنقيض المتكلم ولفظية لا ارادة النصيح ولا يقول السامع في نفسه انصافا عسى ان يكون لهذه الكلمة تفسير صحيح ووجه تجديه هو عدل حق والاعلاه انا فلا اسال صاحبي وهو المتكلم عن تفسيرها اى عن تفسير هذه الكلمة والاستفهام للتقرير واعلمها عطف على عسى اى لا يقول لعل هذه الكلمة جرت على لسانه اى لسان المتكلم سهوا او خطأ ولم يتجد بها اى بالكلمة واذا ثبت في الكلمة احتمال الصحة والسهو والخطا فينبغي لي ان اتثبت اطلب الثبات واحقق الكلمة من المتكلم ولا افصح اى لا اكشف مساوى صاحبي اخفى في الدين ولا اشينه ولا اعيبه وقد مر تفسير الشاين حتى اعلم وجه كلامه باصالة فكى

او باستفسار منه وهذا السؤال والجواب نظير ما وقع بين موسى وخضر عليهما السلام فان موسى عم عجل بالمواخذة على خضر وهو عليه السلام عاب عجلته وقال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا ولا لوم على احد منهما الا ان الانسان مجبول خريص على طلب ادراك سبب امر غريب راه او كلام عجيب سمعه والمعلم لازم الرعاية بان لا يتعجل المتعلم عليه ويتادب معه حتى يفهم هو نفسه او يسأله على وجه الثاني والتادب فلذا اعتذر المتعلم عن عجلته قال المتعلم رحمه الله ثبتك الله على الصراط المستقيم وفقك لاقامة الدين القويم وادام لك صالح الذي اعطاك اى ابقي الله تعالى صالح النعمة التي اعطاك في الدين والدنيا قد عرفت الذي قلت قد عرفت القول الذي قلت لي نصحا تاديبا وسلمت مقالك فلا تتواخذني بما كان مني بما وجد مني من عدم الصبر والتثبت انى متعلم مبتدى خريص على الطلب لم يتهذب اخلاقي بعد ولكن اخبرني عما وصفت في تفسير الايمان من التصديق والمعرفة والاقرار والاسلام واليقين ما منزلتهن اى هل بينهن ترتيب ولكل مرتبة على حدة ام لا وما تفسيرهن عندك الها تفسير واحد ام مختلف قال العالم رضى الله عنه ان هذه الالفاظ اسماء مختلفة لفظا ومعناها ومصادقها واحد هو الايمان وحده وذلك الوحدة ثابت بانه بان الرجل يقر بلسانه بان الله ربه وصدق بجهانه بان الله ربه ويتيقن جزما بان الله ربه ويعرف بان الله ربه فهذه اسماء مختلفة معناها واحد كالرجل يقال له يا انسان ويا فلان ويا رجل وانما يعنى اى يقصد به اى بهذه الاسماء المذكورة شخصا واحدا وقد دعاه باسماء مختلفة والحاصل ان مصداق الاسماء المذكورة في معنى الايمان واحد شرعا وان كان مفهومها مختلفة كما ذكرت لك تحت القول السابق قال في الفقه



الأكبر وشرحه والاسلام هو التسليم اى باطنا والانقياد لاوامر الله تعالى  
 اى ظاهره ففقط طريق اللذة فرق بين الايمان والاسلام فان الايمان فى اللذة  
 هو التصديق كما قال الله تعالى وما انت بمؤمن لنا اى بمصدق لنا فى  
 هذه القصة والاسلام مطلق الانقياد ومنه قوله تعالى وله اسلم اى  
 انقاد من فى السموات والارض طوعا اى الملكة والمسلمون وكبرها  
 اى الكهنة حين الباسى فالإيمان مختص بالانقياد الباطنى والاسلام  
 مختص بالانقياد الظاهرى كما يشيرون اليه قوله تعالى قالت الاعراب  
 آمنا قل لن تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم وكما  
 يدل عليه حديث جابر كمل عليه السلام حيث فرق بين الايمان والا  
 سلام بان جعل الايمان محض التصديق والاسلام هو القيام بالاقرار  
 وصل الاقرار فى مقام التوفيق ولكن لا يكون اى لا يوجد فى اعتبار الشرع  
 ايمان بلا اسلام اى القيا د باطنى بلا انقياد ظاهرى كما كان لاهل الكتاب  
 وكما وجد لافى طالب حال الخطاب وكما صدر لابليسى حال العقاب فلا  
 بد من جمعهما فى صوب الصواب ولا اسلام بلا ايمان كما كان للمنطقين فهما  
 كانظهر والبطن انتهى باختصار الشرح للعلامة القارى رحمه الله تعالى  
 وقال فى موضع آخر ان تفسير الايمان بالحرفة والاقرار ادلى من ان يقال  
 الايمان هو التصديق والاقرار لان التصديق الناشئ عن التقليد دون  
 التحقيق مختلف فيه فى قبوله بخلاف الحرفة الناشئة عن الادلة مع الاقرار  
 فان ايمان بالاجماع واما الاكتفاء بالحرفة دون الاقرار وبالاقرار دون  
 الحرفة فهو فى محل النزاع كما قاله بعض اهل الابتداع اى ينفى ان المراد  
 من الحرفة الادراك التصديق الناشئ عن الادلة القطعية فافهم وتشكي  
 قال المتعلم رحمه الله صلى الله عليه وسلم حكمة الله جليلة معترضة دعائية لولا اعرف  
 من نفسى من قلة العلم وعجز الراى لما قصد اليك هذا اعتذار  
 آخر وتواضع وتوطئة للاسئلة اللاحقة ولولا الامتناع الثانى لوجود

الاول يعنى عدم قصدى اليك ميتنع لوجود قلة علمى بالمسائل وعجزى  
 فكرى عن تحقيق الدلائل فاذا كان عدم القصد ميتنع كان القصد  
 واجبا لان احد النقيضين اذا كان ميتنع كان النقيض الاخر  
 واجبا فاذا كنت قليل العلم قصير الفكر مضطرا الى السؤال عنك فان  
 رأيت منى ما تكره من العجالة او سوء ادب ودخلت عليك منى مؤنة  
 مشقة فلا تلهى فان مؤنة معالجة مرض المريض على الطبيب يعنى  
 ان المعلم طبيب روحانى والمتعلم مريض روحانى كما ان مؤنة معالجة  
 مرض المريض الجسمانى على الطبيب الجسمانى وعليه الصبر والتحمل  
 والحلم فطريك ايضا ان تصبر على ما صدر منى ومؤنة الاعشى على البصير  
 يعنى ان الجاهل اعشى بصيرته والعالم شيرته وكما ان على البصير  
 مؤنة الاعشى والضير كذلك ينبغى للعالم ان يتحمل مؤنة الجاهل  
 وقد عرفت ان من الكلام كلاما يقطع منه الجاهل اذا سمعه فاذا  
 فسر له اطمأن قد عرفت وبيئت انت ان من انواع الكلام كلاما  
 يتقصر منه الجاهل واذا بين له مراد المتكلم سكن نفسه وقنع وكان  
 فى اصل الكتاب يقطع بالقاف والطاء والعين مضارع قطع وكتب  
 المصحح فى الهامش يقطع بالقاف والطاء والعين وفسره بيسر عظيمة  
 اى يعده عظيما وحسن ما فسرت الايمان والتصديق واليقين  
 والاخلاص والاخلاص وان لم يكن مذكورا سابقا لكنه لازم للمعنى  
 ولكن اخبرنى من اين ينبغى لنا ان نقول ان ايماننا مثل ايمان  
 الملكة والرسول اى باى وجه يجوز لنا ان نتكلم بهذا التساوى  
 بين الايمانين والحال انه قد تعلم يقينا انهم كانوا اطوع اى اسد  
 اطاعة لله عز وجل منا يعنى كيف يصح هذا الدعوى منا مع هذا  
 التباين فى ثمره الايمان قال العالم رضى الله عنه قد علمت انا يقينا  
 انهم اى الملكة والرسول كانوا اطوع لله منا وهذا الايمانى كون



الأكبر وشرحه والاسلام هو التسليم اى باطنا والانقياد لاوامر الله تعالى  
 اى ظاهرا ففتح طريق الله فرق بين الايمان والاسلام فان الايمان فى الله  
 هو التصديق كما قال الله تعالى وما انت بمؤمن لنا اى بمصدق لنا فى  
 هذه القصة والاسلام مطلق الانقياد ومنه قوله تعالى وله اسلم اى  
 انقاد من فى السموات والارض طوعا اى الملكة والمسلمون وكبرها  
 اى الكفرة لا حين الباسى فالإيمان مختص بالانقياد الباطنى والاسلام  
 مختص بالانقياد الظاهرى كما يشير اليه قوله تعالى قالت الاعراب  
 آمنا قل لن تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم وكما  
 يدل عليه حديث جبرئيل عليه السلام حيث فرق بين الايمان والا  
 سلام بان جعل الايمان محض التصديق والاسلام هو القيام بالاقرار  
 وحمل الامور فى مقام التوفيق ولكن لا يكون اى لا يوجد فى اعتبار الشرع  
 ايمان بلا اسلام اى القيا د باطنى بلا انقياد ظاهرى كما كان لاهل الكتاب  
 وكما وجد لاني طالب حال الخطاب وكما صدر لابليسى حال العقاب فلا  
 بد من جمعهما فى صوب الصواب ولا اسلام بلا ايمان كما ان المنطقين فهما  
 كالظهور والباطن انتهى باختصار الشرح للعلامة القارى رحمه الله تعالى  
 وقال فى موضع آخر ان تفسير الايمان بالمعرفة والاقرار ادلى من ان يقال  
 الايمان هو التصديق والاقرار لان التصديق الناشئ عن التقليد دون  
 الحقيقة مختلف فيه فى قبوله بخلاف المعرفة الناشئة عن الادلة مع الاقرار  
 فانه ايمان بالاجراء واما الاكتفاء بالمعرفة دون الاقرار وبالاقرار دون  
 المعرفة فهو فى محل النزاع كما قاله بعض اهل الابتداع اى يعنى ان المراد  
 من المعرفة الادراك التصديق الناشئ عن الادلة القطعية فافهم وتشكر  
 قال المتعلم رحمه الله رحمتك الله جملة معترضة دعائية لولا اعرف  
 من نفسى من قلة العلم وعجز الراى لم اقصد اليك هذا اعتذار  
 اخى وتواضع وتوطئة للاسئلة اللاحقة ولولا امتناع الثانى لوجود

الاول يعنى عدم قصدى اليك ميتنع لوجود قلة علمى بالمسائل وعجز  
 فكرى عن تحقيق الدلائل فاذا كان عدم القصد ميتنعا كان القصد  
 واجبا لان احد النقيضين اذا كان ميتنعا كان النقيض الاخر  
 واجبا فاذا كنت قليل العلم قصير الفكر مضطرا الى السؤال عنك فان  
 رأيت منى ما تكره من العجالة او سوء ادب ودخلت عليك منى مؤنة  
 مشقة فلا تلهى فان مؤنة معالجة مرض المريض على الطبيب يعنى  
 ان المعلم طبيب روحانى والمتعلم مريض روحانى كما ان مؤنة معالجة  
 مرض المريض الجسمانى على الطبيب الجسمانى وعليه الصبر والتحمل  
 والحلم فطليك ايضا ان تصبر على ما صدر منى ومؤنة الاعى على البصير  
 يعنى ان الجاهل اعشى بصيرته والعالم <sup>بصيرته</sup> شريته وكما ان على البصير  
 مؤنة الاعى والضرب كذلك ينبغى للعالم ان يتحمل مؤنة الجاهل  
 وقد عرفت ان من الكلام كلاما يقطع منه الجاهل اذا سمعه فاذا  
 فسر له اطمأن قد عرفت وبينت انت ان من انواع الكلام كلاما  
 يتقرر منه الجاهل واذا بين له مراد المتكلم سكن نفسه وقنع وكان  
 فى اصل الكتاب يقطع بالقاف والطاء والعين مضارع قطع وكتب  
 المصحح فى الهامش يقطع بالقاف والطاء والعين وفسه بيسر عظيمة  
 اى يعده عظيما وحسن ما فسرت الايمان والتصديق واليقين  
 والاخلاص والاخلاص وان لم يكن مذكورا سابقا لكنه لازم للمعنى  
 ولكن اخبرني من اين ينبغى لئلا نقول ان ايماننا مثل ايمان  
 الملكة والرسول اى باى وجه يجوز لنا ان نتكلم بهذا التساوى  
 بين الايمانين والحال انه قد تعلم يقينا انهم كانوا اطوع اى اشد  
 اطاعة لله عز وجل منا يعنى كيف يصح هذا الدعوى منا مع هذا  
 التباين فى ثمره الايمان قال العالم رضى الله عنه قد علمت انا يقينا  
 انهم اى الملكة والرسول كانوا اطوع لله منا وهذا لا ينافى كون



إيماننا مثل إيمانهم و الحال قد حدثت ان الايمان غير العمل فكونهم  
اطوع انما هو في الاعمال دون الايمان فإيماننا مثل إيمانهم لاننا صدقنا  
بوحدة الرب اى ان الرب واحد وصدقنا برؤية اى بانه  
ربنا وقد رآه اى بانه قادر وصدقنا بما جاء من عنده من الكتب  
والرسل بمثل ما اقربت به الملكة وصدقنا به الانبياء والرسل من ههنا  
اى من اجل ان المؤمن به لهم ولنا واحد زعمنا ادعينا ان إيماننا مثل إيمانهم  
لاننا انما بكل شئ امنت به الملكة مما عاينته الملكة اى رأت عيانا من عجائب  
آيات الله اى من الآيات العجيبة الدالة على وجود الصانع وعلوه وقدرته من  
ملكوت السموات والارض وغيرها و الحال انه لم نعاينه نحن تلك العجائب  
فإيماننا بالغيب وإيمانهم بالشهود فهذه العبارة من الامام صريحة تدل على  
ان مراده في دعوى المماثلة من حيث المؤمن به ائمن حيث اصل التصديق  
وان إيمانهم وتصديقهم من حيث الكيفية اقوى لان العيان ليس  
كالبيان وليس الخبر كالمعاينة قال في الفقه الاكبر وشرحه وإيمان اهل السماء  
اى من الملكة واهل الجنة والارض اى من الانبياء والاولياء وسائر المؤمنين  
من البرار والفجار اليزيد ولا ينقص اى من جهة المؤمن به نفسه لان  
التصديق اذا لم يكن على وجه التحقيق يكون في مرتبة الظن والتزويد  
والظن غير مفيد في مقام الاعتقاد قال الله تعالى ان الظن لا يقين من الحق  
شيئا فالتحقيق ان الايمان كما قال الامام الرازي لا يقبل الزيادة والنقصان  
من حيثية اصل التصديق لانه من جهة اليقين فان مراتب اهلها مختلفة  
فان مرتبة عين اليقين فوق مرتبة علم اليقين الى آخر ما قال وقال  
في موضع آخر والمؤمنون مستوون في الايمان اى في اصله والتوحيد اى  
نفسه وانما قيدنا بها فان الكفر مع الايمان كالعمى مع البصر والاشك ان  
البصر يختلفون في قوة البصر وضعفه فنهم الاخفش والاعمشى  
ومن يرى الثخين دون الرقيق الابر جاحية ونحوها فمن يرى

فمن زائد على العادة وآخر بغيره ومن ههنا قال محمد بن احمد الله اكبر  
ان يقول ايمانى كإيمان جبرئيل بل يقول امنت بما آمن به جبرئيل  
لان الاول يؤهم ان ايمانه كإيمان جبرئيل من كل الوجوه وليس  
كذلك لما هو الفرق البين بينهما وفي الشرح للعلامة بسط بسيط  
من اراد زيادة على هذا فليرجع اليه قال المتعلم رحمه الله جعلت  
الله من الفاضل ما احسن ما وصفت وقد حققت لك سابقا صحة  
التعجب ومعناها وقد عرفت الان ان إيماننا مثل إيمان الملكة و  
تصدقنا مثل تصديقهم ولقينا مثل يقينهم كان في اصل المتن  
وتصدقنا مثل تصديقهم بدل تصديقنا وكتب المصحح في الهامش لعله تصديقنا  
مثل تصديقهم لكن اخبرني من اين هم اشتد خوفا واطوع لله منا  
مع المماثلة في الايمان ومن اين قالت الجاهل اذا راها اى الجاهل من  
انسان نزلة نزل في طين او منطلق ينزل بالكسر نزلا وقال الفراء نزل  
ينزل بالفتح نزلا والاسم النزلة اه مختار او جزعا والجزع ضد الصبر  
وبابه طرب وقد جزع من الشئ واجزعه غيره اه مختار عندنا  
وجود مصيبة او جبننا والجبن ضد الشجاعة من اجل عدو او  
حرصا والحرص ضد القناعة على الهوى ميلان النفس الى  
ما تستلذه من الشهوات من غير داعية الشرع هذا المذكور من الزلة  
والجزع والجبن والحرص من ضعف اليقين هذه الجملة مقول قول  
الجاهل كتب المصحح في الهامش سياق العبارة يدل على ان الناسخ من  
ههنا بعد لفظ اليقين بعض قول المتعلم وكذلك وقال العالم مع بعض  
قوله والله اعلم انتهى لكن انما فاهمت وجه دلالة السياق على ما  
ذكر لان السؤال والجواب مطابق لان المذكور في السؤال امرات  
احدهما كون الملكة اشتد خوفا والثاني قول الجاهل والمذكور في  
الجواب ايضا جوابان عن السؤالين المذكورين وقال العالم ايضا



مذكور بعد لفظ اليقين ويحده مقوله ولعل الله تعالى يحدث بعد ذلك  
 امرا قال العالم رضا فانما قالوا اى الجهال ذلك اى ان الزلزلة والجزع و  
 الجبن والحرس من ضعف اليقين لجهالتهم بتفسير اليقين يعنى انهم لم  
 يعرفوا معنى اليقين فقالوا <sup>ما قالوا</sup> واليقين بالشئ هو العلم بالشئ حتى لا يشك  
 العالم فيه اى فى ذلك الشئ يعنى اليقين لا يجتمع مع الشك فليس احد  
 من اهل الشهادة بالله وبما جاء من عنده يشك في الله وفي كتبه ورسوله  
 اى هو جازم بحقيقة هؤلاء وان ركب ما ركب اى وان فعل ما فعل  
 من المعاصى الواو للحال وان لمجرد الوصول فلا جزاء له ولما كان ملقوهم  
 ان يتوهم انك من اين نظرك باطن الناس انهم لا يشك لهم في  
 المؤمن به قال وانما نقيس امر الناس بامر انفسنا قال في مختار  
 الصحاح قاس الشئ بالثبوت قد مر به وعلى مثاله ويقال بينهما قيس  
 ربح اى قدر ربح <sup>ربح</sup> ١٢ والامر الشان والحال اى نحن نجد من انفسنا  
 جزما لا شك فيه لانه اى الشان ربما كانت اى كثيرا ما كانت ووجدت  
 الزلزلة اى الخطاء في امر والجزع عند المصيبة اوجب من عدد اى هذه  
 الامور يصدر منا كثيرا ومع هذا فلا يدخل علينا شك في الله ولا  
 في شئ مما جاء من عند الله فاذا كنا نحن كذلك فغيرنا من اهل الشهادة  
 عندنا بمنزلة انفسنا في عدم الشك في ايمانهم لاننا نؤمن بالمؤمنين خيرا  
 الى هنا ثم الجواب عن قول الجهال قال شمس الائمة الكردرى في كتاب  
 المناقب في تحقيق عدم قبول الايمان الزيادة والنقصان واتحاد يقينا  
 ويقين المملكة والرسول ورفع الاعتراض عن قول الامام فان النظر  
 الواحد اذ ادى الى جزم يمنع التقيص وصدق هو به فقد حصل له  
 التصديق والا كان فلنا الجزم الحاصل بالتصديق وان كرر الف  
 مرة مثل الاول بلا زيادة وكذا الجزم الحاصل من الف نظر مثلا يساويه  
 الجزم الحاصل من نظر واحد فلا زيادة تحصل من كثرة النظر الا ترى

ان قرص الشمس لا يتفاوت <sup>بتفاوت</sup> الحرارة والنور وكذلك النار فانه جوهر  
 مضمي محرق وذلك المعنى لا يتفاوت بتفاوت اجزاء النار وكذلك الذهب  
 القليل مع الذهب الكثير لا يتفاوت من حيث الذهبية وكذلك شجرة  
 القروع لا تزيد على شجرة <sup>الذهب</sup> من حيث الشجرية وكذلك الانبياء والملائكة عليهم  
 السلام لا يتفاضلون بحسب النبوة وكذلك آيات القرآن المتفاضل <sup>والرسالة</sup>  
 بينهم من حيث الذكر وان جاز التفاوت من حيث المذكور  
 ثم ذكر جوابا عن الايات والاحاديث الدالة بحسب الظاهر على  
 زيادة الايمان ان استهيت زيادة التحقيق فارجع اليه ولما فرغ  
 عن الجواب عن السؤال الاول سرع في الجواب الثاني عن الثاني

في بقوله واما قولك ايها المتعلم من اين هم اى الانبياء والملائكة  
 اشد خروفا واطوعا لله منا والحال ان يقينا مثل يقينهم نعم اى  
 سلمت كلامك هم اشد خروفا واطوعا لله منا لخصال اى لخلل  
 نذكر هالك اما خصلة واحدة فانهم اى الانبياء والملائكة كما فضلوا  
 علينا بالنبوة والرسالة فلذلك فضلوا بالخوف من الله والرفقة  
 اليه وجميع مكارم الاخلاق على من سواهم وحاصل معنى المتن ان  
 فضلهم في الاخلاق الحميدة والخوف والرجاء علينا كفضلهم علينا  
 بمنصب النبوة والرسالة يعنى ان هذا التفصيل يخص فضل الله تعالى  
 بوتيته من انشاء لا بسبب تفاوت اليقين اى اصله لان اصطفا  
 الله اياهم مقدم على اعمالهم واخلاقتهم والكاف في قوله كما يعنى  
 المثل وما مصدرية وكذلك للتشبيه والمكارم جمع مكرمة واصفاته  
 من قبيل جرد قلبية والخصلة الاخرى اى العلة الاخرى كونهم  
 اخوف واطوع انهم اى الانبياء عاينوا اى راوا عيانا من الملائكة  
 الجواب بان لا قوههم وراوا خوفهم وعبادتهم وافعالهم بالهم لا



مذكور بعد لفظ اليقين وبعده مقوله ولعل الله تعالى يحدث بعد ذلك  
 امرا قال العالم مرضنا فانما قالوا اي الجاهل ذلك اي ان الزلزلة والجرع و  
 الحزن والمحرص من ضعف اليقين لجهالتهم بتفسير اليقين يعني انهم لم  
 يعرفوا معنى اليقين فقالوا <sup>ما قالوا</sup> واليقين بالشئ هو العلم بالشئ حتى لا يشك  
 العالم فيه اي في ذلك الشئ يعني اليقين لا يجتمع مع الشك فليس احد  
 من اهل الشهادة بالله وبما جاء من عنده يشك في الله وفي كتبه ورسوله  
 اي هو جازم بحقيقة هؤلاء وان سكب ما كذب اي وان فعل ما فعل  
 من المعاصي الواو للخال وان لمجرد الوصول فلا جزاء له ولما كان لقوههم  
 ان يتوهم انك من اين ظهر لك باطن الناس انهم لا يشك لهم في  
 المؤمن به قال وانما نقيس امر الناس بامر انفسنا قال في مختار  
 الصحاح قاس الشئ بالشئ قد عجز به وعلى مثاله ويقال بينهما قيس  
 ربح اي قدر ربح صاحبه والامر الشان والخال اي نحن نجد من انفسنا  
 جزما لا يشك فيه لانه اي الشان ربما كانت اي كثيرا ما كانت ووجدت  
 الزلزلة اي الخطاء في امر والجرع عند المصيبة او جبن من عدو اي هذه  
 الامور يصدر منا كثيرا ومع هذا فلا يدخل علينا شك في الله ولا في  
 في شئ مما جاء من عند الله فاذا كنا نحن كذلك فغيرنا من اصل الشهادة  
 عندنا بما نرأه انفسنا في عدم الشك في ايمانهم لاننا نظن بالمؤمنين خيرا  
 الى هنا ثم الجواب عن قول الجاهل قال شمس الائمة الكردري في كتاب  
 المناقب في تحقيق عدم قبول الايمان الزيادة والنقصان واتحاد يقينا  
 ويقين الملكة والرسول ورفع الاعتراض عن قول الامام فان النظر  
 الواحد اذ ادى الى جزم يمنع التنقيص وصدق هو به فقد حصل له  
 التصديق والا كان ظنا فالجزم الحاصل بالتصديق وان كرر الف  
 مرة مثل الاول بلا زيادة وكذا الجزم الحاصل من الف نظر مثلا يساويه  
 الجزم الحاصل من نظر واحد فلا زيادة تحصل من كثرة النظر الا ترى

ان قرص الشمس لا يتفاوت بتفاوت الحرارة والنور وكذلك النار فانه جوهري  
 مضمي محرق وذلك المعنى لا يتفاوت بتفاوت اجزاء النار وكذلك النار  
 القليل مع الذهب الكثير لا يتفاوت من حيث الذهبية وكذلك شجرة  
 القروع لا تزيد على شجرة من حيث الشجرية وكذلك الانبياء والملئكة عليهم  
 السلام لا يتفاضلون بحسب النبوة وكذلك آيات القرآن الانفاضل والرسالة  
 بينهم من حيث الذكر وان جازر التفاوت من حيث المذكور ام  
 ثم ذكر جوابا عن الايات والاحاديث الدالة بحسب الظاهر على  
 زيادة الايمان ان استتھيت زيادة التحقيق فارجع اليه ولما مع  
 عن الجواب عن السؤال الاول سرع في الجواب الثاني عن الثاني  
 في بقوله واما قولك ايها المتعلم من اين هم اي الانبياء والملئكة  
 اشد خوفا واطوعا لله منا والخال ان يقينا مثل يقينهم نعم اي  
 سلمت كلامك هم اشد خوفا واطوعا لله منا لخصال اي احلل  
 نذكر هالك اما خصلة واحدة فانهم اي الانبياء والملئكة كما فضلوا  
 علينا بالنبوة والرسالة فذلك فضلوا بالخوف من الله والرجعة  
 اليه وجميع مكارم الاخلاق على من سواهم وحاصل معنى المتن ان  
 فضلهم في الاخلاق الحميدة والخوف والرجاء علينا كفضلهم علينا  
 بمنصب النبوة والرسالة يعني ان هذا التفصيل يحض فضل الله تعالى  
 بوتيته من يشاء لا بسبب تفاوت اليقين اي اصله لان اصطفا  
 الله اياهم مقدم على اعمالهم واخلاقهم والكاف في قوله كما يعني  
 المثل وما مصدرية وكذلك للتشبيه والمكارم جمع مكرمة واصفاته  
 من قبيل جرد قليفة والخصلة الاخرى اي العلة الاخرى كونهم  
 اخوف واظوع انهم اي الانبياء عاينوا اي راوا عيانا من الملكة  
 الجاهل بان لا قوههم وراوا خوفهم وعبادتهم وافعالهم بانهم لا



لا يعصون الله ويفعلون ما يؤمرون وقد رتقهم على افعال خارجة عن  
طوق البشر او صورتهم الاصلية المهيبة الجيدة كما وقع <sup>للسنة</sup> في جبرئيل على  
صورته الملكية فهذه كلها آيات قدرة الله وعظمته وجلاله فبرورية هذه  
الآثار يزداد الخوف من المؤثر والرغبة اليه ما لم تعين اى الاشياء التي  
لم نرها نحن عيانا بل علمنا بها باخبار الرسل فلنا علم اليقين ولهم عين  
اليقين والخصلة الثالثة انهم كانوا لا يخشعون عند المصيبة بل كان شغلهم  
الرضا والتسليم فخرهم الله والقى في قلوبهم زيادة الخوف والمحبة و  
الخصلة الرابعة انهم كانوا يعاينون ما ينزل بخيرهم من العقوبة  
على المعصية كما عاين نوح عليه السلام غرق قومه وكذا سائر الانبياء  
عاينوا ما وقع باممهم العاصية الابدية عن الايمان وكان ذلك المذكور  
من معاناة الحذاب ايضا لمعانة سائر الآثار والآيات مما اى الاسباب  
التي يحجبهم عن المعاصي اى يمنعهم فهذا اسباب زيادة الخوف والرغبة  
قال المتعلم رحمه الله والله لقد وقفت اى اطلعت على ما وصفت  
اى بينت فلم تنزل اى دمت نصف تبين عدلا حقا وتقول في الاجوبة  
عرف اى ما هو معروف عند الشرع والعقل ولكن احب ان تاتيني  
بقياس اى بمثال يقاس عليه فيما وصفت اى في توضيح ما بينت من  
يقيننا ويقينهم بكونهما متماثلين وخوفنا وخوفهم وجرأنا وجرأهم  
اى اننا اجرائنا الاقدام على المعاصي منهم كيف ذلك الاتحاد والتفاوت  
انما احب مقايستك فان الجاهل اذا كان مهتما اى ذاعناية بامر عاقبته  
اى بمشاكلته اخرى وبيريد ان يتعلم ذلك الجاهل ما يفيد له في امر عاقبته  
ووصفت له اى للجاهل امرا اى مسألة لم يتفطن له اى لم يصل ذهنه  
الى كنه ذلك الامر فانتيته بقياس اى بمثال يقاس ذلك المسئلة عليه  
كان الجاهل اجدر احرى ان يتفطن له اى يفهم للامر الموصوف  
فافهم قال العالم رضى الله عنه نعم ما رايت في طلب القياس قد

شرح هذا التركيب وهكذا اى مثل منعدك وطلبك يصنع يفعل من اراد  
ان يتفطن بالمذاكرة بالمباحثة وادارة الكلام فيما اى في مسألة كائنة بينه  
وبين صاحبه اذا لم يعرف ذلك الباحث المرید ما قيل له الكلام الذي  
قال له صاحبه القيس القياس اى يطلب من صاحبه امر القيس عليه  
مطلوبه واعلم شروع في مدح القياس ان القياس الصواب اى الحق  
يحقق لطالب الحق حقه اى يكشف ويثبت مطلوب الطالب ومثل  
القياس اى صفته مثل الشهود الجدول اى كصفتهم في اظهار الحق  
لصاحب الحق وهو المدعى على مدعى اى على الحق الذي يدعيه على المدعى  
عليه وهو منكر من الحق بيان لما ولولا انكار الجاهل للحق لم يتكلف  
العلماء القياس يعنى ان العلماء اضطر والآن تكاب القياس الجاهل  
الجاهل وغناد المعاند ومكابرة المكابر وكشف الحق فيه فائدة عظيمة  
والمقايضة الاثبات بالقياس فاما ما طلبت من القياس شروع في  
المطلوب ومن بيان ما في ان يقيننا ويقين الملكة واحد وخوفنا  
اشد من خوفنا بان كيف يكون ذلك اى بانه اى هذا الاتحاد والتفاوت  
كيف يكون اخبر اى ان القياس في ذلك المطلوب كرجلين عالين  
اى نحن وهم كرجلين عالين بالسباحة والسباحة بالكسر العوم  
لا يفوق لا يجلوا احدهما صاحبه في شئ من الامور اى امور  
السباحة فانتها اى وصلا الى ظهر كثير الماء كدجلة وشديد الجري اى  
سريعة الحركة فاحدهما اى احد السباحين على دخوله اى دخول  
النهر المذكور اجرا اى اشد جراءة والاخر اجبن اى ضعيف القلب  
او كرجلين عطف على قوله كرجلين وقياس آخر بهما مرض واحد  
كالحمى المجرقة مثلا واتيا تجويز الطبيب اليهما دواء واحد شديد  
المراة من الطبيخات والمغليات المناسبة فاحدهما على شربه اى  
شرب الدواء والمراجى والاخر اجبن فكذلك امر ونحن متفقون



في اليقين ومع هذا خوفهم ورجاءهم وطاعتهم <sup>استبد</sup> قد مراقبسة  
فيما نقلت لك من مناقب الكوردي <sup>فائقة</sup> روى الموفق في مناقبه بسنده الى  
زهير بن معاوية يقول كنت عند ابي حنيفة والابيض بن الاعرج <sup>نقاس</sup>  
في مسألة يدبرونها فيما بينهم فصاح رجل من ناحية المسجد طغنته من  
اهل المدينة فقال ما هذا المقايسات دعوها فان اول من قاس ابليس  
فاقبل عليه ابو حنيفة رحمه الله فقال يا هذا وضعت الكلام في غير  
موضعه ابليس رد على الله تعالى امره قال الله تبارك وتعالى واذا قلنا  
للملكة اسجد والادم فسجد والابليس كان من الجن ففسق عن امر  
ربه ونحن نقيس المسئلة على الاخرى لنردوها على اصل من اصول  
الكتاب والسنة واتفاق الامة فجتهد وندور حول الاتباع فابن هذا  
من ذاك فصاح الرجل فقال ثبت من مقاتلي نور الله قلبك كما فورت  
قلبي <sup>ا</sup> قال المتكلم رحمه الله والله احسن ما فسررت من القياس والمفليسة  
ولكن اخبرني بان كان اي بانه لما كان ايمانا مثل ايمان الرسل ليس  
ثواب ايمانا مثل ايمانهم فان كان ثوابا وثوابهم مساويا بين فما فضلهم  
اي فاي شيء فضلهم علينا حال كوننا قد استوفينا في الدنيا بالايمان بناء على  
افتاءك واستوفينا في الآخرة في ثواب الايمان بناء على الاستواء في الثواب  
فان كان ثواب ايمانا دون ثواب ايمانهم اليس هذا التنقيص ظلما اذ كان  
ايمانا مثل ايمانهم ولم يجعل لنا من الثواب ما جعل لهم اذ تعليل للظلم  
يعني مساوات عمل القلب وتفاوت جزاءه ليس ظلما علينا ومنع بعض  
حقوقنا والاستغناء للتقرير قال العالم رضي الله عنه والله لقد اعظمت  
المسئلة اي سالت سؤالا عظيما لا يقدر على جوابه كل فرد من الناس  
الاوقه الله تعالى ولكن استدراك من قوله اعظمت المسئلة يعني ان  
سؤالك وان كان حسنا لكن تعجيلك غير حسن بل عليك بالتأمل فيما

اجبت لك حق التأمل حتى يظهر لك الدقائق المميزة بين الحق والباطل فان عجزت  
عن ادراكه فمسل تثبت اي اطلب الثبات في الفتيا اي في افتاءي لك المست  
تعلم استفتاهم تقرير اي انت تعلم مما ذكر لك مرارا ان ايمانا مثل ايمانهم  
لانا انا بكل شيء امنت به الرسل هذا يومى الى ان الاتحاد بحسب الحق من به ولهم  
اي الرسل بعد اي بعد الاتحاد في المؤمن به والايمان علينا الفضل بالثواب على  
الايمان وجميع العبادات ينشئ ثوابهم في الاعتقادات والعمليات او فر من  
ثوابنا لان الله تعالى كما فضلهم بالنبوة على الناس بان جعلهم نبيا و  
الناس واصطفاهم منهم كذلك تأكيد للتشبيه كفضل النبوة فضل  
الله <sup>تعالى</sup> كلامهم وصلواتهم وبيوتهم ومساجدهم وجميع امورهم على  
غيرها اي على صلوة غيرهم وكلامهم وبيوتهم ومساجدهم وجميع امورهم  
كسائر العبادات والمعاملات والاخلاق الا ترى ان العلماء اجمعوا ان  
موضع مرقدة صلى الله عليه وسلم اشرف بقاع <sup>الارض</sup> حتى تشرق نوره على الكعبة  
وان بين روضته ومنبره من الجنة وان الحجرات متبركة به وان واحة  
واهل بيته وان المدينة طابت وحرمت بقدمه ودعائه صلى الله عليه  
وسلم وان موضع قدم ابراهيم صار مصلى للناس وان مكة صارت بلدا  
امنا يجي اليه ثمرات كل شيء بدعائه الى غير ذلك مما هو مبسوط في موضعه  
وقد نقل عبارة في مناقب الموفق وذكر بعد الصلوة ومساجدهم ولم يذكر ثوابهم  
ومساجدهم وذكر بدل غيرهم ولم يذكر قوله من الاشياء بيان  
لجميع امورهم كما فسررت لك فوق ولم يظلمنا بنا اذ لم يجعل ثوابنا مثل  
ثوابهم وذلك اي عدم كونه ظلما ثابت انه اي الشأن كان نرائد قال  
ابن عقيل انها ترادين شيئين متلازمين كالمبتدء والخبر مخو زيد  
كان قائم الخ وهذا من هذا القبيل لانه زاد بين اسم ان وخبره  
وهما منزلة المبتدء والخبر ومعنى زيادتها انها لا تحمل شيئا فلا مرفوع لها  
على الاصح لانها قسم غير الناقصة والتامة كما في الشرح وقيل تامة و



مرفوعها ان لم يكن ظاهرا ضمه مصدرها فحذف زيادتها حينئذ عدم  
اختلال المعنى بدونها وهي باقية على دلالتها على الماضي على المشهور وقيل لا بل  
لمجد التوكيد ولا تدل على الحدث اتفاقا كذا قيل وهو مشكل على القول بان لها  
مرفوعا لانها حينئذ مستندة اليه ولا مستند من الفعل الا حدته انتهى ما  
قال العلامة الخضرى انما ان مكفوفة بما الكافة وهي مفيد للحصر اى الظلم  
على تقدير نقص الله تعالى حقا لكن هذا التقدير محال فالظلم محال في حقه تعالى  
يكون الظلم اى يوجد ويثبت فكان تامة وهذه الجملة دالة على جواب لو  
وهي لمجد والفرض لو نقصنا حقنا اى لو نقص الله تعالى حقا فاستخطنا اى  
اغضبنا السخط بفتحين والسخط بوزن قفل ضد الرضاء وقد سخط اى  
غضب وبابه طرب فهو ساخط واستخطه اغضبه وسخط عطاءه استقله  
١٢١ مختار فاما اذا اراد الله تعالى او لك اى الانبياء والملئكة من عنده وفضله  
ولم ينقصنا حقنا لانه لم يكن لنا عليه حق اصلا بل تفضل علينا واعطينا حتى  
ارضانا اى جعلنا راضيا باجر جزيل في عمل قليل فان ذلك ليس بظلم اى  
الترجيح من عند نفسه في تفضيل بعض على بعض ليس بظلم كما اذا قسم رجل  
الف درهم من ماله على اشخاص ففضل بعضهم على بعض لا يعد ذلك جورا  
في القسمة لان له الاختيار في ماله وليس لهم استحقاق سابق على اعطائه  
فكذا هذا والحال ان الرسل لهم الفضل في الدنيا على جميع الناس اى مع ان  
هذا التفضيل ليس ترجيح بلا مرجح لان للرسل منة على الناس لانهم القاد  
قال في المختار قاد الفرق غير قوة ومقادة ايضا والقائد واحد القادة والقواد  
بوزن التفاح ١٢١ اى لان الرسل قائد الناس الى اعمال الخير ثم الى الجنة وهم  
امناء الرحمن جمع امين اى ان الله اعتمد عليهم وجعلهم امينا وخليفة  
في الارض يرعون احكامه وحدوده ويسعون عبادة ولا يدعونهم اى لا  
يقاربهم احد من الناس في عبادتهم لان اخلاصهم اكل وخوفهم من الله  
تعالى لان حسنات الابرار سيئاتهم وهم يجاتون بترك الافضل و

خشوعهم قال السيد الخشوع والخضوع والتواضع بمعنى واحد وفي الاصطلاح  
اهل الحقيقة الانقياد للحق وقيل هو الخوف الدائم في القلب قيل من علامات  
الخشوع ان العبد اذا غضب او خولف او رد عليه استقبل ذلك بالقبول  
١٢٢ وتحملهم الموانات اى الشدائد كما ورد عن معشر الانبياء اشدد الناس  
بلاء ثم الامثل فالامثل وورد ايضا انا اخشاكم واتقاكم لله في ذات الله  
عز وجل اى لاجل ذات الله والعلة الاخرى لترجيح الرسل على غيرهم  
انه انما ادرك الناس اى نال الناس باذن الله اى بامارة الله وامر الله  
ووعده الله الفضل الثواب والجنة واللقاء بهم اى بسبب الرسل فلهم  
اى للرسل مثل اجور من يدخل الجنة بدعائهم اى بدعوتهم وبتليغهم  
لانه عليه الصلوة والسلام قال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر  
من عمل بها الى يوم القيمة قال المتعلم رحمه الله لقد وضعت اى بينت  
العدل الحق فاوضحت المسئلة حق الايضاح فجزاك الله الجنة مكافاة  
لانعامك علينا ولكن اخبرني هل تعلم قطعا من المعاصي شيئا يعذب  
الله العبد عليها اى على ارتكاب المعاصي حال كونها غير الشرك او  
ترجم عنها اى المعاصي غير الشرك كلها صغيرة وكبيرة مغفورة  
كما قال المرجئة فان زعمت ان بعضها مغفورة يقيننا تعيينا فما  
المغفور منها اى الذنب المغفور المتيقن غفرانه ما هو عينه في حاصل  
السؤال انك ما تقول في المعاصي غير الشرك اتقول ان العبد يعذب  
على بعضها قطعا كما تقول المحترلة والخواج في الكبارا وتقول ان  
كلها مغفورة كما تقول المرجئة ان مع الايمان لا تضر معصية او تقول  
بالنوزيع بان بعضها مغفور وبعضها معذب عليه فان تحتر الشق  
الثالث بين الى البعض المغفور من البعض المعذب عليه قال العالم  
رضي الله ما علم بطريق التعيين شيئا من المعاصي يعذب الله عليها اى  
على ذلك البعض حال كونه غير الشرك صغيرة او كبيرة وما استطاع



الشهادة على احد من المعاصي اذ لم يكن عصيانه على وجه الاستحلال  
ولا على وجه يوجب تكفيره حال كون ذلك المعاصي من اهل القبيلة سواء  
كان سنيا او مبتدعا بعد ان لم يبلغ بدعته الى الكفر بخلافه الروافض و  
غيرها فان الكفار تغذي بهم متيقن به بالنصوص القاطعة ان الله يغذي  
اي ذلك الاحد البتة قال في المختار البت القطع بقول بته بضم الباء و  
كسر ها وبته تبتيتا شدد للمبالغة والابتدات الانقطاع ويقال لا افعله  
البتة لكل امر لا رجعة فيه ونصبه على المصدر الى آخر ما قال حال كون  
ذلك العصيان غير الشرك وقد علمت ان بعضها مخفورة اي بناء  
على وعد الله تعالى وفضله لا على وجه الايجاب على الله تعالى كما قالت  
المعتزلة ولا اعرفها اي المخفورة على التحيين وانما قلت ان بعضها  
مخفورة لقول الله تعالى عز وجل ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر  
عنكم سيئاتكم عن ابن مسعود الكبائر كل ما نهى الله عنه من اول  
سورة النساء الى قوله ان تجتنبوا وعنه ايضا الكبائر ثلث الاشراك  
بالله والياس من روح الله والامتنع من الله وقيل المراد به انواع الكفر  
بدليل قراءة عبد الله كبير ما تنهون عنه وهو الكفر امداد اقلت  
اعرف جميع الكبائر يعني لو كنت اعرف جميع الكبائر على التحيين  
بان هذه كبائر وما عداها صغائر ووجد الاجتناب عن جميع الكبائر  
من رجل كان يصح ان يقال على ظاهر الآية ان صغائر الرجل مخفورة  
لكن بشرط ان تدخل تلك الصغائر تحت مشيئة الله وتعلق بها لان  
تكفير السيئات مشروط بشرطين احدهما اجتناب الكبائر كما في هذه  
الآية والثاني تعلق مشيئة الله بغيرها كما في الآية الآتية والى الشرط الثاني  
اشارة بقوله ولا السيئات التي تغفر ولا التي لا تغفر اي ولا ادري ان  
السيئات التي هي مقابلة الكبائر ايها مخفورة وايها غير مخفورة لاني  
لا ادري تميز المخفورة عن غير المخفورة لعل الله تعالى يغفر ما دون الشرك

من المعاصي كلها اي رجاء غفران ما دون الشرك ثابت في حق كل مؤمن  
لانه اي الشبان قال الله ان الله لا يغفر ان يشرك به ان مات عليه و  
يغفر ما دون ذلك لمن يشاء مغفرتة فلست ادري لمن يشاء الله  
المخفورة منهم اي من المؤمنين ومن لا يشاء المغفورة منهم فكيف احكم  
بدون الدراية رجما بالغيث وحكما على الله تعالى وذهب بعض المعتزلة  
الى انه اذا اجتنب الكبائر لم يجز تغذيته لا بمعنى انه يمنع عقابا بل  
بمعنى انه لا يجوز ان يقع لقيام الأدلة السمعية على انه لا يقع كقوله تعالى  
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم واجيب بان الكبير  
المطلقة هي الكفر لانه الكامل وجميع الاسم بالنظر الى انواع الكفر وان  
كان الكل ملة واحدة او الى افراد القائمة بافراد المصطفى كذا في شرح  
العقائد النسفي قال في المدارك وتثبت المعتزلة بالآية على ان  
الصغائر واجب المغفرة باجتناب الكبائر وعلى ان الكبائر غير مغفورة  
باطل لان الكبائر والصغائر في مشيئة الله تعالى ان شاء عذب عليها  
لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقد وعد المغفرة لما دون  
الشرك وقرنها بمشيئة تعالى وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات  
فهذه الآية تدل على ان الصغائر والكبائر يجوز ان تذهبا بالحسنات  
لان لفظ السيئات يطلق عليهما انتهى قال المتكلم حجة الله ليست  
تدري لعل الله يغفر للمقاتل للنفس بغير حق ويعذب الناظر الى الملاحم  
والله تعالى النظر اليه على النظرة او ليسا عندك بمنزلة واحدة في الرجاء  
ان كان الله يغفر لهما حاصل السؤال انه يجوز ان يغفر الله عن الكبيرة  
كالقتل وياخذ بالصغيرة كالنظرة وكما ان مغفرة الصغيرة مرجوة  
كذلك مغفرة الكبيرة مرجوة واذا كان كذلك فالذنوب الصغائر  
والكبائر عندك مساويان في الرجاء او متفاوتان قال العالم رضي  
عنه قد اعلم ان الله تعالى ان يغفر للمقاتل مع كونه مرتكبا للكبيرة



فان صاحب النظرة اجدر ان يغفر الله له يعني لا احكم على الله بشئ لكن  
بالنظر الى وعده ووعيدة وبالنظر الى كبر الذنب وصغره اقول على تقدير  
وقوع مغفرة القاتل صاحب النظرة اليق بالمغفرة وان عذب الله على  
النظرة مع صغره فهو الله تعالى على القتل اجدر ان يعذب لكونه كبيراً  
مورداً للوعيد الشديد لانه تعالى قال في كلامه القديم ان اكرمكم عند  
الله اتقاكم فصاحب النظرة اذ لم يقتل اى لم يصدر منه القتل بل صدر  
النظر فقط اتقى اى تقويه ازيد من تقوى القاتل لانه وفى نفسه من  
القتل فهو اكرم عند الله فاذا عذب الله الاكرم عنده فخير الاكرم  
اجدر بالعذاب وبالعكس فى العفو واما ذكرت من الرجاء لهما  
يعنى انك توهمت انهما لما كانا شريكين فى اصل الرجاء لكونهما مرجوان  
مغفرة وعفواهما متساويان فى الرجاء قلت ليس كذلك فانهما لا يستويان  
فى الرجاء عندي لاني لصاحب الذنب الصغير ارجى مني لصاحب  
الذنب الكبير بناء على عظم الذنب وصغره ووعد الله ووعيدة وانا  
اخاف عليهما جميعاً لان تعذيب كليهما جائز عندنا وعدل من  
الله تعالى يعنى رجائي لصاحب الصغيرة اعظم من رجائي لصاحب الكبيرة  
وانا على صاحب الذنب الكبير اخوف مني على صاحب الذنب الصغير  
يعنى خوفي في حق مرتكب الكبيرة استند من خوفي في حق مرتكب الصغيرة  
المفضل والمفضل عليه في هاتين الفقرتين هو نفس المتكلم لكن  
باعتبارين فهذان قبيل بسرا طيب منه سر طبا والقياس في ذلك  
الى مثل المحسوس الذي يتضح به هذا الحقول رجلان ركب احدهما  
الى سفينة تجرى على البحر والاخر ركب نهراً صغيراً اى زورقاً  
يجرى في النهر الصغير والمراد بالنهر الصغير مقابل البحر لا الجدول الذي لا  
يتصور فيه الخرق ولا جريان الزوارق فانا نخوف الخرق عليهما اى  
على الراكبين يعنى في اصل احتمال الخرق هما متحدان بطغيان الماء

او انكسار السفينة وارجو لهما النجاة جميعاً بان لم يمرض عارض عليهما  
حتى خرجا من البحر والنهر سالمين غير بمعنى لكن لدفع توهم مساواتهما  
في الخوف والرجاء اى على صاحب البحر اى الذي ركب البحر اخوف اى  
اشد خوفاً ان يغرق في البحر مني على صاحب النهر الصغير لان اسباب  
الغرق هناك ازيد من هنا وانا لصاحب النهر الصغير ارجى النجاة  
منى على صاحب النهر الكبير لقلة اسباب الخرق والهلاك هناك من هناك  
كذلك انا على صاحب الذنب الكبير اخوف منى على صاحب الذنب الصغير  
وانا لصاحب الذنب الصغير ارجى مني لصاحب الذنب الكبير وانا في  
ذلك الذنب ارجو لهما واخاف عليهما على قدر اعمالهما لان عظم  
الجنى بحسب الجناية وصغره بصغرهما وانما اعاد المثل له بعد ذكر المثل  
لتأكيد التوضيح فانهم قال المتكلم ما احسن ما تقيس اى انا في عجب في  
قياسك لانه في غاية الحسن ولكن اخبرني عن الاستغفار لصاحب  
الكبير افضل من الدعاء عليه حق الصارفة اهو افضل والدعاء عليه او  
انت بالخيار فيما بين الدعاء عليه باللعة والاستغفار له فبين لي  
هذا المذكور كله يعنى الدعاء عليه والاستغفار متساويان في الثواب  
والفضل واخبرني فيما بين لي ما هو المختار عندك قال العالم  
الله عنه الذنب على منزلتين حال كونه غير الشراك بالله يعنى ان  
الذنوب بعد الكفر والاشراك بالله على نوعين حق العبد وحق الله  
فاى الذنوبين ركب فعل هذا العبد الذي سالت عنه فان الدعاء  
بالاستغفار له اى طلب المغفرة من الله تعالى افضل من الدعاء  
عليه باللعة والحداب والهلاك وان دعوت عليه باللعة لم  
تأثم الا يلزمك انما اى لا بأس به وان كان ترك الافضل وذلك  
المذكور ثابت بانه اى هذا العبد ان ركب ذنباً منك اى فعلت  
في حقك بان اخذ مالك ظلماً او هتك عرضك او سبك او قتل



قريبك او غير ذلك من حقوقك فعفوت عنه بان لم تأخذ بذنبه  
ولم تدع عليه بالشرك افضل لك من عدم العفو والدعاء عليه لانك  
صرت مصداق قول الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين وامثلت  
قول النبي صلى الله عليه وسلم واعف عمن ظلمك واحسن الى من  
اساء اليك فان ركب فعل ذنبا فيما بينه اى بين العبد وبين خالقه  
بعد ان لا يشرك بالله بان ارتكب فعلا حراما مباحا من الله تعالى او  
ترك فرضا من فرائض الله تعالى فرحمته اى رفق قلبك له ودعوت الله له  
اى للعاصي بالمغفرة لحمة الشهادة التى صدر منه بالتوحيد والنبوة  
والرسالة يعنى حمة ايمانه فنظرت لايمانه دون اعماله كان افضل  
لك من الدعاء عليه لانه احسان وصدقة منك اليه والصدقة بعشر  
امثالها الى سبع مائة ضعف وان دعوت عليه بالهلاك الدنيوى او  
الاخرى لم تأثر اى لا باس عليك به وان كان فيه ترك الافضل و  
الحى مان من الثواب وذلك الدعاء بانك تقول يا رب خذ ذنبه  
الذى صدر منه وانما تكون انت انما اذا انت قلت يا رب خذ ذنبه  
ذنب كان اى وجد منه اى من هذا العبد لان هذا الدعاء ظلم منك  
عليه والظلم ظلمات يوم القيمة كما جاء فى الخبر الصحيح ولانه لما لم يكن مستحقا  
لذلك الدعاء يعود دعاءك عليك وهذا ايضا ثابت بالحديث الصحيح و  
فى نقله يطول الكلام والاستغفار له اى للعبد العاصى افضل من الدعاء  
عليه لخصلتين اى لعلمتين اما علمة واحدة فلانه اى العبد العاصى المذكور  
مؤمن والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وكل المؤمنين اخوة  
فبالاستغفار امثال امير الله ورسوله وصلة الاخوة فى الدين وتكثير  
ايمان المؤمنين والعلمة الاخرى لكون الاستغفار له افضل لانك لا يستغفر  
ان الله محذبه فعسى ان يعفو الله عنه فيقع دعاءك عليه على خلاف رضاه  
الله تعالى ويبقى لك الخجلة واستغفارك على وفق رضاه تعالى فيحصل لك

المنزلة عند الله وعند المغفور ولو استيقنت ان الله معذبه لكان حراما  
عليك الاستغفار له والحال قد نهى الله عز وجل ان يستغفر اى يطلب المغفرة  
منه لمن اوجب له النار من الكفار والمشركين بقوله ما كان للنبي والذين  
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى القربى منهم من بعد ما تبين  
لهم انهم اصحاب الجحيم والذى يستغفر الله اى يطلب المغفرة منه لمن قال  
الله تعالى انه اى ان الله يحذبه قطعاً كالذى مات على الشرك والكفر فعوذ بالله  
فيسال ذلك المستغفر ربه ان يخلف قوله الصريح وهو محال فى حقه  
لانه قال لا يبدل القول لدى فكان مثله كالذى يقول يا رب لا تقننى واحداً  
اى ابقتى فى الدنيا ابداً حالكونى وحدى بدون الناس كان فى اصل  
الكتاب واحدة وكتب المصحح فى الهامش كذا فى الاصل والظاهر وحدى  
قلت احتمال ان يكون التانيث باعتبار النفس اى حالكون نفسه  
واحدة منفردة من بين المخلوقات بالبقاء فى الدنيا والله اعلم والحال  
قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت ففى هذه الكريمة اخبر الله تعالى  
بان كل نفس تذوق شراب الموت فالدعاء بعد الموت طلب الخلف  
فى اخباره تعالى وهو محال للزور والكذب عليه تعالى فالطلب محال فاذا فهمت  
المثال فالدعاء لاهل هذه الشهادة بالمغفرة افضل لحمة هذه الشهادة  
اى لاحترام هذه الشهادة بتوحيد الله وغيره من الامور المومنة  
بها والاقرار بها اى حمة الاقرار بهذه الشهادة لانه ليس بشئ  
يطاع الله فيه افضل من الاقرار بهذه الشهادة الضمير للشان يعنى  
ليس فى الاشياء التى فيها طاعة الله شئ افضل من الايمان بالله  
جميع الطاعات وصحتها موقوف على صحته وجميع ما امر الله به من  
فرائضه فى جنب الاقرار بهذه الشهادة اصغر من البيضة فى جنب  
السموات السبع والارضين وما بينهما يعنى كما ان البيضة الواحدة  
لا قدر لها فى جنب السموات والارضين وما بينهما كذا اسائر



الفضل لا قدر لها في جنب الايمان ولما كان هذا الركن الاعظم من الاسلام  
 حاصل للعاصي فالمناصب لتعظيمه ان يستغفر له ويترحم له لا يدعو عليه  
 بالهلاك لان في الدعاء عليه عدم لحاظ الاصل ولحاظ الفرع وهذا لا يليق  
 بشان العاقل ثم شرع في بيان عظم الشرك بالنسبة الى سائر المعاصي حتى  
 يعرف به عظم الايمان لان الاشياء تعرف باضدادها فكما ان ذنب  
 الاشرار اعظم من جميع الذنوب كذلك اجر الشهادة اعظم من اجر  
 كل عبادة والحال قد ذكر الله عز وجل في تعظيم ذنب الاشرار ما لم يذكر  
 في تعظيم شيء من الاعمال السنية يعني ان الله تعالى في كتابه الكريم عظمه الشرك  
 ما لم يوصف به عظمه شيء من الذنوب التي غير الشرك فانه تعالى قال ان الشرك  
 لظلم عظيم لانه تسوية بين من لا نعمة الاهي منه وبين لا نعمة منه اصلا  
 لم يقل مثل ذلك في شيء من الاعمال السنية غير الشرك وقال الله تعالى  
 ايضا ومن يشرك بي بالله فاكنا من السماء الى الارض فتخطفه  
 الطير اي تسلبه بسرعة او تهوى به الريح اي تسقط والهوى السقوط  
 في مكان سمحي بعيد يجوز ان يكون هذا تشبيهها مركبا ويجوز ان  
 يكون متفرقا فان كان تشبيهها مركبا فكانه قال من اشرك بالله فقد  
 اهلك نفسه اهلا كاليس جده حيوة بان صور حاله بصور حال من  
 خرج من السماء فاخطفه الطير فتفرق قطعا في جوار صلبها او عصفت  
 به الريح حتى هوت به في بعض المهالك البعيدة وان كان مفرقا فقد  
 شبه الايمان في علوه بالسماء والذي اشرك بالله بالساقط من  
 السماء والاهواء المردية بالطير المخطفة والشيطان الذي يوقعه في  
 الضلال بالريح التي تهوى بما عصفت به في بعض المهاري المتلفة  
 مدارك وقال تعالى ايضا تكاد السموات يتفطرن يتشققن منه  
 اي من عظم هذا القول وتشقق الارض تنسف وتنفصل اجزاءها  
 وتخي الجبال تسقط هدا كسرا وقطعا وهدما والهددة صوت

وصف

الصاعقة من السماء وهو مضن اي تهد هذا من سماع قولهم او  
 مفعول له او حال اي مهد ودة ان دعوا لان سموا ومحل جريد من  
 الهاء في منه ونصب مفعول له علل الخور بالهد والهد بدعاء الولد لرجل  
 او رفع فاعل هذا اي هد هاد عائلهم للرحمن واذا ولم يقل شيئا من  
 هذه الايات في القتل وما هو دونه من الكبار والصغار قال طعن عليه  
 الله ما تريد في بهذه الاجوبة الشافية الارغبة في هذا كرتك جزاك  
 الله عن جميع المؤمنين خيرا لان نفعك يصل الى جميعهم فعليه ان  
 يشكرك وهذه النعمة العظمى لا يكافئها شيء من عندهم من المتاع  
 الثاني فعليه ان يطلبوا من الله تعالى اجزا باقيا والاخرة خير وابقى  
 ما احسن قولك ورايك ان فكرك وسيرتك اي طريقتك في حق  
 محسنهم حيث لا تجعله مامونا من عذاب الله وفي حق مستيهم  
 حيث لا تحكم بكفره وخر وجهه من الايمان ولا باللعنة عليه وترحمه و  
 تستغفر له وما اعرفك بفضلهم حيث بينت فضل ايمانهم و  
 فصلته تفصيلا بايراد الايات والامثلة وما ارجحك بهم فقوله ما  
 احسن قولك وما اعرفك وما ارجحك صيغة تعجب قد مرتقيتها  
 فتدبر ولكن اخبرني هل يفضل اهل العدل اي اهل الحق وهو اهل  
 السنة والجماعة بعد ان كان متساوون في كونهم اهل الحق وعلى  
 الحق هل بينهم تفاوت وهل يفوق بعضهم بعضا اي على بعض الاعمال  
 والموتبة في قولهم في اهل القبلة هكذا في اصل الكتاب ولم افهم معناه  
 وبأي شيء تتعلق من الجملة السوالية فهذان الجاران ومجورهما لا  
 تناسبان السؤال والجواب الا اني لعل الله يحدث بعد ذلك امرا



قال العالم رضي الله عنه اما اهل العدل فقولهم في تعظيم حر مات الله واحد  
اي اهل الحق كلهم كلمتهم واحدة في رعاية حدود الله واحكامه فكل مؤمن  
معتقداً بالصلوة والزكاة والصوم والحج فرائض من الله تعالى وتركها معصية  
وخسران في الدنيا والاخرة وهتك الحرمات امر الله سواء كان ذلك المؤمن  
قائماً بتلك العبادات او تاركاً لها اعني ان التارك ايضا يعتقد تعظيم  
الطاعة وعظم المعصية وهو خائف من فعله الشنيع وكذا المؤمن  
المرتكب للنواهي معظم لنهي الله تعالى ويحذر ارتكابه معصية وشنيعاً وهو  
مستحي وخجل من فعله الشنيع ووجل من امره الفظيع كان اصل الكتاب  
حر مات الامم غير ان بعضهم افضل من بعض في العلم والجمع وتعظيم  
حر مات الله يعني لكن بعض اهل الحق افضل من بعض في العلم بان العالم  
بحر مات الله تعالى افضل من الجاهل بها ومن له حجج قوية بينة على احكام  
الله وحدوده في اصولها وفروعها افضل من المقلد المحض ومن  
عنده حجج قليلة او ضيقة كان في اصل الكتاب لفظ الامم بعد لفظ الله  
والدعاء اليه عطف على قوله العلم اي بعضهم افضل من بعض في الدعاء  
اي دعاء الناس اليه تعالى بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالشروط  
المعتبرة فيه فلهذا افضل ممن لم يكن على هذه الصفة وفي تحمل المؤنات  
فيه اي في الدعاء اليه تعالى المؤنات جمع المؤنثة قال في مختار الصحاح المؤنثة  
تلهمز ولا تلهمز وما انت القوم من باب قطع اسماء مؤنثهم ومن ترك  
الهمز قال منتهم من باب قال اي يعني من تحمل المؤنثة والمشقة والشدة

ومحنة الجهال في الدعوة الى الله افضل ممن لم يكن كذلك وفي شدة  
الاهتمام اي من كان اهتمامه بفساد الامم اي بدفعه واصلاح الامم والبحث  
والنقش عن تعظيم حر ماتهم اي حقوق الامم في المال والاهل والعرض  
بان تسعى ويجتهد دائماً في ايصال الحقوق الى صاحبها والذب عنهم اي  
الدفع بان يجتهد في دفع الكفار والظلمة عن حرمات الامم فهو افضل  
ممن لم يكن بهذه المثابة كمثل اهل عسكرة اي صفة اهل العدل في اتقانهم  
في اصل التعظيم وتقاضيلهم في المراتب كصفة اهل عسكرة الاضافية ببيان  
كاشفين بحضرة العدو اي بحضورهم حين مقاتلة الصنفين والحال  
قد اجتمعت وانفقت كلمتهم اي قولهم وايد بهم اي وفعلهم  
على دفع عدوهم فبهذا الاعتبار كلهم متفقون غير ان بعضهم لكن  
بعض العسكرة يفوق بعضاً آخر في العلم بالقتال اي بصناعة القتال  
مع العدو والحروب اي بخدائع الحرب والجهاد والمكائيد اي المكر  
الحيلة مع الاعداء وبذل السلاح والمال اي حض بنفسه وسلاحه و  
ماله فهو جاهد ومجاهد بان يعطي سلاحاً لغيره من الاخوان او المال للفقراء  
والتحريض والبحث بالقول والوعظ وتلج الغيرة للاصحاب على القتال  
فلا شك ان لهذا البعض فضل على غيره فكذا تفاوت اهل العدل في  
ما بينهم فتلخص هذا وقد بقي هنا شيء لا بد من تفصيله وهو ان قد تحيرت  
في تحقيق هذا السؤال والجواب فان المصنف كتب في الهامش على قوله  
تعظيم حر مات الامم واحد لعل الصواب حر مات الله وعلى قوله في  
تعظيم حر مات الله الامم الظاهر زيادتها اي زيادة لفظ الامم بعد الله  
فان كان لفظ الامم في الموضعين خطأ والله صوابا يكون حاصل السؤال  
على ما فهمت ان اهل العدل بعد اتفاقهم في العدالة هل لبعضهم  
فضل على بعض من جهة اخرى ام لا وحاصل الجواب نعم لهم فضل في العلم  
الحج الى ما قال العالم وشرحت كلامه كما ترى ويكون الضمير في قوله



والدعاء اليه عائد الى الله وعلى هذا التقرير يكون الجاران ومجرراهما المذكوران  
 مستدركا سابقا كما اشترت بشايقا واما اذا كان لفظ الامة في الموضحين صحيحا ولفظ  
 الله في الموضع الثاني زائدا اكون حاصل السؤال على ما يصل اليه فهمي القاصر  
 ان اهل العدل بعد كونهم عدولا متفقين في وصف العدالة اهل  
 لبعضهم فضل على بعض في قولهم وافتاءهم وحكمهم في حق اهل القبلة  
 اي من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم والقرآن والكعبة سواء كان موافقا  
 لاهل السنة او مخالفا لهم فالمراد باهل القبلة امة الاجابة يعني اهل العدل لا  
 يفتنون ولا يحكمون بتكفير اهل القبلة فهم لهم تفاضل في رعاية حرمة مات الامة  
 وتعظيمها اي في عدم استئصال ما لله واموالهم واعراضهم ام لا وحاصل الجواب  
 انهم اي اهل العدل قولهم في تعظيم حرمة مات الامة اي اهل القبلة واحد فكأنهم يعظمون  
 اهل القبلة فلا يفتنون شيئا من حرمة ماتهم ولكن يتفاضلون في التعظيم بان لبعضهم  
 مجرد اعتقاد التعظيم وبعضهم علم وحجج برعاية التعظيم وبعضهم يدفعون بالايدي و  
 السلاح والمال عن اهل القبلة فعلى هذا يكون لفظ الامة في الموضحين صحيحا ويحصل  
 للجارين والمجربين معنى صحيحا ولا يكون مستدركا ويكون الضمير في الدعاء اليه عائدا الى  
 التعظيم لا الى الله هذا ما وصل اليه ذهني بعون الله تعالى والله اعلم بالصواب قال المتكلم رحمه الله  
 لعمري ما اعرف من القياس قوله لعمري قسم ما اعرف خبر مبتدأ محذوف اي  
 هذا الذي اعرفه من القياس قوله من القياس بيان للموصول ولكن اخبرني  
 هل يكون المؤمن اذا ارتكب الكبائر لله عدوا يعني ان المؤمن اذا صدر  
 منه الكبيرة عدوا بلا استئصال بل عن شهوة وهوى نفس فهو ينصف  
 بالعداوة لله ام لا قال العالم رضي الله عنه ان المؤمن الخاص لا يكون  
 لله عدوا وان ركب اي فعل جميع الذنوب الواو وصلة بعد ان لا يدع  
 اي لا يترك المؤمن التوحيد اي لا يكون ارتكابه للذنوب على وجه  
 انكار نهى الله واستحلال المعاصي لانه ان كان كذلك يصير عدوا  
 لله قطعا وذلك اي عدم كون المؤمن العاصي عدوا والله ثابت بان

العد ويحضر عدوه ويتناول عدوه اي ياخذ بالمنقصة بفتح الميم والقاف  
 النقص والنقيصة العيب وفلان ينقص فلانا <sup>يقطعه</sup> ويثلبه اي يخاريجني علامة العدا  
 بين العدوين شيئا ن بغض كل منهما الآخر في قلبه ويتناول كل الآخر بلسانه  
 بالغبية والافتراء والمؤمن قد يرتكب العظيم من الذنوب غير الكفر يقتل نفس  
 مومنة بغير حق والحال الله في ذلك الحين احب اليه اي الى المؤمن العاصي  
 ما سواه اي من كل شيء سوى الله تعالى وذلك اي كون الله تعالى احب اليه مما سواه  
 ثابت بانه لو خير بين لو اكره المؤمن بان يقول المكروه له قل لله شريكا  
 الا احرقك بالنار بان يحرق بالنار او يفترى على الله من قلبه اي من اعتقاده  
 لكان الاحتراق اي احراق المكروه اياه بالنار اليه اي الى المؤمن من ذلك اي  
 من الافتراء احب واليه متعلق متقدم لاحب كان في المثل الاحتراق  
 وكتب المصحح في الهامش الظاهر انه الاحراق ولكل وجه تأمل قال المتكلم  
 رحمه الله ان كان الله احب اليه اي المؤمن العاصي ما سواه اي من كل شيء  
 غير الله فليكن اي فلا ياتي عليه يعصيه اي يعصى المؤمن الله تعالى وهل يكون احد  
 يحب آخر فيعصيه فيما امره اي وهل يوجد شخص يعصى بحبوبة والعصيان  
 والمحبة كيف يجتمعان في شخص واحد بالنسبة الى شخص معين آخر قال  
 العالم رضي الله عنه نعم يجتمع الحب والعصيان في واحد بالنظر الى واحد  
 الا ترى بحب الولد والده محبة تامة وهو عظيم عنده وربما وكثيرا ما عصاه  
 اي الولد اياه وهذا المؤمن العاصي الله احب اليه مما سواه وان عصاه  
 الواو للوصول الى هنا كان جوابا عن السؤال الاخير وهو ان الحب والعصيان  
 هل يجتمعان ثم شرع في الجواب عن السؤال الاول وهو قوله فليكن يعصيه  
 بقوله وانما يعصيه لان الشهوة ظاهرة غالبية على عقل العاصي وانما يغلب  
 عليه اي على العاصي الشهوات فيعصى الله لان يبغض الله لان بغضه  
 كفر والكلام في المؤمن فانه الفاء لتعليل غلبة الشهوات واشابة بمثال  
 والضمير للشيطان سيما اي كثيرا ما كان الرجل عاملا يعمل بالسرقته مثلا



والدعاء اليه عائد الى الله وعلى هذا التقرير يكون الجاران ومجرراهما المذكوران  
 مستدركا <sup>مستدركا</sup> اشترت يشابقا واما اذا كان لفظ الامة في الموضعين صحيحا ولفظ  
 الله في الموضع الثاني زائدا يكون حاصل السؤال على ما يصل اليه فهمي القاصر  
 ان اهل العدل بعد كونهم عدولا متفقين في وصف العدالة اهل  
 لبعضهم فضل على بعض في قولهم واقتداءهم وحكمهم في حق اهل القبلة  
 اي من امن بالنبى صلى الله عليه وسلم والقرآن والكعبة سواء كان موافقا  
 لاهل السنة او مخالفا لهم فالمراد باهل القبلة امة الاجابة يعنى اهل العدل لا  
 يفتنون ولا يحكمون بتكفير اهل القبلة فهل لهم تفاضل في رعاية حر مات الامة  
 وتعظيمها اي في عدم استئصال دماءهم واموالهم واعراضهم ام لا وحاصل الجواب  
 انهم اي اهل العدل قولهم في تعظيم حر مات الامة اي اهل القبلة واحد فكأنهم يعظمون  
 اهل القبلة فلا يفتنون شيئا من حر ماتهم ولكن يتفاضلون في التعظيم بان لبعضهم  
 مجرد اعتقاد التعظيم وبعضهم على وجه رعاية التعظيم وبعضهم يدفعون بالايدي و  
 السلاح والمال عن اهل القبلة فعلى هذا يكون لفظ الامة في الموضعين صحيحا ويحصل  
 للجارين والمجربين معنى صحيحا ولا يكون مستدركا ويكون الضمير في الدعاء اليه عائد الى  
 التعظيم لا الى الله هذا اما وصل اليه ذهني بعون الله تعالى الله اعلم بالصواب قال المتكلم رحمه الله  
 لعمري ما اعرف من القياس قوله لعمري قسما اعرف خبر مبتدأ محذوف اي  
 هذا الذي اعرفه من القياس قوله من القياس بيان للموصول ولكن اخبرني  
 هل يكون المؤمن اذا ارتكب الكبائر لله عدوا يعني ان المؤمن اذا صدر  
 منه الكبيرة عمد ابلا <sup>استحلال</sup> بل عن شهوة وهوى نفس فله ينصف  
 بالعداوة لله ام لا قال العالم رضي الله عنه ان المؤمن الخاص لا يكون  
 لله عدوا وان ركب اي فعل جميع الذنوب الواو وصلة بعد ان لا يدع  
 اي لا يترك المؤمن التوحيد ان لا يكون ارتكابه للذنوب على وجه  
 انكار نهى الله واستحلال المعاصي لانه ان كان كذلك يصير عدوا  
 لله قطعاً وذلك اي عدم كون المؤمن العاصي عدوا والله ثابت بان

العد ويحضر عدوه ويتناول عدوه اي ياخذ بالمنقصة بفتح الميم والقاف  
 النقص والنقيصة العيب وفلان ينقص فلان <sup>يقع</sup> ثوبه ويثلبه <sup>١١</sup> يختار يعني علامة العدا  
 بين العدوين شئ ن يفض كل منهما الآخر في قلبه ويتناول كل الآخر بلسانه  
 بالغيبة والافتراء والمؤمن قد يرتكب العظيم من الذنوب غير الكفر يقتل نفس  
 مؤمنة بغير حق والحال الله في ذلك الحين احب اليه اي الى المؤمن العاصي  
 مما سواه اي من كل شئ سوى الله تعالى وذلك اي كون الله تعالى احب اليه مما سواه  
 ثابت بانه لو خير بين لو اكره المؤمن بان يقول المكروه له قل لله شريكا و  
 الا احرقك بالنار بان يحرق بالنار او يفترى على الله من قلبه اي من اعتقاد  
 لكان الاحتراق اي احراق المكروه اياه بالنار اليه اي الى المؤمن من ذلك اي  
 من الافتراء احب واليه متعلق متقدم لاحب كان في اطمئن الاحتراق  
 وكتب المصحح في الهامش الظاهر انه الاحراق ولكل وجه تأمل قال المتكلم  
 رحمه الله ان كان الله احب اليه الى المؤمن العاصي مما سواه اي من كل شئ  
 غير الله فليمر اي فلا يعلو يعصيه اي يعصى المؤمن الله تعالى وهل يكون احد  
 يحب آخر فيعصيه فيما امره اي وهل يوجد شخص يعصى بحبوبة والعصيان  
 والمجبة كيف يجتمعان في شخص واحد بالنسبة الى شخص معين آخر قال  
 العالم رضي الله عنه نعم يجتمع الحب والعصيان في واحد بالنظر الى واحد  
 الا ترى حب الولد والده محبة تامة وهو عظيم عنده وربما وكثيرا ما عصاه  
 اي الولد اياه وهذا المؤمن العاصي الله احب اليه مما سواه وان عصاه  
 الواو للوصول الى هنا كان جوابا عن السؤال الاخير وهو ان الحب والعصيان  
 هل يجتمعان ثم شرع في الجواب عن السؤال الاول وهو قوله فله يعصيه  
 بقوله وانما يعصيه لان الشهوة ظاهرة غالبية على عقل العاصي وانما يغلب  
 عليه اي على العاصي الشهوات فيعصى الله لان يبغض الله لان بغضه  
 كفر والكلام في المؤمن قاله الفاء لتعليل غلبة الشهوات واشابة مثال  
 والضمير للشان مر بما اي كثيرا ما كان الرجل عاملا يعمل بالسرقه مثلا



فيتخرج عن عمله أي يمنع عن عمله بان يأخذ السلطان فيجسسه حبسا شديدا  
ويضربه ضربا شديدا فيعذب بالوان العذاب أي بانواعه ثم أي بعد ايقاع  
انواع العذاب عليه اذا ترك الرجل السارق وخلي السلطان سبيله رجع  
الى عمله كالسرقة ان قدر عليه أي على العمل مع ما مر عليه من الشدة ان هذا  
العود ليس الا من غلبة الشهوة ثم اني بمثال آخر ليس من جنس المعصية و  
المراة ما تلقى ما استغفها مية أي المراة أي شئ تلقى في نفاسها أي حين الوضع  
وهو ابتداء النفاس الى آخر أيام النفاس من المخاض والآلام الحادثة في النفاس  
حتى يولد كثير الى الهلاك كما شاهدناه مرارا ثم اذا قامت المراة من النفاس  
وصنعت منها طلبت الولد أي اشتهى الجماعه والوطي المفضي الى الولد المولود  
الى المخاض والنفاس قال المتعلم رحمه الله قلت ما نعرف من غلبت عليه  
المشهورات في تركيب هذه العبارة غلق لان ما في قوله ما نعرف لا يصلح  
نافية ولا استغفها مية ولا موصولة فهي اما زائدة لتحسين الكلام وتأكيدا او  
موصولة بحذف العائد من الصلة فهي مبتداء مع صلة ومن مع صلة خبر  
المبتداء أي الذين نعرفهم هم الذين غلبت عليهم شهواتهم والابهام  
للتخمين والتكثير وعلى تقدير الزيادة من الموصولة مفعول نعرف والحال مفعول  
القول ثم علل التكثير بقوله فانه كما عاين قد صرعت الشهوة فكما خبرية  
مفيدة للكثرة ومن يدخل على تميزه كثيرا فالحاصل ان الذين غلبت عليهم  
شهواتهم معروفون عندي لان كثيرا من العابدين من الاقوياء اسقطوا  
الشهوة كان العابدين صارع مع شهوته ليدفعها فغلبت عليه فصرعت  
ففي الكلام استعارة تمثيلية وادم وداود عليهما السلام منهن اي من  
المصريين وقصتهما معروفه ولكن اخبرني عن هذا المؤمن العاصي  
ايركب المعصية ويفعلها والحال هو يعلم انه اي المؤمن يعذب عليها اي  
على المعصية يعني ان المؤمن المرتكب للمعصيات في حال العصبية يتعذب به  
على تلك المعصية ام كيف هو في هذه الحالة يدينه الى قال العالم رضي الله

موقف

ما يركبها وهو يعلم انه يعذب عليها اي لا يفعل المعصية حال كونه موقفا بالعذاب  
على تلك المعصية قطع الانه لو يتقن بالعذاب عليها لا يقدم عليها ولما توهم انه لما  
لم يكن موقفا بالعذاب فاقد امله على المعصية لانه من العذاب وهو كافر  
استدرك عنه بقوله ولكنه اي المؤمن العاصي يركبه يفعل العصيان لمصلحة اي  
لعلتين اما واحدة فانه اي العاصي يرجو المغفرة فيغفره النفس والشيطان بان الله  
غفور رحيم غنى من تعذيبك فيغفر لك ولما انحصلة الاخرى فانه يامل التوبة قبل الموت  
والموت اي العاصي يرجو ان يوفقه الله تعالى للتوبة قبل المرض والموت وكلاهما كشر  
السم على احتمال ان يدفعه الطبيعة قال الله تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور قال المتعلم  
رحمه الله كتب المصحيح في الها مشن الظاهر زيادة قال المتعلم لان نعم وما بعده من كلام  
العالم دلالة المسحقات عليه نعم ايجاب لما يلزم من الكلام السابق وهو ان  
المؤمن العاصي وان لم يكن موقفا بالعذاب فهو مخالف من العذاب فمع الخوف  
كيف يقدم على العصيان فثبت هذا بقوله نعم بما كثير اما يقدم الرجل على ما يخاف  
ان يضره بهم الرجل على امر يخاف الضر من فعل ذلك الامر من طعام او شراب  
او قتال او ركوب البحر بيان ما يخاف ومع الخوف يرجو النجاة فهو متردد بين الخوف  
والرجاء ولولا ما ترجون من النجاة من الغرق اذا ركب البحر والظفر اذا قاتل  
ما تقدم على القتال ولا ركب البحر يعني لو كان الخوف متعينا لا يقدم على هذه الامور  
قال المتعلم رحمه الله قد صدقت ان الانسان يقدم على امر يخوف رجاء الضر  
لان اعرف من نفسي اني ربما اكلت الطعام فكان ذلك الطعام يوليني شر في بالاذي  
وعرفني فاذا فرغت من اكل الطعام ندمت من اكل ووطئت نفسي في القاموس  
توطين النفس تهديد ها وتوطئها تهديد ها وفي الصراح توطين النفس على  
الشئ دل بر حيرى نهادن اي على ان لا اعود اليها الى ذلك الطعام فاذا  
رأيتها اي رايت ذلك الطعام تأنى الصبر عنه لم اطق الصبر وحبس  
النفس عن ذلك الطعام ولكن اخبرني عن الكفر ما هو اي بين ما هيته  
فان الكفر له اسم وله تفسير اي له لفظ وضع بما ذاله وله معنى موضوع له ذلك



فبينهما قال العالم رضي الله عنه ان الكفر كما قلت له اسم وهو الكفر وتفسيره  
تفسيره الانكار والجحود والتكذيب حاصله ان الكفر موضوع للانكار لا للترك الا ترى  
ان تارك الصلاة لا يسمى كافرا والمنافق المصلي يسمى كافرا لانكاره في باطنه وذلك  
التفسير ثابت بان الكفر بالعربية الجحود والانكار والتكذيب متلازمة  
في الشرع ومتغايرة في المفهوم اللغوي قال في الصراح نكرونا شناختن انكار و  
استنكار كذلك جحود ومنكر شين با علم وكذبت التوحيد تكذيبا اي قلت له كذبت  
وفي القاموس بالامر تكذيبا انكوه <sup>١٠</sup> والعرب وضعوا اسم الكفر على الانكار و  
التكذيب اي اطلقوا اسم الكفر عليهما والله تعالى انما انزل الكتاب بلسان  
العرب فعلم ان المراد بالكفر عند الشارع ما هو المراد عند العرب ومثل ذلك اي  
صفة ذلك البيان وقياسه عند اهل اللسان اذا كان للرجل على آخره  
وقد حلت والحال انه بلغ وتممده المقرر بينهما فتقاضاهما اي طلب الرجل  
الدائن دينه فان اقر المديون بالحق بانه ثابت على ولم يقضه وتأخر  
ادائه قال صاحبه ما طلني اي قال صاحب الحق عند الشكاية عن المديون  
ما طلني عطل حقّي واخره ولا يقول كافرا فيثبت ان ترك الاداء ليس  
بكفرا وان هو انكرها اي المديون انكر الاداء وحجدها قال صاحب الحق  
كافرا في اي انكرني اي انكر حقّي ولم يقل ما طلني فعلم ان الكفر هو الانكار لا  
الترك وكذلك المؤمن اذا ترك فريضة من غير ان يكفر بها ينكر عنها اسم  
ذلك المؤمن مسيئا بسبب العمل والادب وان تركها كفرا وانكار بها اي  
بالفريضة سمي المؤمن كافرا اي سائر النعمة منكرو الحق <sup>١١</sup> تكذبا لقول الله تعالى  
ورسوله جاحدا منكرا مع العناد بقوله تعالى قال المستعلم <sup>١٢</sup> الله هذا  
اي ما ذكرت في الجواب عدل معروف عند الشرع وهو ان يسمى الرجل  
جاحدا بما يجحد يعني ان الحق المطابق للواقع والشرع ان يكون الاسم  
مطابقا للمسمى واللفظ موافقا للمعنى والنعت مساويا للمنعوت فاذا كان  
منكر الحق جاحدا بجحوده اي بسبب قيام الجحود به كما يسمى ضاربا بالقيام

الفريب به فما مصدرية وكذا ما بعده اي ومصدقا بما يصدق اي بسبب  
تصدق يقه بالحق ومسيئا بما يسيئ اي باساءته ومحسنا بما يحسن اي باحسانه  
يعني ان الجاحد كافر والمصدق مؤمن والعاصي فاسق والمطيع محسن صالح  
لكن اخبرني عن يصف التوحيد غير انه يقول ان كافرا بمحمد <sup>١٣</sup> صلى الله عليه  
وسلم اي امن بالله وصفاته ولم يؤمن بنبيه ما حكمه اصل الكتاب يصف اي  
يصدق بقلبه ويقر بلسانه وكتب المصحح في الهامش ولعله يعرف يعني يعرف  
اولي لان المعرفة ادراك والايمان ايضا ادراك اذ عاني فيطابق قوله في  
الجواب انه يعرف الله ويطابق قوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وقوله  
يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم لنكتفون لحق وهم يعلمون  
فالذين يؤمنون بالله وينكرون نبوة محمد <sup>١٤</sup> صلى الله عليه وسلم هم اهل الكتاب وكانوا  
يعرفون التوحيد والنبوة لكن ينكرون النبوة عناد او ظني ان يصف ايضا  
صحيح متعارف بين الفقهاء والمتكلمين كما قال في الحسامي اذا عقلت المراهقة  
ولم تصف الاسلام لم تجعل مرتدة وانه اي من لم يهتف بالدعوة اذا لم  
تصف ايمانا وكفرا ولم يعتقد شيئا كان معذورا اي لم يقدر على توصيفه  
قال العالم رضي الله عنه هذا لا يكون اي الايمان بالتوحيد والانكار بالنبوة  
لا يوجد ان في احد ولا يوجد شخص كذا اعتقاده وان كان اي وجد  
شخص كذلك سميناه كافرا بالله ايضا كاذبا بما يقول انه يعرف الله اي  
سميناه كاذبا في دعوى الايمان بالله ونسبته على كفره بالله وكذبه في  
دعواه بكفره بمحمد <sup>١٥</sup> صلى الله عليه وسلم يعني كفره بمحمد <sup>١٦</sup> صلى الله عليه وسلم  
دليل على انه ليس بمؤمن بالله بل كان كافرا من الوجوه وليس من قبل كفره  
بمحمد <sup>١٧</sup> كفره بالله يعني ان حكمنا عليه بانه كافر بالله ليس بسبب انه كفر  
بمحمد <sup>١٨</sup> صلى الله عليه وسلم بل استدل لنا بكفره بمحمد على انه لم يكن مؤمنا  
بشي من الامور المؤمن بها لان الذي هو الحق في الواقع هو الذي ارسل  
محمد <sup>١٩</sup> صلى الله عليه وسلم قد بالهجات وايداه بالآيات فاذا انكر محمد <sup>٢٠</sup> صلى الله



عليه وسلم أكثر الله هذا صفة وأمن بالله اختراعه من عنده ليس محمد  
صلوات الله عليه وسلم نبيه ورسوله كما أن النصارى من كفر منهم أي من النصارى  
بالله الواحد الذي ليس له ولد زعموا أن الله ثالث ثلاثة يعني كما أن النصارى  
يدعون أنهم مؤمنون بالله لكن يقولون أنه ثالث ثلاثة فاستدلوا للناس  
أنه ثالث ثلاثة على أن دعواهم الإيمان بالله باطل لأن الله الحق مانعه عن  
التثليث فالله الذي أنشأه هو الله الآخر اختراعوا من عندهم ووصفه  
بالتثليث فقولهم متناقض فكذا هذا قال الله تعالى ولا تقولوا ثلاثة انتهوا  
خير لكم أي ولا تقولوا الآلهة ثلاثة انتهوا عن التثليث واقصدوا خير  
لكم وهو التوحيد والذي يدل عليه القرآن التصریح منهم بأن الله و  
المسيح والمريم ثلاثة آلهة وأن المسيح من مريم لا ترى إلى قوله تعالى أنت  
قلت للناس اتخذوني وأمي الهين من دون الله وقالت النصارى  
المسيح ابن الله وقال لقد كفر الذين قالوا أن الله ثالث ثلاثة أي ثالث  
ثلاثة آلهة والاشكال أنه تعالى قال في الآية الأولى لقد كفر الذين قالوا أن الله  
هو المسيح ابن مريم وقال في الثانية لقد كفر الذين قالوا أن الله ثالث  
ثلاثة والجواب أن بعض النصارى كانوا يقولون كان المسيح بعينه  
هو الله تعالى لأن الله تعالى ربما تجلى في بعض الأنس ما في شخص فجل في ذلك  
في شخص عيسى ولهذا كان يظهر من شخص عيسى أفعال لا يقدر عليها  
إلا الله وبعضهم زعموا إلى الهية ثلاثة الله ومريم والمسيح وأنه ولد  
الله من مريم وما من إله إلا الله واحد ومن الاستغناء أي ما الله قط  
في الوجود إلا الله موصوف بالوحدانية لا ثاني له وهو الله وحده لا  
شريك له انتهى مدارك قال في شرح العقائد النسبية والنصارى  
وإن لم يصحوا بالقدماء المتفائرة لكن لزمهم ذلك لأنهم أثبتوا  
الأقائيم الثلاثة هي الوجود والعلم والحياة وسموها الأب والابن  
وروح القدس وزعموا أن أقنوم العلم قد انتقل إلى بدن عيسى  
فجوزوا الانفكاك والانتقال فكانت ذوات متفائرة الأقاليم

جميع أقنوم بالضم وهو لفظ رومي بمعنى الأصل وزيادة التفصيل في المطولات  
وهذا مخالف لما قال المدارك أن الثلاثة الله وعيسى وأمه لكن قول  
المدارك موافق لنص القرآن فهو المعتمد واحتمل أن بعضهم قال كذا  
وبعضهم قال كذا لأن بني إسرائيل اثنتان وسبعون ملة على ما أخبر به في  
الحديث الصحيح فتدبر وكذلك اليهود من كفر منهم أي من اليهود بالله  
الغنى الذي لا يفتقر والجواد الذي لا يخل والرب الذي ليس له ولد و  
الملاك الذي ليس له شبيهة يعني أن اليهود يدعون الإيمان بالله لكن  
من توصيفهم الله بالفقر والخل والولد المشابهة يعلم أنهم كافرون بالله  
الذي لم يزل وإن الله الذي أنشأه الله مخترع منهم ومن مع صلاته مبتدا  
وخبره زعموا أن الكافرون هم الزاعمون وجمع الضمير باعتبار المعنى وأما  
كفر باعتبار اللفظ زعموا أي الكفار منهم أن الله فقير قال الله تعالى  
لقد سمع الله قول الذين قالوا أن الله فقير ونحن أغنياء قال ذلك اليهود  
حين سمعوا قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وقالوا أن  
الله محمد صلى الله عليه وسلم يستقرض منا نحن إذا أغنياء وهو فقير و  
معنى سماع الله له أنه لم يخف عليه وأنه أعد له كفاوة من العقاب ويد  
الله مغولة قال الله تعالى وقالت اليهود يد الله مغولة غلت أيدهم و  
لعمري إنما قالوا بل يد الله مبسوطتان روي أن اليهود لعنهم الله لما كذبوا  
محمد عليه السلام كف الله عنهم ما بسط عليهم من السعة وكانوا  
من أكثر الناس مالا فعند ذلك قال فخاص يد الله مغولة ورضي بقوله  
والآخر أن فاستركوا فيه وغل أيدهم وبسطها بجوار عن الخلل والجلود  
ومنه قوله تعالى ولا تجعل يدك مغولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط  
ولا يقصد المتكلم به اثبات يد ولا غل ولا بسط حتى أنه يستعمل في  
ملك يعطى ويمنع بالإشارة من غير استعمال اليد ولو أعطى الاقطع  
إلى المنكب عطاء جنى لا لقائما ما بسط يده بالأنوال وقد استعمل



حيث لا يصح اليد يقال بسط الياس كفيه في صدرى فجعل للياس الذى  
هو من المعاني كفاً ومن لم ينظر في علم البيان يتخير في تأويل امثال هذا  
الآية وقوله غلت ايديهم وعاء عليهم بالخل ومن قد كانوا  
اخل خلق الله او تغل قوتهم كانهما غلت وانها  
تشبه اليدين في بل يدها مبسوطةتان وهي مفردة في يد الله مغلولة  
ليكون رد قولهم والكاره ابلغ وادل على اثبات غاية السخا له و  
نفي الخل عنه فغاية ما يبذل السخى ان يعطيه بيديه انتهى مدارك  
وعزير بين الله اي نعموان عزير بن سرحيا بن الله لما جاءهم بعد مائة عام  
والله على مثال صورة آدم وقالت الجسمية هو جسم حقيقة فصيل من  
لحم ودم كقاتل بن سليمان وغيره وقيل نور يتلألا كالسيكة البيضاء طول  
سبعة اشبار من شجر نفسه وقيل على صورة انسان فصيل شارب  
امر وجعد وقطط وقيل شيخ شعث الواس والحجة تعالى الله عن كل هذا علواً  
كبيراً كذا في المواقف قال الله ليس مثله شيء في الذات ولا في الصفة والقوة  
والقدير وهو السميع البصير واما حديث ان الله خلق آدم على صورته  
فجوابه اولاً انه ضعيف السند وثانياً ان الضمير المخصوص يعود على آدم  
وثالثاً ان الاضافة لادنى الملازمة اي على احسن صورة صادرة منه  
كقولهم نفخت فيه من روحي وقوله وكلمة لقاحها الى مريم قلت الكلام في  
سنده انما هو بعض طرقه والا فلو حديث ثابت مستقيم كما صح الذبح  
في ميزانه وقديماً ولبان معنى الصورة هو الصفة اي على نحو صفاته الكاملة  
وجبله وفطره على ما يقاربها انتهى نظر الفرائد على شرح العقائد وكذلك  
اي كاليهود والنصارى كافر بالله الذين اتخذوا النيران والشمس  
والشمس والقمر اي الذين اتخذوا النار الهاء وشركاء له او الشمس  
والقمر كذلك فاقربهم بالله انكاره لانهم اقرؤا باله يكون النار  
او الشمس شريكه في الالهية والاله الحق ليس كذلك فله غير

عارفين له حقيقة فكان اقرارهم انكاراً وقد قال الله تعالى وما يعبد  
باليتنا الا الكافرون وهؤلاء الكفار المذكورون جحدوا آيات النبوة  
والتوحيد فلهم كافرون بالله وقال الله تعالى فلا وربك اي فوربك  
كقوله فوربك لنسئلنهم ولا مزيدة لتأكيد معنى القسم وجواب القسم  
لايؤمنون او التقدير فلا اي ليس الامر كما يقولون ثم قال وربك  
لايؤمنون حتى يحكموك فيما شئ بينهم فيما اختلف بينهم واخلط  
ومنه الشئ فقد اخل اغصانه ثم لا يجدوا في انفسهم جرحاً ضيقاً  
مما قضيت اي لا تضيق صدورهم من حكمك او شكالات الشك  
في ضيق من امره حتى يلوح له اليقين ويسلموا وتسليماً وينقادوا القضاء  
انقياداً وحقيقة سلم نفسه وانسلها اي جعلها سالمة اي خالصة  
وتسليماً مصدر مصدر مؤكل للفعل بمنزلة تكريره كانه قيل وينقادوا  
وحكمك انقياداً لا شبهة بظاهر وباطنهم والمعنى لا يكونون مؤمنين  
حتى يرضوا بحكمك وقضائك انتهى مدارك فمن زعم ادعى انه  
يعرف الله ويكفر بحمد استدل للتعالى انكاراً بكفره بحمد هذا اعاد الرب  
للدعوى وترتيب النسخة على الدليل ثم ذكرها مثلاً محسوسة تشبهاً  
لله حقول بالمحسوس ليتضح الدعوى غاية التوضيح بقوله ومثل ذلك  
الكلام المتناقض المشتمل على الاقرار والانكار لو ان رجلاً زعم ادعى  
انه اي الرجل يطيق يقوى ان يحمل عشرين فقيراً ونحن نراه عياناً  
يجز عن الفقيرين بحمله اي بسهم حمل ذلك الرجل واذا كان عاجزاً عن  
حمل الفقيرين فهو في حمل العشرين عاجزاً وعجزاً تأكيداً لاول فكذا  
هذا الكافر لما كفر بحمد مع ظهور صدقه بعجزه واياته فهو بالله  
اكفر ومثل هذا لو ان رجلاً قال اني اعرف ان الله حق غير اني  
لا اقربان هذا الانسان مخلوق لعرفنا انه اي الرجل كاذب فيما يزعم من  
دعوى المعصية لانه لو كان يعرف الله لعرف ان كل شيء سواه مخلوق



اي غير الله مخلوق له لانه ان تصف ذاته بانه خالق كل شيء وصرح بانه خالق  
الانسان علمه البيان ومثل ذلك الكافر رجل يحضر السراج ونار  
ضخمة عظيمة والحال هما اي السراج والنار عنده اي عند الرجل بمنزلة  
واحدة مرتبة واحدة في الدنيا في القرب فزعم الرجل انه اي الرجل  
يبصر السراج بعينه ولا يبصر النار المشتعلة في الخطب الضخم العظيم  
لعرفت انه اي الرجل كاذب في دعوى رؤية السراج لانه لو كان يبصر  
السراج لكان لتلك النار الضخمة ابصر من السراج لا بشرط الرؤية بحسب  
العادة هو الضوء وضوء النار اشد من ضوء السراج فافهم قال المتعلم  
رحم الله قد فرجت عني الكرب بجوابك الشافي ولكن اخبرني  
عن زعم اي يقول لرسول الله انا اعرف انك رسول حق من الله  
ولكن مع ذلك اشتهي ان اقتلك قال لعالم رضي الله عنه هذا السؤال من  
مسائل المشغنين العنت بفتحيتين الاثم وبابه طرب ومنه قوله تعالى عزيز  
عليه ما عنتم والعنت ايضا الوقوع في امر شاق وبابه ايضا طرب و  
المتعنت طالب الزلة او مختار وهذا محال اي كون الرجل مؤمنا بالرسول  
وشهيا قتل محال لانه اجتماع النقيضين عادة وشرعا لو كان يعرف  
انه رسول الله لم يشته قتله ولا موته ولا اذاه اي ايصال الادي الى اليد لا  
هذه آثار الكفر وهو مؤمن فكيف يكون منه هذه ومثل ذلك وشبهه  
كالرجل الذي يزعم الاخر انك احب الي من جميع الناس ولكن اشتهي  
ان اقتلك بيدي والكل يحبك يعني من امن بالرسول يكون الرسول  
احب الناس اليه ولا يكون مؤمنا الا بعد اكما جاء في الحديث فكما لا  
يقول رجل لرجل انت احب الناس الي واريد قتلك كذلك المؤمن  
لا يصدر منه هذه الاشتماء فاذا كان المسئلة لا يقع قط فالسؤال  
عنه يكون تعنتا وليس احد يزعم من الناس اي ليس يوجد في  
الناس احد يدعي انه يوحد الله اي يعتقد انه واحد لا شريك

له في الذات ولا في الصفات ويؤمن بجد اي يصدق ويفر بالرسول  
حقا ومع هذا يتناول رسول الله اي يأخذه بمنقصة اي بعيب  
وقد مر تفسيره من بيان للمنقصة ان يزعم اي يقول او يعتقد انه  
اي الرسول كان اعرابيا وكان فقيرا يريد به عيبه وانتقاصه اي يقول  
بقصده تعييبه ونسبة النقص اليه لا بيان انه كان في نسبه عربا لم يكن  
اعرابيا قط العرب جيل النجاش والنسبة اليهم عربي وهم اهل الامصار  
والاعراب منهم سكان البادية خاصة والنسبة اليهم اعرابي وليس الاعراب  
جميعا العرب بل هو اسم جنس كذا في مختار الصحاح قال في خلاصة الفتاوى  
لو قال لشعر محمد صلى الله عليه وسلم شعير يكفر ان قال بطريق الاهانة و  
هكذا الوقال درويشك بود او جامه وي دينك بود الى آخر ما قال فيه  
وكيف يكون ذلك الرجل مؤمنا وقد قال الله عز وجل لتعظيم منزلة الرسول  
اي لبيان عظم قدره ومرتبته عند الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع  
الله فقد جعل طاعة الرسول عين طاعة لانه لا يامر ولا ينهى الا بما هو الله  
به ونهى عنه فكانت طاعته في امره ونواهي طاعة الله ولانه اي لان الله  
تعالى جعل الرسول قائدا اي اماما وهاذا جميع خلقه من الجن والانس  
وامينا على فراضه وسننه اي ان الله جعل الرسول امينا في الارض  
وفوض اليه امر عبادته ليهديهم الى سبيله وفوض اليه احكامه من الفرائض  
والواجبات والسنن وغيرها ليلحقها الى عبادته ويعلمهم فاي منزلة اعلى  
من كون العبد امينا عند الله وخليقته في خليقته ولذلك اي لما ذكر  
من كون طاعة الرسول طاعة الله وكونه امين الله تعالى قال الله عز  
وجل وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال في المدارك  
اي ما اعطاكم من قسمة غنمة او في غنمته فاقبوه وما نهاكم عنه عن  
اخذها منها فانتهوا ولا تطلبوه واتقوا الله ان تحالفوه في اوامره و  
نواهيته ان الله شديد العقاب لمن خالف رسله صلى الله عليه وسلم



والاجود ان عا<sup>م</sup>ما في كل ما في رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهى عنه وامر  
 النبي وادخل في عمومها وان عبرة لعموم اللفظ لا بخصوص السبب قال المتعلم  
 رحمه الله لقد اتقنى بالنور الذي هو الحق والعلم فنور الله طريقك يوم القيمة  
 جازع لانعامك علي ولكن اخبرني عن يزعم انه يعرف الله ويقول انا  
 اشتبهت بان امر عمان لله ولدا قال العالم رضي الله عنه سبحان الله معناه  
 التنزيه لله نصب على المصدر كانه قال ابري الله من السوء براءة ا<sup>ص</sup> صراح  
 فهل كان هذا اى السؤال السابق او ذا اى هذا السؤال بوحدة اى بمرتبة  
 واحدة من المحال الاستفهام للتقرير اى كلتا المسئلتين بمرتبة واحدة  
 هذا السؤال واشباهه ما قد سالت قبل مسائل المتعنتين لا يليق تضييع  
 الوقت بها ولكن كيف تقول في ميت انه يحتلم فكما لا يكون ميت يحتلم  
 فكذلك لا يكون موحد يشتهى ان يقول لله ولد يعني كما ان الاحتلام من الميت  
 محال عادي لا يقطع شهوته وحيوته التي منبع الشهوات كذلك اتحاد الولد  
 لله من الموجد محال عادي شرعي ويكون في الموضوعين تامة بمعنى يوجد قال  
 المتعلم رحمه الله هذا اى هذا السؤال مبتدأ قول لعمري جملة قسمية  
 محترضة اى لعمري قسمي ولا يراد تعظيم المقسومة ولا حقيقة القسمية  
 يرد عليه النهي عن القسم بخير الله بل يتلفظ بها في محاوراة العرب تأكيد او  
 تحسينا للكلام والعمر والعمر واحد وهو البقاء الا انهم خصوا القسم بالفتح  
 اشارة للاخف فيه لكثرة دور الخلف على السنتهم ولذا حذفوا الخبر وتقدير  
 لعمري اى لحياتي قسمي وان كان المراد به حذف المضاف اى لمحط عمري  
 يكون القسم بالله تعالى فلا قدح فيه وقوله كما قلت انه اى هذا السؤال من  
 مسائل المتعنتين خبره وهذا محال من الكلام لكن اخبرني عن النفاق اليوم  
 اى الذي في زماننا ليس هو اى النفاق اليوم النفاق الاول اى النفاق  
 الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والكفر اليوم هو الكفر الاول  
 اى ليس الكفر اليوم هو الكفر الاول وكيف النفاق الاول وكيف كان

كان في الاصل  
 او ذا والظاهر  
 الواو مكان  
 او فافهم

النفاق في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قال العالم رضي الله عنه نعم النفاق  
 اليوم هو النفاق الاول والكفر اليوم هو الكفر الاول كما ان الاسلام اليوم هو  
 الاسلام الاول فمعنى الكفر والاسلام قد مر سابقا فمعنى كل واحد منهما لا يتغير  
 بمرور الزمان فالان كما كان وكذا النفاق الان كما كان هذان جواب السؤال  
 الاول فشرع في جواب السؤال الثاني وهو كيف كان النفاق الاول فاخبرك  
 عن ذلك النفاق الاول كيف كان انما كان النفاق والتكذيب اى تكذيب الله  
 ورسوله والجحود عن قولهما بالقلب اى باطنا واظهارا التصديق والافترار  
 باللسان فالحاصل ان النفاق اظهار الاسلام واخفاء الكفر وكذلك اليوم  
 اى النفاق اليوم اى اظهار الاسلام وابطان الكفر فمن كان اى في زمن  
 وجد النفاق فيه اى ان وجد المنافق في هذا الزمان فهو ايضا كالسابق  
 وقد نعتهم اى بين صفتهم الله عز وجل في كتابه اى في القرآن العظيم  
 فقال اذا جاء المؤمنون قالوا نشهد انك لرسول الله ارادوا شهادة  
 واطاعت فيها فلو دهم السنتهم فقال الله عز وجل ردوا عليهم وتكذبا  
 لهم قال والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اى  
 والله يعلم ان الامر كما يدل عليه قولهم انك لرسول الله والله يشهد ان  
 المنافقين لكاذبون في اعماءهم المواطاة او انهم لكاذبون لانه اذا خلا عن  
 المواطاة لم يكن شهادة في الحقيقة فهم كاذبون في تسمية شهادة في  
 الحقيقة او انهم لكاذبون عند انفسهم لانهم كانوا يعتقدون ان  
 قولهم كذب وخبر على خلاف ما عليه حال المخبر عنه كذا في المدارك و  
 هذا معنى قوله وليس تكذيبهم بان ما قالوا كذب يعني ان الله تعالى  
 لم يكذبهم في المشهود به وهو انه رسول الله ولكن انما كذبهم بانهم  
 ليسوا في الاقرار والتصديق كما يظهر من بالسنتهم يعني كذبهم في  
 دعوى المواطاة بين القلب واللسان وفيهم اى في المنافقين قال الله  
 تعالى عز وجل واذا القوا الذين امنوا قالوا امنا وقرابو حنيفة واذا



لا قوا يقال لقلته ولاقته اذا استقبلته قريبا منه وهذه الآية في بيان ما كانوا  
 اى المنافقين يعملون مع المؤمنين من الاستهزاء بهم ولقا لهم بوجوه المصاديق  
 وايها هم انهم محرم واذا اخلوا الى شيطانهم خلوت بفلان واليه اذا انفرد  
 معه وبالى ابلغ لان فيه دلالة الابتداء والانتهاى اى اذا اخلوا من المؤمنين الى  
 الشياطين ويجوز ان يكون من خلا معنى مضى وشياطينهم الذين ماثلوا وشابهوا  
 الشياطين في تمردهم وهم اليهود وعن سببويه ان نون شياطين اصلية  
 بدليل قولهم وتشيطان وعنه انه نزلت واشتقاقه من شطن اذا بعد بعد  
 عن الصلاح والخير او من شطا اذا بطل ومن اسماءه الباطل قالوا انما هم انا  
 مصاحبوكم وموافقوكم على دينكم انما نحن مستهزون توكلد لقولنا انهم  
 لان معناه الثبات على اليهودية وقولنا نحن مستهزون رد للاسلام و  
 دفع له منهم لان المستهزى بالشئ المستخف به منكر له ودفع نقيض الشئ  
 تأكيد لشأنه الاستيناف كالتهم اعترضوا عليهم بقولهم حين قالوا انا  
 معكم ان كنتم معنا فلم تقفون المؤمنين فقالوا انا مستهزون  
 الاستهزاء السخرية والاستخفاف اى بحمد واصحابه بما يظهر لهم بالسنتنا من  
 الاقرار والتصديق اى غرضنا من اظهار الايمان الاستهزاء والاخلاص  
 فثبت ان المنافق هو الذى يظهر الايمان ويبطن الكفر قال المتعلم رحمه  
 الله هذا الحمز عدل معروف قد مر شرح هذه العبارة لكن اخبرنى  
 من اين يسمى الله الناس مؤمنين وكفار او من اين تسميهم مؤمنين و  
 كفارا حاصل السؤال ان اطلاق اسم المؤمن على المؤمن واسم الكافر  
 على الكافر عندنا باى اعتبار وعند الله باى اعتبار الاعتبار فيهما الظاهر  
 او الباطن او عندنا الظاهر وعند الله الباطن او على العكس بيده الى  
 قال العالم صلى الله عليه وسلم يسميهم الله مؤمنين وكفار بما في القلوب اى  
 المختبر عند الله الباطن فان كان في الباطن مؤمنا يسميه مؤمنا وان  
 كان كافرا يسميه كافرا لانه اى لان الله يعلم ما في القلوب من السر والنجوى

ونحن نسميهم مؤمنين وكفار بما ظهر لنا من السنتهم من التصديق و  
 التكذيب والزنى والعبادة يعنى ان المختبر في تسمينا مؤمنا وكافرا هو ظاهر  
 حال الناس من اللسان والزنى والعبادة يعنى ان كان لسانهم ناطقا  
 بالشهادة مقرا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ومظهر للتصديق وكان  
 زعيمهم من المسلمين وعبادتهم عبادتهم حكمنا عليهم بانهم مؤمنون  
 وان كانت خلاف ذلك حكمنا عليهم بانهم كفرون والزنى اللباس و  
 الهيئة وذلك اى كون الظاهر معتبرا عندنا ثابتا بالواقعتهنا الى  
 قوم لانهم اى لو وصلنا الى قوم لانهم بانهم مؤمنون او كفرون  
 غير انهم في المساجد اى لكن نحن فلهذه الصفات وهو كونهم  
 في المساجد مستقبلي القبلة يصطلون كالمسلمين سميناهم مؤمنين  
 بما شهدنا منهم من آثار الاسلام وسلمنا عليهم كما يسلم بعضنا على  
 بعض عند التلاقي وعسى ان يكونوا اى القوم يهودا او نصارى وعسى  
 من افعال المقاربة وفيه طمع واشفاق اى احتمال ان يكونوا كفارا  
 في الباطن ويصدقون بنية اول الامر اخر وكذلك اى كالذين يظهرون  
 الاسلام كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اى  
 في زمانه كان المسلمون يسمونهم مؤمنين بما يظهر ون لهم اى المسلمين  
 من الاقرار وهم اى والحال ان المنافقين عند الله كفار بما في القلوب اى  
 بما يعلم الله ما في قلوبهم من التكذيب بيان لما فمن ههنا من التعليل  
 اى فلاجل اعتبار الظاهر نعمنا اذ عيننا انفسنا انا سماء مؤمنين بما  
 يظهر لنا منهم اى من الناس ما ذكر من الزنى والعبادة وعسى ان يكونوا  
 اى القوم عند الله كفارا لابطانهم الكفر وآخرين تسميهم كفارا بما  
 يظهر ون لنا من زنى الكفار حال كون ذلك الزنى صادرا منهم من غير  
 ان يكون فيهم اى في الكفار من زنى المسلمين شئ يعنى ان الحكم  
 على اناس بالكفر باعتبار الزنى انما يصح اذا كان ذلك الزنى مخصوصا



بالكفار ولم يكن فيهم شيء من نرى المسلمين اى لا يكون نرى مركبا من نرى  
الكفار والمؤمنين والا لا يجوز الحكم بالكفر على احد بالظن والوهوم وعسى  
ان يكونوا عند الله مؤمنين من قبل ايمانهم بالله اى من جهة ايمانهم في الباطن  
يصابون في الخلوة من غير ان تعلم ذلك اى الصلوة منهم فلا يؤخذنا الله  
بدلك اى يحكمنا على الظاهر لانه اى لان الله لم يكلفنا علم القلوب والسرائر  
اى لم يامرنا ان نحسس عن قلوب الناس ونعلم ما في قلوبهم من الايمان  
والكفر وما يسرون فيها ثم نحكم على وفق ما في قلوبهم لانه تكليف بما لا يطاق  
او فيه حرج وانما كلفنا وامرنا بنات ان نضاهي الناس مؤمنين وكفارهم ونبعضهم  
على ما يظهر لنا منهم احتمال ان لفظ الكافر ينسقط بعد قوله مؤمنين فيكون  
لها وفتر مرتبا بمرتبا بارتباط نجهم بمؤمنين ونبعضهم بكافرين قال الله تعالى  
ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام لست مؤمنا وعن اسامة بن زيد قال  
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرة فصبحت القوم فلزمناهم و  
لحقنا انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشينا هم قال لا اله الا الله  
فكف الانصارى فطافته برمحي حتى قتلتها فلما بلغ النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال يا اسامة اقتلتني بعد ما قال لا اله الا الله قلت كان متعودا فاما  
زال يكسر صاحبا حتى تميت افي لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم رواه البخاري  
والله اعلم بالسرائر قال الله والله يعلم اسرارهم وقال ايضا قل لا يعلم  
من في السموات والارض الغيب الا الله والغيب هو ما لم يقر عليه دليل  
ولا اطلع عليه مخلوق وقالت عائشة من نرى انه يعلم ما في غل فقد  
اعظم على الله الفرية والله تعالى يقول قل لا يعلم من في السموات والارض  
الغيب الا الله اعلم اسرارى وهكذا اى كما امرنا باعتبار الظاهر امر  
الكرام الكاتبين وهم الذين اخبر عنهم بقوله وان عليكم لحافطين من  
الملك لا عما لكم بحيث لا يخفى عليهم منها جليل ولا حقير كراما  
على الله كاتبين لهذه الاعمال في الصحف كما تكتب الشهود منكم

العهود ليوقع الجراء على غاية التحرير ان يكتبوا ما يظهر لهم اى المحققين الناس  
اى من اعمالهم وليسوا من القلوب بسبيل اى ليس للحفظة مسجبل  
الى ان تعلموا ما في قلوب الناس لان علم القلوب لا يعلمه احد الا الله اى  
معلومات القلوب ونحو ذلك لا يعلمها احد غير الله تعالى لانها من الغيب  
وقد قرأت انفا عليك قل لا يعلم من في السموات اى من الملكة والارض  
اى من الخلق الخيال الله والملكة والرسول اخلون في هذا التعميم لكن  
قال او رسول يوحى اليه اى الرسول انما يعلم ما في القلوب بايحاء الله  
تعالى اليه وعلامه والا فهو في نفسه لا يعلم وكذا الاوليا انما يعلمون بطريق  
الكرامة والهام الله تعالى اياهم فهذه ايضا من علم الله لا من غيره ومن  
زعم انه يعلم من القلوب وغير القلوب ما يعلم رب العالمين اى من  
يدعي المساواة في العلم مع رب العالمين فقد ترك تعظيمه اى تعظيم رب  
العالمين لان الله تعالى عظم نفسه باختصاص علم الغيب به واستوجب  
اى استحق ذلك الزعم النار والكفر لتكذيبه بما اخبر الله تعالى المختص  
علم الغيب به وما اوثقتم من العلم الا قليلا وقد اقر الملكة بالجن عن  
ادراك ما لا يعلمهم الله تعالى بقولهم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك  
انت العليم الحكيم وبالجملة فالعلم بالغيب امر تقرب به سبحانه ولا سبيل  
للعباد اليه الا باعلام منه والهام بطريق المعجزة والكرامة او الارشاد  
الى الاستدلال بالامارات فيما يمكن فيه ذلك ولهذا ذكر في الفتاوى  
ان قول القائل عند رؤية هالة القمر اى والبر يكون مطرا مدعي علم  
الغيب يكفى ثم اعلم ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام لم يعلموا  
المخيبات من الاشياء الا ما علمهم الله تعالى احيانا وذكر الخليفة تشرعيا  
بالتكفير باعتقاد ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب لمعاصرة قوله تعالى قل لا يعلم من  
في السموات والارض الغيب الا الله كذا في المساواة ثم اعلم انه قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم قرأ ان في ذلك



الآيات للمتوسمين أي المتفكرين رواه الترمذي والفراسة على ثلاثة أنواع  
إيمانية وسببها نور يقذفه الله تعالى في قلب عبده وحقيقتها أنها خاطر  
يلجج على القلب ويثبت عليه كوثوب الأسد على الفريسة ومنها اشتقاقها  
وهذه الفراسة على حسب قوة الإيمان فمن كان أقوى إيمانا كان أحد  
فراسة وفراسة رياضية وهي التي تحصل بالجوع والسهر والتخلي فان النفس  
إذا تجردت عن العوايق والعلائق بالخلات صار لها من الفراسة والكشف  
بحسب تجردها وهذه فراسة مشتركة بين المؤمن والكافر ولا تدل على  
إيمان ولا على ولاية ولا تكشف عن حق نافع ولا عن طريق مستقيم لكشفها  
من جنس فراسة الولاية وأصحاب عبادة الرؤيا والأطباء ونحوهم وفراسة  
خلقية وهي التي تصنف فيها الأطباء وغيرهم واستدلوا بالخلق على الخلق  
كالاستدلال بصغر الرأس الخارج عن العادة على صغر العقل وبكبره على كبره  
وسبعة الصدر على سعة الخلق وبضيقة على ضيقه وبجمود العينين وكلال  
نظرهما على بلادة صاحبها وضعف حركات قلبه ونحو ذلك ما قاله القاري  
في شرح الفقه الأكبر باختصار فافهم قال المتعلم رحمه الله تعالى قد وصفت  
العدل ولكن أخبرني من أين جاء أصل الأرجاء من قبل الملكة وما  
تفسيره ومن الذي يؤخر ويرجي أمرة السؤال مشتمل على ثلاثة أسئلة  
الأول أن الأرجاء جاء من قبل الملكة أو غيرهم والثاني ما تفسير الثالث  
من الذي يؤخر ويرجي أمرة ويجي تفصيل كل في جوابه قال العالم رضي الله  
عنه جاء أصل الأرجاء من قبل الملكة حيث عرض عليهم الأسماء يعني  
أول الأرجاء أي تأخير الأمر وتوقيضه إلى الله تعالى جاء من قبل الملكة  
حين قال الله تعالى لهم اني جاعل في الأرض خليفة قالوا اجعل فيها من  
يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك يعني  
أحق بالخلافة من آدم وذريته لأنهم معصومون وهم فيهم الكافر والمسلم  
والظالم والعاصي قال الله تعالى اني أعلم ما لا تعلمون يعني أعلم كون آدم حق

بالخلافة منكم وأعلم الحكم والمصالح المشرقة على استخلافة ما لا تعلمون ثم  
أمر الله تعالى أظهار فضل آدم عليهم وتخليتهم في المبادرة على  
التقصيص آدم ونحوهم الفضل بلا تجربة وبرهان وعنايتهم على عدم  
تقويض الأمر إلى الله فعرض عليهم الأسماء أي المسميات ثم قال الله  
تعالى لهم للملكة انبوني أي أخبروني باسماء هؤلاء المسميات من  
الخلق والذرية ان كنتم صادقين في مقاتلتكم الأولى تخافت الملكة الخفاء  
ان يتكلموا بغير علم تعسفاي خافت الملكة ان يتكلموا بغير علم وتعلم  
من الله على وجه التعسف ان يقعوا في الخطاء ويكون دعوتهم الجهل جهلا  
مركبا فتفتضحون عند الله قال في مختار الصحاح التعسف الأخذ غير الطريق  
وبإيه ضرب وكذا التعسف والاعتساف أي فوقفت الملكة عن الجواب فقالت  
الملكة سبحانك تبنا إليك من ذلك لا علم لنا إلا ما علمتنا اللهمنا ولكن استدرنا  
من قوله فوقفت الملكة ابتداء وشرعوا في الجواب أي قدر وفرضوا أنفسهم  
كالرجل الذي يسئل عن الأمر الذي هو به أي بالأمر المستول عنه جاهل  
فيتكلم فيه أي في ذلك الأمر فلا يبين بالخطأ والصواب فان لم يصيب في  
تكلمه فهو بخطي شرعا وعرفا وان أصاب اتفاقا فهو ميتا من غير علم غير  
محمود شرعا وعرفا لأنه أي الرجل قاله أي ذلك القول الحق تعسفاي من  
غير طريقه متلبسا بغير علم لأنه جاور والحكم الذي حده الله تعالى لا شرف  
عباده بقوله ولا تقف ما ليس لك به علم أي وترك منصبه الذي هو السكوت  
عن الجواب والتفويض إلى العلماء واعتزافه بجهله البسيط الذي هو  
أقرب إلى الحق من جهله المركب وكذلك أي كما ان الملكة خافتوا وتوقفوا  
وفوضوا قال الله سبحانه وتعالى لبيه يحيط الله عليهم وسلم تعليمهم لأمته ولا  
تقف ما ليس لك به علم أي لا تقل ما لم تعلمه يقينيا وعلماءي على وجه  
اليقين علمت ورأيت ولم ترو سمعت ولم تسمع ان السمع ما تسمعون  
والبصر ما تبصرون والفؤاد ما عتقون كل أولئك عن كل ذلك كان عنه



مسئرا لا يوم القيمة كذا فسرا بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تعلم  
يتكلم في حادثة أو يجادى أي يكون عنه واصفيا ويقذف أي يرمى انسانا  
أي احد من بالهتان أي يقول عليه ما لم يفعل بالنظر من غير يقين اشار  
الى ان المراد بالنظر مقابل اليقين فيشمل الظن والوهو والشك والتخيل و  
لا علم عطف تفسير لقوله غير يقين الى هنا ثم الجواب عن السؤال الاول ثم  
شرع في الجواب عن السؤال الثاني وهو ما تفسير الارجاء فقال وتفسير الارجاء  
الوقوف عن المبادر الى الجواب اذا سئلت عن امر أي شيء لا تعلمه من خلال  
او حرام او اثم أي اخبار من قبلنا أي القرون الماضية كسير النبي صلى الله عليه  
والصالحين والتابعين او الذين قبل هذا الامة كخبار بني اسرائيل قلت في الجواب  
اذا لم تعلم الله اعلم به أي بالامر والرجاء في اللغة التأخر قال في مختار الصحاح  
ارجيت الامر أي تهتم به ويلين وقرئ والآخر من رجون الامر الله و  
ارجاه واخاه فاذا وصفت به قلت رجل مرج وقوم مرجئة واذا نسيت  
اليه قلت رجل مرجي بالتشديد والرجاء من الامل معدود ويقال رجاء  
من باب عدا ورجاء ورجاوة أيضا وترجاه وارجاه ورجاه ترجية  
كله بمعنى وقد يكون الرجى والرجاء بمعنى الخوف قال الله ما لكم لا ترجون  
الله وقارأي لا تخافون عظمة الله والرجاء مقصورا بمعنى النجاة وهما  
رجوان والجمع ارجاء قال الله تعالى والملك على ارجائها اذ اجاء ثلثة  
نفر بجديث يستألفونك عنه لا تعلمه أي انت ذلك الحديث والمراد بالحديث  
امر حادث بين الناس قول او فعل ولا يتطابق علم ذلك الحديث الا بالتجارب  
والمقائيس والتجارب جمع تجربة في القاموس تجربة اختبره ورجل مجرب  
كعظم باني ما عنده ومجرب عرف الامور ودرهم مجربة مؤزونة ا و  
المقاييس جمع المقياس وهو ما يقدر به الشيء والمراد هنا الاصل الذي يقاس  
عليه فالجواب اذا سئلت عن امر لا تعلمه بلا تجربة ولا قياس ولم تحصل ذلك  
لك فعليك ان ترد علم ذلك الامر الى الله عز وجل وتقف عن الجواب

بالعلم وبرهان ومن تفسير الارجاء يعني من صور الارجاء ومواد تحققة انه  
اذا كنت مقيما في قوم هم على امر حسن أي على طريق حسن من الشريعة و  
الديانة وفارقتهم أي القوم حال كونهم كاشين على ذلك الامر الحسن ثم اى  
بعد مفارقتك عنهم بلغك انهم صاروا فريقين يقاتل بعضهم بعضا  
فانتهيت اليهم أي وصلت اليهم وهم على الاصل الذي فارقتهم عليه أي  
لما وصلت اليهم رايتهم على الامر الحسن الذي رايتهم عليه سابقا والحال  
قد قتل بعضهم بعضا فتسائلهم عن الظالم والمظلوم في المقاتلة الواقعة  
بينهم فيقول كل واحد من الفريقين انه هو المظلوم أي كل واحد من الفريقين  
يدعي ان مقابلة ظالم وعلى الباطل وهو مظلوم وعلى الحق وليس عليهم والهم  
يشهود من غيرهم أي لم يكن احد حاضر من غير الفريقين حين وقوع  
الفتنة حتى يشهد على ضرر احد الفريقين ونفع الآخر او بالعكس وقد  
تري القتل بينهم وليس الظالم والمظلوم منهم أي من الفريقين بين عدم  
الشهود والافرار وهما أي الفريقين خصمان بعضهم بعضا على بعض  
ولا يجوز شهادة بعضهم على بعض للعداوة والاثام فينبغي لك ان تقف عنهم  
أي تحفظ لسانك عنهم ولا تقول لواحد من الفريقين انه هو الواحد  
هو الظالم والمظلوم أي لا تقول ان هذا الفريق بعينه ظالم وذلك بعينه  
مظلوم غير لكن انه أي الشتان فينبغي لك ان تعلم انهما ليسا كلاهما مصيبين  
أي وجب عليك ان تعتقد ان كليهما ليسا على الحق والحال قد قتل بعضهم  
بعضا يعني وقوع المقاتلة بين الفريقين يستلزم عدم اصابتهما جميعا فاذا  
لم يكونا مصيبين فاما ان يكونا مخطئين او احدهما مخطي والآخر مصيب  
فتوقفك عن الحكم على احد الفريقين على التعيين ارجاء وتأخير فوجد معنى  
الارجاء ومن الارجاء ان ترجي اهل الذنوب أي من مواد الارجاء ان  
توقف عن الحكم على اهل الذنوب ولا تقول انهم أي المذنبين من اهل  
النار او من اهل الجنة على اليقين فان الناس عندنا أي عند اهل



السنة على ثلاثة منازل مراتب واصناف احدى في الجنة يقيين وثانيهم  
 في النار يقيين وثالثهم بين الزجاء والخوف وامرهم مفوض الى الله تعالى ان  
 يشاء يغفر لهم ويدخلهم الجنة فضلا وان شاء عذبهم ويدخلهم النار عذبا  
 ففضل الاصناف الثلاثة بقوله الانبياء مبتدأ انهم من اهل الجنة ان مع  
 اسمها وخبرها اي الجملة خبر المبتدأ ومن قالت له الانبياء اي من بشر  
 الانبياء انه من اهل الجنة من موصول قالت له الانبياء صلتها انه من اهل  
 مقولة قالت والموصول مع صلتها مبتدأ متضمن مع الشرط فهو من اهل  
 الجنة خبر المبتدأ في حكم الجزاء ولذا صدر بالقاء فهذه الطائفة اي الانبياء  
 ومن بشر له الانبياء اهل الجنة يقينا لا تردد فيه والمنزلة الاخرى المشركون  
 والكافرون تشهد وتحكم عليهم انهم من اهل النار يقينا لا اخبار الله  
 تعالى ورسوله بعدم مغفرتهم وخلودهم في النار والمنزلة اي اهل المنزلة  
 الثالثة هم الموحدون والمؤمنون العاصون نقف عنهم اي نتوقف  
 في امرهم لانهم لا يشهد عليهم انهم من اهل النار ولا من اهل الجنة ولكننا لا  
 نجوهم ونخاف عليهم ونقول كما قال الله تعالى عز وجل واخرون ومن اهل المدينة  
 قوم اخرون وديعة بن جابر الانصاري وابولباب بن عبد المنذر  
 الانصاري وابن ثعلبة اعترفوا بدونهم يختلفهم عن غزوة تبوك  
 خلطوا علامها آخر جواب النبي صلى الله عليه وسلم مرة واخر سياء  
 تخلطوا مرة عسى الله وعسى من الله واجب ان يتوب عليهم ان  
 تجاوز عنهم ان الله غفور لمن تاب منهم رجيم لمن مات على التوبة  
 كذا فسر ما ابن عباس العبرة لهوم اللفظ لا بخصوص السبب فترجو  
 لهم المغفرة لان الله تعالى قال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما  
 دون ذلك لمن يشاء فجعل الله تعالى مغفرتهم معلقا على مشيئة فلذا  
 نرجو لهم ونخاف عليهم العذاب بذنوبهم وخطاياهم كان في  
 اصل الكتب نقف عليهم نقف عليهم قال المصنف في موضعين اوله

عنهم قال المتعلم رحمه الله ما عدل هذا القول ابينه واقربه الى الحق هذه  
 صيغ الشجب هذا القول عدل الاقوال اي الاقوال واقرب القوال الى الحق  
 ولكن اخبرني هل احد من الناس توجب له الجنة وان رايته سواما  
 قواما غير الانبياء صلوات الله عليهم او من قالت له الانبياء حاسل السؤال  
 هل تقول بوجوب دخول الجنة لاحد من المسلمين غير الانبياء ومن غير  
 بشر له الانبياء وان كان ذلك المسلم صائغا انهار وقائم الليل قال العالم  
 رضي الله عنه كتب المصنف هنا في الها مشي مقول العالم بعد قال العالم في  
 جواب اجاب الجنة لاحد غير الانبياء متروك وكذا بعده قال المتعلم  
 متروك ومقولته موجودة وهي فما قولك في ناسي قتيبة انتهى وجواب  
 هذا السؤال ان لا نوجب دخول الجنة لغير الانبياء ومن اخبر بدخول  
 الانبياء والقول بالوجوب على الله مذهب المعتزلة حديث بوجوب  
 الاصلح على الله تعالى قال مولانا علي القاري ان ما هو الاصلح للعبد فليس  
 بواجب على الله سبحانه والاما خلق الكافر الفقير المعذب في الدنيا و  
 العقبى فان العدم اصل له من الوجود ولما كان له سبحانه صفة على العباد  
 وقد قال الله تعالى بل الله يمين عليكم ان هذا لكم الايمان ولما كان امتثاله  
 على نحو موسى فوق امتثاله على نحو فرعون اذ فعل لكل غاية مقدور ومن  
 الاصلح الى ان قال ليت شعري ما معنى وجوب الشيء على الله سبحانه في  
 ليس معناه استحقاق الذم والعقاب لتأخره وهو ظاهر لان الاولوية  
 تنافي الوجوب فان الوجوب حكم من احكام الشرع ولا شريع على الشارع  
 فتد المرام وايضا بوجوب المعتزلة دخول الجنة للذي اجتبى الكبار  
 وان صدر الصفا لولا انهم لا يجوزون التعذيب على الصفا لاجتناب  
 الكبار وقد مر تحقيقه فتذكر من خارجة بن زيد بن ثابت ان امر العالم  
 مروية من نسائها يا بيت النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان عثمان بن  
 مظعون طار بهم في السكينة حين تراجعت الانصار على سكنى المهاجرين



قالت امر الطلاء فاشتكت عثمان عندنا فمرضت حتى توفي وجعلناه في اثوابه  
 فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت رحمه الله عليك ابا السائب  
 شهادتي عليك لقد اكرمك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان  
 الله اكرمه قالت قلت لا ادري باي انت واهي يا رسول الله ما يفعل به الحديث  
 رواه البخاري فهذه قولي دليل على انه ليس لاهل ان يحكم على احد انه من اهل  
 الجنة او اهل النار الا باخبار من الله ورسوله فانهم لما قولك في اناس حروا  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا نرى في خلع الايمان من راسه  
 كما خلع القميص عنه ثم اذا تاب عن الزنا عيذ اليه ايمانه انشك في  
 قولهم فيما روي او قصد قتلهم فان صدقت قولهم ان المؤمن يخرج  
 عنه الايمان بارتكاب الكبيرة دخلت في قول الخوارج وهو تكفير بكتب  
 الكبيرة وان شككت في قولهم اي صحت مترددا في تصديقهم وتكذيبهم  
 وشككت في امر الخوارج هل ما قالوا باطل وحق ورجعت عن العدل  
 الذي وصفت لي سابقا وهو ان لا تكفر احدا بارتكاب كبيرة غير الشرك  
 ما لم يكن مستحلا وان كذبت قولهم اي قول الرواة قالوا اي الرواة  
 انت مكذب بقول النبي صلى الله عليه وسلم فانهم اي الرواة رويوا ذلك  
 الحديث عن رجال وهم عن رجال حقه حتى ينتهي الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال العالم رضي الله عنه اكتب هؤلاء الذين  
 قالوا باخراج الايمان ونزعه عن المؤمن حين ارتكاب الكبيرة ولا يكون  
 تكذيب لله ولا ووردي عليهم تكذيبا للنبي عليه السلام لان ما اكتب النبي  
 صلى الله عليه وسلم بل اكتب هؤلاء القوم وانما يكون التكذيب لقول  
 النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول الرجل انا مكذب بقول النبي عليه السلام  
 فاما اذا قال الرجل انا مؤمن بكل شيء تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم  
 حاصله اني لا انكر قول النبي صلى الله عليه وسلم بعد ثبوته منه وانما انكر  
 ثبوته عن النبي صلى الله عليه وسلم لانا انما بانه صادق مصدوق غير انه لكن نظم

من قال اما هو  
 فقد جاءه والله  
 البقاء والله  
 اني لا اخشى الله  
 الا في ما ادري  
 والله وانما  
 والله ما يفعل  
 الحديث

استاده

ونعتقد ان النبي لا يتكلم بالجور بالباطل ولم يخالف القرآن في شيء من الاحكام  
 واما زيادة الحديث المشهورة على الكتاب او نسخ الكتب بالسنة فهو  
 ليس بخالف القرآن بل بيان لتقييد المطلق او غاية مدة الحكم او بيان  
 المحمل فانه عليه السلام بين لنا من الله تعالى ما لا يصل اليه فهمنا ما ينطق  
 عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فان هذا القول منه اي من الرجل هو  
 التصديق بالنبي والقرآن لانه صدق النبي وذب عنه ما نسب اليه  
 من المفتريات المخالفة لصرح القرآن وصدق بالقرآن ايضا حيث لم يرد  
 بالاخبار الواهية غير الثابتة قطعا عنه وما تنزيه له اي هذا القول  
 تنزيه وتبرية للنبي من الخلاف والافتراء على القرآن ولو خالف النبي  
 القرآن فرض ونقول وافترى على الله من عنده غير الحق الثابت من  
 الله تعالى لم يردعه لم يتركه الله تعالى اي لا يهلكه حتى ياخذ اي ياخذ  
 الله النبي باليمين ويقطع منه اي من النبي صدق الوتين وهذا اقتباس من  
 قوله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منكم الوتين  
 فما منكم من احد عنه حاجزين قال ابن عباس في تفسيره لو اختلف علينا  
 محمد عليه السلام بعض الاقاويل من الكذب فقال علينا ما لم نقله لاخذنا  
 لا نتقمننا منه باليمين بالحق واتجة ويقال اخذناه بالقوة ثم لقطعنا منه  
 من محمد عليه السلام الوتين عرق قلبه وهو نياط قلبه يقول فليس  
 منكم اخذنا بحجة محمد عليه السلام يعني الزنا لا يخرج المؤمن عن الايمان  
 كما قال الله تعالى عز وجل في القرآن في شأن الزانية والزاني والذان ياتيانها  
 منكم قال ابن عباس والذان ياتيانها يعني الفحشة منكم من احراككم  
 هو الفتنة زنا فاذا وهما بالسبب والتعيير فان تابا من ذلك واسلما  
 فيما بينهما وبين الله فاعرضوا عنهما اي عن السبب والتعيير ان الله كان توابا  
 متجاوزا رحيمًا وقد نسخ السبب والتعيير للفتنة بجلدها لانه يقول  
 منكم لم يعن به اليهود والنصارى انما اعني به المسلمين يعني ان الله تبارك



عن الزانية والزاني مع وصف الزانية مؤثمين ومخاطبهم بانهم منكم فكيف يخرجهم  
 الزنا عن الايمان فيكون هذا الحديث معارض الصريح هذه الآية فرد كل رجل  
 حديث عن النبي صلى الله عليه وآله بخلاف القرآن ليس رد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا  
 تكذيب له اي للنبي صلى الله عليه وآله ولكن رد على من يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله بالتهمه  
 دخلت عليه قوله دخلت اما صيغة متكلم اي دخول على الرجل بالرد ليس  
 دخولا على النبي صلى الله عليه وآله او صيغة مخاطب اي لك على الرجل بالرد ليس دخولا على النبي صلى الله عليه وآله  
 او صيغة غائب حال عن التهمة اي حال كون التهمة دخلت عليه اي على  
 النبي صلى الله عليه وآله رواية ذلك الرجل لكن ياتي عن توجيهه الاخير قوله ليس على النبي صلى الله عليه وآله  
 الا ان يكون الضمير في ليس راجعا الى الرد السابق في قوله لكن رجع على من  
 اي ليس رد على النبي صلى الله عليه وآله وهذا انكر ايضا فالوجهان الاولان هما الوجهان  
 وكل شئ تكلم به اي بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمعناه اي بلغنا او  
 لم نسمعها ولم يبلغنا فعلى الرأس والعينين هذا كناية عن القبول مع  
 التعظيم قد انما به اي بما تكلم به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونشهد انه اي ما  
 تكلم به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثابت كما قال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 الحق الواقع عند الله وفي نفس الامر ما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونشهد  
 ايضا اي رجعت بالشهادة رجوعا على النبي انه لم يامر بشئ نهى الله عنه  
 اي عن ذلك الشئ ولم يقطع شئيا وصل الله يعني لم يقطع هو بنفسه و  
 ما امر الله بقطع ما امر الله تعالى بوصفه ولا وصف امر او وصف الله ذلك  
 الامر بغير ما وصف به النبي اي ما وصف النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئا بالحل  
 او الاباحه والحرمة او الكراهية على خلاف وصف الله تعالى ذلك الشئ  
 ونشهد انه كان موافقا لله في جميع الامور اي نقر ونصدق ان النبي  
 صلى الله عليه وآله وسلم كان موافقا لله تعالى في جميع ما جاء به لم يفتدع  
 اي لم يخرج من نفسه بدون اذن الله تعالى شيئا كان عليه الله اذ وقع  
 واقعا في نظر الوحي فيها واذا تأخر الوحي وخاف فوت المسئلة اجتهد

برايه فان اصاب يقره الله تعالى عليه وان كان خلاف مرضية تعالى نبيه عليه السلام  
 الوجه الصواب فاجتمها ده صلى الله عليه وسلم فيما لم يثبت عليه كل صواب  
 بخلاف سائر المجتهدين فكان اجتهدا ده ايضا مقورا من الله تعالى كالنصوص  
 النافذة والوحي المتلو وغير المتلو وهذه المسئلة محقة مفصلة في الاسرار  
 لم يتقو على الله اي لم يفترو غير ما قال الله عز وجل وقد مر هذا انفا ولا كان  
 اي لم يكن الرسول من المتكلمين بان يقول وحكم حكما بالتكليف من  
 غير علم ولا اذن من الله تعالى قال الله تعالى قل اسألكم عليه اي على الوحي  
 او القرآن من اجر وما انا من المتكلمين اي من الذين يتصدعون ويتكلمون  
 بما ليسوا من اهله وما عرفتموني قط متصدعا ولا مدعيا ما ليس عندي حتى  
 انتحل النبوة واتقول القرآن ان هو الا ذكر للعلمين اي من الله للثقلين  
 اوحى الي فانما بلغه عنه للمتكلمين ثلث علامات يتأخر من فوقه ويتعاطى  
 ما لا يزال ويقول ما لا يعلم مدارك ذلك اي للصفات المذكورة الموجودة  
 في الرسول صلى الله عليه وآله قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقد مر تفسير  
 هذا سابقا فتذكر وقد مر الجواب عن حديث لا يزن الزاني حين يزن وهو  
 مؤمن فان قلت هذا الحديث مذکور في الكتب الستة وغيرها وقد عقد  
 الترمذي في جامعه بابا حيث قال باب لا يزن الزاني وهو مؤمن ثم خرج  
 بسند الى ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزن الزاني يزن  
 وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولكن التوبة  
 معروضة وفي الباب عن ابن عباس وعائشة وعبد الله بن ابي اوفى حديث  
 ابي هريرة حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقد روى عن ابن  
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نزل العبد خراج منه الايمان  
 فكان فوق راسه كالظلة فاذا خرج من ذلك العمل عاد اليه الايمان وروى  
 عن ابن جعفر بن محمد بن علي انه قال في هذا الخروج عن الايمان الى الاسلام  
 انتهى وعلى هذا وروى بالفاظ مختلفة ووجهها بتوجيهات متعددة فانما



لم يكن الحديث انزل عن مرتبة الحسن فكيف يقول الامام ان الكذب هو الا  
 الناقلين عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت صدقهم بصحة الاسناد اليه صلى  
 الله عليه وسلم قلت ليس مواد الامام رضي الله عنه ان الناقلين كذبة في رواية  
 الحديث بل هم كذبة بادعائهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اراهم ظاهر الحديث وهو خوج المؤمن  
 بالنون عن الايمان وهذا يخالف لشرح القرآن من قوله تعالى والذان ياتيانها منك  
 ومن قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وسائر الابات الدالة على الكثرة  
 لا يخرج المؤمن عن الايمان وكذا يخالف للاحاديث الصحيحة الواردة في هذا  
 الباب كما قال الترمذي وقد روى من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في  
 الزنا والسرقة من اصاب من ذلك شيئا فاقدم عليه الحد فهو كفارة ذنبه  
 ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله فهو الى الله ان شاء عذبه يوم القيمة  
 وان شاء غفر له روى ذلك علي بن ابي طالب وعبادة بن الصامت وغيره  
 بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم  
 يتكلم بما يناقض على الآيات المحكمات والاحاديث الواردة عنه صلى الله  
 عليه وسلم فلا بد ان يحكم ان حديث لا يترقى الزاني اما غير صحيح او موجه  
 بنوحيات يصرفها عن ظاهرها وقد مر بعضها وقال مولانا علي القاري  
 في المرقاة واصحابنا اولوه بان المراد المؤمن الكامل في ايمانه ذوا من  
 من عذاب الله او المراد المؤمن المطيع لله ومعناه الزجر والوعيد  
 او الاذن لم تركب هذه الكبائر اذ تركبها لا يؤمن عليه ان يقع في  
 الكفر الذي هو ضد الايمان انتهى ومعنى قول الباقر رضي الله عنه  
 خروج عن الايمان لا الاسلام يعني علم ان اقراره بالايمان كان ظاهرا باللسان  
 وهو يعبر بالاسلام والا لما ارتكب هذه الشنيعة كذا في حاشية الترمذي  
 هذا ما ظهر لي في تحقيق قول الامام في هذا المقام يعون الملك العلام فافهم  
 فشكر قال المتعلم رحمه الله الحسن ما فسرت الحديث انه مصروف عن ظاهره  
 ومول بتاويلات يجمع بها بين البصوري ولكن اخبرني عن يرحمهم الله

شارب الخمر لا تقبل له صلاة اربعين ليلة او اربعين يوما وبين لي ما هذا الذي  
 يبطل الحسنات وكهدها حاصل السؤال ان الحسنات يبطلها السيئات ام لا  
 على تقدير البطلان اي السيئة يبطلها واي لا يبطلها عن عبد الله بن عمر قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة اربعين  
 صباحا فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم يقبل الله له صلاة اربعين صباحا  
 فان تاب تاب الله عليه فان عاد لم يقبل الله له صلاة اربعين صباحا فان  
 تاب تاب الله عليه فان عاد الرابعة لم يقبل الله له صلاة اربعين صباحا فان تاب  
 لم يتاب الله عليه وسقاه من نهر الخبال قيل يا ابا عبد الله ومن نهر الخبال  
 قل نهر من سديد اهل النار هذا حديث حسن وقد روى نحو هذا عن  
 عبد الله بن عمر ورواه ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ترمذي  
 قال شرح الحديث معنى لم يقبل اي لم يكن له ثواب وان يرى الذمة و  
 سقط القضاء باداء اركانها مع شرط طهارة افعالها وتخصيص الصلاة بالذكر  
 للدلالة على ان عدم قبول العبادات الاخرى مع كونها افضل الطريق الاولى  
 وقوله اربعين صباحا المتبادر الى الفهم من هذا اللفظ ان المراد صلاة  
 الصبح وهي افضل الصلوات ويحتمل ان يراد به اليوم اي صلاة اربعين يوما  
 قوله فان تاب لم يتاب الله عليه اي لم يقبل توبته وهذا تشديد وتهديد  
 لان قبول التوبة اذا وجدت بحقيقتها واجب فضلا من الله تعالى او المراد  
 لم يوفقه الله للتوبة ويموت مصر وهذا ايضا في التحقيق مبالغة والله  
 اعلم كذا قال الشيخ في المعاني قيل اذ تبقى الخمر او اعضاء هذه المدة نقله  
 ابن القيم في المهدى هذا ما نقلته من حواشي الترمذي لتكون على بصيرة  
 في تحقيق الحديث والجواب الاتي فتشكر قال العالم رضي الله عنه اني  
 لست ادرى تفسير الذي يقولون ان الله لا يقبل من شارب الخمر صلاته  
 اربعين ليلة او اربعين يوما فلست اكن بهم ما داموا لا يفسرونه تفسير  
 الا يعرفه مخالف للعدل يعني اني لا احكم بكذبهم بمجرد السماع حتى يحقق

بجودته



لنا مراد هه بعد قبول الصلوة ماذا ارادوا ظاهر كلامهم او بالونه تاويل لا يحسن  
 فان فسر و مراد هه تفسير مخالف للعدل والنصوص القاطعة اكد بهه وناول  
 الحديث تاويل لا يصح ما يجمع به بين النصوص لا ناقد تعرف من الايات المحكمات  
 والاخبار الصحيحة الواردة والقواعد المقررة عند اهل السنة والجماعة  
 ان من عدل الله ان ياخذ العبد بما ركب اي بما فعل من الذنب او يعفو عنه  
 اي ياخذه عدلا او يعفو عنه فضلا بخلاف من يشاء ويعذب من يشاء والله  
 على كل شئ قدير ولا ياخذه اي لا ياخذ الله العبد بما لم يتركب من الذنب  
 وما الله يريد ظمرا للعلمين وان يحسب ما ادى اليه من الفريضة عطف  
 على قوله ان ياخذ اي من عدل الله ان يحسب ما ادى العبد الى الله من  
 الفريضة مثلا ويكتب عليه ذنبه ايضا اي لامنافة بين قبول الطاعات  
 وكتابة السيئات ومثل ذلك وصفة ذلك الالحذ والمحاسنة لو ان رجلا ادى  
 من زكوة ماله خمسين درهما وقد كان الواجب عليه اكثر من ذلك  
 الخمسين كماله مثلا فانما ياخذ الله بما لم يؤد وهو الخمسين الباقي عليه  
 ويحسب له اي للرجل قدر ما ادى وذلك اذا صام احد وصلى وحج وقتل  
 نفسا مخومة بغير حق فانه يحسب له حسنة اي فان الله يحسب الفاعل  
 المذكور حسنة المذكورة من الصيام والصلوة والحج ويكتب عليه اي  
 على ذلك الفاعل سيئة وهو القتل بغير حق ولذلك قال الله عز وجل لها  
 ما كسبت اي النفس ما كسبت يعني الخير وعليها اي على ضرر النفس ما  
 اكتسبت يعني به اي بما اكتسبت السيئات وخس الخير بالكسب والشر  
 بالاكتساب لان الافتعال للاكماش والنفس تنكش في الشر وتكلف  
 للخير وقال اني لا اضيع عمل عامل من ذكر او انثى اي بالى لا اضيع عمل  
 عامل منكم منكم صفة لعامل من ذكر او انثى بيان لعامل وان الله لا يضيع  
 اجر من احسن عملا قد ثبتت المصروف فلم اجد الاية بهذا النظر و  
 انما نظمه في الكهف ان الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لا يضيع اجر

من احسن عملا وقال لا تخفون انما كنتم تعملون ما وجدت هذه الآية في المتن في هذا الظاهر  
 وانما هو في ليس ولا تخفون الاما كنتم تعملون بدون الباء مع ما وقال انما تخفون ما كنتم تعملون  
 هذه الآية في الظهور وصحح الشيخ يردون الواو قبل انما وقال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة  
 خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قيل هذا في الكفار والمؤمن ذرة مثله صغير وخبره  
 شرا يميز يره اي يرحمه الله روى ان جده فترق انما عليه السلام ليستقره فقرأ عليه  
 هذه الآية فقال حسبي حسبي وهي احكامية وسميت الجملة كذا في المدارس وقال وكل  
 صغير وكبير من الاعمال ومن كل ما هو كائن مستقر في النوح المحفوظ او في سائر الاعمال  
 فهو تعالى يكتب الصغير من الحسنات ليحصى عليها فضلا والسيئات ليحصى عليها عدلا  
 او يعفو فضلا وقال الله تعالى ونضع الموازين بجمع ميزان وهو ميزان به الشئ فيعرف  
 كميته وعن الحسن هو ميزان له كفنان ولسان وانما جمع الموازين من لتعظيم شأنها كما  
 في بابها الوصل والوزن الصالحات الاعمال في اقول القسطا وصغت الموازين بالقسطا  
 وهو العدل مبالغة كانهما القسطا وعلى حدى مضاف اي دارات القسطا ليوم القيمة  
 لاهل يوم القيمة اي لاجلهم فلا تظلم نفس شيئا من الظلم وان كان مثقال حبة اي  
 وان كان الشئ مثل حبة من خردل صفة الحبة اثينا بها احضراها وانت ضمير  
 المتكلم لا ضافته الى الحبة كقولهم ذهبت بعطرا صابعا وكفى بنا حاسبين حافظين  
 عليين عن ابن عباس رضي الله عنه لان من حسبت شيئا اعلمه وحفظه ام مدارك  
 والرجل محروف فمن قال لا بهذا القول اي فمن قال بغير ما قال الله تعالى يعني ان الله  
 تعالى يقول اني لا اضيع شيئا من حسنات احد وان كان تارك او شارب الخمر او سارقا  
 او زانيا فمن قال انه تعالى لا يقبل سلوته اربعين يوما فانه اي ذلك القائل ياتي في مقام  
 الجحد انما يكون يصف الله تبارك وتعالى بالجود اي بالبر عن الحق والظلم وقد امن  
 الله الناس من الظلم اي قد جعل الله عباده مامونا من ظلمه عليهم حيث قال فلا  
 تظلم نفس شيئا ولا تجورون الاما كنتم تعملون ان كان المراد بهذه الآية واحدة  
 فتظلمها في ليس هكذا فاليق لا تظلم نفس شيئا ولا تجورون الاما كنتم تعملون وان كان

عسا



الناظر في نفسه  
بذلك العفو  
فلا تظلم نفسه شيئا

من موضعين فالجاء الاول في الانبياء ففصح الموازين القسط ليوم القيمة يعني تطهير القلوب  
وفيه اي فبيان امانته قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد مر  
تفسيره وقد سمي نفسه شكورا حيث قال في كتابه وكان الله شاكرا جزيلا على شكركم  
تقبل ويقبل اليسير من العمل ويعطي الجليل من الثواب علما بما تصنعون كذا في المدارك  
فلا تظلم نفسك شيئا والجزء الثاني في نفس المؤمن بالله مع ما لا تلهي الله تعالى شكر الحسنة  
يقبلها ويحسبها وهو امر حمير الرحيم فكيف يضيع حسنة عبده مع فقر العبد وغناؤه  
تعالى اما بطلان عدم قبول الحسنة بارتكاب السيئة فقد بينت لك واما الحسنات هل  
تبطل في نفسه بارتكاب سيئة امر لا يفصلها بقوله فانه اي الشئ لا يحددها اي لا  
يبطلها في نفسها شئ من الاشياء غير ثلاث خصال فانها تبطل الحسنات اما واحدة  
من الخصال الثلاث فالشرك فانه يبطل جميع حسنات المشرك لان الله تعالى قال  
ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخسرين قال في المدارك  
ومن يكفر بالايمان بشرائع الاسلام وما احل الله وحرماه قال في حاشية المدارك و  
والاشك ان من انكر فرضا من فرائض الله فهو كافر حبط عمله ان كان كفره بعد العمل  
فالايان بمعنى المؤمن به ام مع تغييره والخصلة الاخرى ان يعمل الايمان فيحقق  
نفسه اي نفسا او يصل رحما بان يحسن الى ذي محاربه واقربائه او يتصدق بالمال  
حالكونه يريد بهذا المذكور كله وجه الله تعالى ثم اذا غضب بان وقع بينه وبين  
معتقه او قريبه او المتصدق عليه شئ او قاله اي ما ياتي من المن في غير الغضب  
امتنانا على صاحبه اي اظهار المنته على صاحبه واحسانه اليه الذي كان المعرف  
اي وجد المعروف منه اي من المال اليه اي ذلك صاحب المال عتق رقبته  
استغفها وتقربا ويقول لمن وصله اعطى شيئا صله لوجه امر اسلك وفي اشياء  
هذا المذكور من الحسنات الصادرة من احد الى غيره يضرب به اي بما فعل على راسه  
اي على راس صاحبه فهذا يبطل عمله ولذلك اي لاجل كون المن مبطلا للعمل قال الله عز  
وجل لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى اي لا تبطلوا ثواب نفقكم باليمن والاذى

والخصلة الثالثة ما كان اي ما وجد من عمل بيان ما يرد على العامل به اي بذلك العمل  
الناس اي يفعله ليحصل له عند الناس منزلة وثناء او عريضة ينوي فان ذلك العمل الصالح  
الذي يراى به اي فعله للناس لا يتقبله الله منه اي من العامل فما كان سوى هذا الثلاث  
المذكور من السيئات فانه اي الشئ الذي غير هذه لا يحد الحسنات وفي معنى الرياء  
السهمية وقد توسع في اطلاق احدهما وارادة كل منهما المال امرهما الى عدم الخلاص من  
حيث المواني يظهر العمل ايواه الناس ويستحسنوه في مقام الايمان والمسمع بل  
ليسمع الخلق وليس في غرضه رضا الحق وقد اقتصر الامام رضي الله عنه في  
الفقه الاكبر بالشرك والرياء والعجب وهذا بالشرك والرياء والمن والاذى فظهر  
ان المن والاذى انما يصدر عن المحاجة بعمله قال مولانا علي القاري وفي اقتضاء  
حكم الامام الا عظم رحمة الله على الرياء والعجب دون سائر سائر الآثام  
بان باقى السيئات لا يبطل الحسنات بل قال الله تعالى ان الحسنات يذهبن  
السيئات وذلك للحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي واما قوله عليه الصلوة  
والسلام حسن فيظن الصائم الغيبة والكذب والنية واليمين الكاذبة  
والنظر بشهوة فيقول بان المراد به انه يفطر كمال الصوم ويبطل جماله لا اسماه  
فان النظر بشهوة صغيرة لا يبطل العمل لا عند اهل السنة ولا عند المعتزلة واما  
حديث سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخلع العسل فيقول بان سوء خلقه من  
ريائه وعجبه يفسد ثواب عمله جميعا بين الادلة كما هو مقتضى مذهب اهل السنة  
والجماعة واما تاويل قوله عليه الصلوة والسلام الحسد باكل الحسنات كما تاكل  
النار الخطيئة ان الحسد غالبا يجعل الحاسد على ارتكاب سيئات بالنسبة  
الى المحسود فيعطى من حسنات يعملها الحاسد في اليوم والموعود انتهى بتغيير  
واختصار فان قيل ان الحديث الدال على ان سلاوة شارب الخمر غير مقبولة  
او عين صبا حان اول بيتا وذكرته في تقرير السؤال المراد بقوله الامام ٣ لان  
حاصل قول الامام هو انها مقبولة في تلك المدة والقبول يستلزم الثواب فتكون مثابة



عليها فالحال التأويل أيضا قلت القبول بحسب الشرح والظاهر والدنيا والثواب عند الله والآخرة  
فدعي كونها مقبولة أنها مستقطبة للفرع عن فاعله مفرغ لذمته عن الشغل بالواجب ذكرته لك  
تحت تقرير السؤال وأما عدم كونها مثابا عليها في الآخرة لشؤم ذنبه لأن الإنسان  
يرى ما يحرم من الخيرات بسوء فعله كما ينقطع المطر عن الناس إذا كثرت فيهم المعاصي كما  
يظهر من الآيات والاحاديث الواردة في ذلك الباب وكما رفع علم تعيين ليلة القدر عن  
النبي صلى الله عليه وسلم بشؤم تلاهي الخصمان عندهم فتذكروا وتشكروا قال المتعالم رحمه الله هذا  
أي نأخذ هذا الذي ذكرته وقد وصفت العدل الذي هو العدل أي والحال نأخذ  
ببنت الحق الذي هو عين الحق وتوصية العدل بالعدل بالمبالغة ليليل الخليل وظل ظليل أو  
يقال هذا الرجل هو الرجل والقول هذا القول والكلام هذا الكلام ولكن أخبرني  
عن يشهد عليك بالكفر أي أخبرني عن يقول لك أشهد أنك كافر ويقول كافر  
ما شهداك عليه أي ما تحكم عليه بالكفر أو الإسلام قال العالم رضي الله عنه  
شهادتي عليه أنه كاذب أي أحكم عليه أنه كاذب فيما رآني من الكفر ولا اسميه  
بذلك كافر أي ولا أطلق عليه بسبب نسبة الكفر إلى اسم الكافر ولكن اسميه  
كاذبا أي أطلق عليه اسم الكاذب لا الكافر لأن الحرمة حرمان أي الذي حرمانه الله  
تعالى نوعان فحرمة الله تعالى بالنظر إلى ذاته وصفاته ورسوله وكتبه ونوع حرمة  
الله تعالى بالنظر إلى سائر عبادته كحرمة أعراضهم وأموالهم وحرمة لهم وعهدهم  
في الدنيا والدين والمراد بالحرمة هنا التعظيم والاحترام يعني الاحترام  
والتعظيم نوعان حرمة تنتهك حال كون تلك الحرمة كائنة من الله وحرمة  
تنتهك حال كونها كائنة من العبد وانتهاك الحرمة تنافيها بما لا يحل كذا  
في المختار فالحرمة التي تنتهك من الله هي الإشراك بالله والتكذيب والكفر يعني  
أن الله تعالى حرمان الإشراك والكفر بنوع آخر غير الإشراك كأنكار حكم من أحكام  
الله تعالى أو سفة من صفاته والتكذيب تكذيبه تعالى وتكذيب رسوله فإذا اشرك  
أحد بالله أو كفر بنوع آخر أو كذب الله أو رسول الله فقد حتمت حرمة الله وترك

تعظيمه والحرمة التي تنتهك من عبادة الله فذلك الحرمة ما يكون بينهما أي ما يمتد  
من أحدهما على بعض من المظالم بفتح ميم وكسر لام ستمها أي من جمع مظلة بفتح ميم  
كسر لام يعني ستمها أي غيات ولا ينبغي أن يكون الذي يكذب على الله وعلى رسوله  
كالذي يكذب على هذا مغلوب والحاصل أن الكاذب على العبد لا ينبغي أن يكون  
الكاذب على الله ورسوله بأن كان الأول كافرا كالثاني لأن الذي يكذب على الله وعلى  
رسوله ذنبه أعظم من أن لو كذب على جميع الناس يعني أن الذي افتري على الله أو  
على رسوله ذنبه أعظم من ذنب من افتري على جميع الناس فكيف يستوي المفتري  
على أحد من الناس مع المفتري على الله وعلى رسوله بأن يكونا كافرين فلا تكون  
المفتري على العبد كافرا بل كاذبا ولا يحل أن الكاذب عليه أي على الذي كذب على  
بأن نسبني إلى الكفر بأن نسبته إلى الكفر لكذبه على أي اسميه كافرا لتسميته أي أي  
به لأن الله تعالى قال ولا يجر منكم شذنان قوم على أن لا تعدوا أعداؤا هو أقرب  
للتقوى جرم مثل كتبت في تعديته إلى مفعول واحد واثنين تقول أجر من ذنبا  
نحو كسبه وجرمته ذنبا نحو كسبته أيه وأول المفعول ضمير المخاطبين والشذان  
شدة البغض عدى يجر منكم يجر ف الاستعلاء متضمنا لمعنى فعل يتعدى به كانه  
ثقل لا يجر منكم بغض قوم على ترك العدل فيهم أعداؤا هو أقرب للتقوى أي  
العدل أقرب إلى التقوى منها هو إلا أن يملهم البغضاء على ترك العدل ثم  
استأنف فصيح لهم الأمر بالعدل تأكيد أو تشديد أو استأنف فكروا لهم  
وجه الأمر بالعدل وهو قول هو أقرب للتقوى وإذا كان وجوب العدل مع  
الكفار بهذه الصفة من القوة فما الظن بوجوبه مع المؤمنين الذين هم  
أولياءه واتقوا الله في ما أمر الله ونهى أن الله خير مما تعبدون وعد ووعيد  
ونقم مدارك قال الله تعالى لا يحل لكم عداوة قوما إن تركوا العدل فيهم أي في  
حق ذلك القوم قال في الخلاصة رجل قال لغيره أي مع أو قال أي ترسا أو قال  
أي جهود لا يكون كفرا عند أكثر العلماء رحمه الله وإن قال المخالف نول أو



سكت الخطاب لا يكفر الخطاب قال الخطاب ههنا بين امر يكفر ولو قال الآخر يا كافر فقال  
 لا بل أنت لا يكفر ولو قال لولده أي معي كافر لم يكفر ولو قال لدايته أي كافر هذا  
 لا يكفر وإن نجت عنده ١١٢ وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رجل قال لأخيه كافر  
 فقد باء بها أحدهما متفق عليه قال النووي هذا الحديث مشكل من حيث أن ظاهره غير مراد  
 ذلك أن من ذهب إلى الحق أنه لا يكفر المسلم بالعاصي كالقتل والزنا وقوله لأخيه كافر من غير  
 اعتقاد بطلان دين الإسلام وإذا تقر ما ذكرنا فبقيل في تأويل الحديث الوجه  
 أنه محمول على المستحل لذلك فلهذا معنى بآء بها أي بكلمة الكفر أي رجع عليه الكفر و  
 ثانيها رجعت عليه معصية تالفتها أنه محمول على الخواص المكفرين للمؤمنين رابعها  
 معناه فقد رجع إليه بكفر وليس حقيقة الكفر بل التكفير لكونه جعل أخاه المؤمن  
 كافر فكانه كفر نفسه أما لأنه كفر من هو مثله أما لأنه كفر من لا يكفره إلا كافر يعتقد  
 بطلان دين الإسلام انتهى من قراءة باختصار قال المتعلم رحمه الله هذه أي صفة  
 العدل التي يشتملها صفة معرفة بين أهل العدل ولكن كيف تقول في رجل يشهد  
 على نفسه بالكفر بأن يقول أنا كافر أو أشهد على نفسه بالكفر قال العالم رضي الله  
 عنه أي أقول ليس ينبغي لي أن أحقق كذبه على نفسه أي لا يجوز لي أن أثبت  
 كذبه باطلاق اسم الكفر على نفسه يعني أنه سمى نفسه كافر وهو مسلم فقد كذب  
 عليه فلا يجوز لي أن أوافق في الكذب وأحكم بكفره وذلك أي عدم جواز تحقيق  
 كذبه لي ثابت بأنه أي الرجل لو قال لنفسه أنه حمار لا ينبغي لي أن أقول صدق  
 فإنه معلوم أنه كاذب وكيف أوافق على الكذب وهو شنيع جدا هذا إذا لم  
 يصدر منه غير هذا الاغلاط أما إذا صدر منه ما يوجب الكفر فليحكم بكفره  
 كما قال غير لكن أنه ان قال هو بريء من الله أو قال لا أومن بالله ولا برسوله  
 سميته كافر لصدور وجوب الكفر عنه صراحة وإن سمي هو نفسه مؤمنا  
 وكذلك إذا وجد الله وأمن بما جاء من عنده سميته مؤمنا وإن سمي نفسه  
 كافر يعني المعتبر من الكلام معناه لا يجوز إطلاق اسم المؤمن والكافر قال

المتعلم رحمه الله أراك فيه أي في حق ذلك الرجل الذي يشهد على نفسه بالكفر أحسن  
 قولاً منه أي من ذلك الرجل في نفسه أي في حق نفسه لأنه سمي نفسه كافر وأنت سميت  
 مؤمنا فكنت أبر عليه منه على نفسه وأنت أحق من ذلك الرجل بذلك أي بالقول  
 الأحسن لأنك أهل العلم والعدل والانصاف وهو جاهل جائر متعسف ولكن  
 أخبرني أرايت هذا تأكيداً لأن أرايت بمعنى أخبرني وقد مر سابقاً تحقيقه أن  
 قال لي أحد أتى برى من دينك أو مما تعبد أي من الذي تعبد به قال العالم رضي الله  
 عنه أن قال لي ما قال لك لم أعجل اليه بالحكم بتكفيره ولكن أسأله عند ذلك القول  
 أتبرى من دين الله يعني أنت تريد من ديني دين الله أو ديناً آخر تنسبه إلى و  
 تبرى منه أو تبرى من الله أي أنت تريد من معبودي الله تعالى أو معبوداً آخر  
 جعلته لي افتراء على أي القولين الأولين من الشقيين قاله أي أقر به سميته  
 كافر لأن التبرى من دين الله أو منه تعالى كفر وارتداد يقينا اتفاقاً مشركاً أن  
 بالله آخر أو ديناً آخر فان قال لا أبرأ من الله ولا أبرأ من دين الله ولكن أبرأ من دينك  
 لأن دينك هو الكفر بالله وأبرأ مما تعبد لأنك تعبد الشيطان فاني لا اسميه  
 كافر يعني أن كان محققاً بالله ودينه ولكن يعتقد ويظن أني أسأت كذلك  
 فلا أحكم عليه بالكفر لأنه مسلم يقينا وسمي غيره كافر لأن اعتقده أنه على غير  
 دين الله لأنه إنما كذب على لا على الله ودينه فكيف يكون كافر وقد مر أن الكذب  
 على الله ليس كالكذب على غيره الله قال المتعلم رحمه الله تعالى هذا المعنى قول أهل  
 الورع والتقوى أي ما حكمت على هذا الرجل على وجه التفصيل والتحقيق  
 قول أهل الورع الورع هو اجتناب الشبهات خوفاً من الوقوع في المحرمات  
 وقيل هي ملازمة الأعمال الجميلة وتثبت استثبت الرجل في الأمر وعنى رجل  
 ثبت بالسكون أي ثابت القلب فلان ثبت بقدر إذا كان لا يزل أسأله عن  
 الخصوصيات ويقال له ثبت بالتمريك عند الجملة أي ثبات ولا أحكم هذا إلا  
 بثبت أي بجهة ١١٣ صرح فقوال قول المتقين والمحققين ولكن أخبرني



ليس من اطاع الشيطان وطلب رضاه فهو كافر وهو عابد الشيطان حاصله  
ان من ترك الصلوة وغيرها من العبادات او فعل الزنا وغيره من المهلكات فهو  
مطيع للشيطان وطالب لرضاه فليس بكافر عابد للشيطان قال العالم رضي  
الله عنه او علمت الهمة للاستفهام الانكاري وعلمت محطوف على مقدر  
اي استحل هذا وعلمت ما اردت بهذه المسئلة يعني ان مرادك بهذه المسئلة  
معلوم لك لنك تعلم ان المؤمن اذا عصي ربه بما ذكر في السؤال اليس يكون  
معصية تلك اي هذه المعصية مطيعا للشيطان الاستفهام للتقرير اي يكون  
مطيعا للشيطان طالبا لرضاه بتعمد ذلك العصيان وهو مؤمن اي مع هذا  
هو مؤمن وان وافق عقله للشيطان طاعة ورضا فلا تكون كافر عابد للشيطان  
لانه قد مر مرارا ان بالكلمات لا يخرج المؤمن عن الايمان الا ان يكون مستحلا قولا  
وهو مؤمن لم يكن في اصل الكتاب بل كتب المصحح في الهامش ولعل ترك وهو  
مؤمن اه قال المتعلم اخبرني عن العبادات ما تفسيرها قال العالم رضي الله عنه  
اسم العبادات الاضافة بيانها اسر جامع يجمع فيها اي في العبادات الطاعة والرغبة و  
الرهبة والاقرار بالربوبية قال السيد الطاعة هي موافقة الامر طوعا ونهي  
غير الله عندنا وعند المعتزلة هي موافقة الارادة اه قال في القاموس غيب  
فيه كسيع برغبة ويضمر ورغبة ارادة كارتغب وعنه لم يردده واليه ترغبا  
محاكاة وترغبي ويضمر ورغبة بالضم ويحك ابتهل او هو الضارعة والمسئلة  
الترهب كعلم ترهبة وترغبا بالضم وبالفتح وبالتحريك وترغبا بالضم  
ويحك خاف الخ فالعبادة تجمع الرغبة اليه تعالى والرهبة منه والاقرار بانه  
تعالى رب العالمين وذلك ان كونها جامعة ثابت بانه الضمير للشان اذا اطاع  
الله العبد في الايمان به اي بالله تعالى وبما امر ان يؤمن به يدخل عليه اي على  
العبد المؤمن الرجاء في اللغة الامل وفي الاصطلاح تعلق القلب بخصول  
محبوب في المستقبل والخوف هو توقع حلول مكروه او فوت محبوب من

الله تعالى اي خوف العبد من جل رحمة الله وجلال الله تعالى فاذا دخل عليه  
اي على العبد هذه الخصال الثلاثة اي الايمان والرجاء والخوف فقد عبده اي  
عبد العبد الله تعالى ولا يكون مؤمنا بغير رجاء ولا خوف لانه تعالى قال انه  
الايمان من رويح الله الا القوم الكافرون فالياس من رحمة الله كفر وكذا  
الامن من عقوبته كفر لقوله تعالى فلا يأس منكوالله الا القوم الخاسرون والاشياء  
ما مومنون لا آمنون بل خائفون منه تعالى اكثر من غيرهم لانهم اعرف بحاله  
من صفات الجلال وكونهم مامونين انما هو من قبل سبحانه تفضلا في شأنهم و  
علو مكانهم اه قاري ولما ثبت ان الايمان لا ينفك عن الخوف كان لمؤمرا ان  
يتوهم ان المؤمنين مستترون في الخوف فانراحة بقوله ولكنه الضمير للشان  
رب مؤمن يكون خوفه من الله اشد من مؤمن اخر ومومن اخر يكون  
خوفه اقل من اخر وكذلك من اطاع احدا رجاء وثوابه وخفاة عقابه  
حالكون ذلك الاحد من دون الله اي من غير الله كالوثني والمجوسي فقد عبده  
اي عبده ذلك الاحد ولو كان العمل بالطاعة وحدها اي حالكون الطاعة  
منفردة عن الايمان والرجاء والخوف فانه في كل شيء من الاعمال لكان كل من  
اطاع الله فقد عبده وليس كذلك لان الطاعة بدون الايمان والرجاء والخوف  
ليس بعبادة كما كان المنافقين فالمؤمن لا يكون عابد للشيطان كافر بالرجوع  
في معاصيه قال السيد العبادات فعل المكلف على خلاف هوى نفسه تعظيما لربه  
اه فتعظيم الرب ما خوذ في العبادات والعاصي لا يكون معتقدا لتعظيم الشيطان  
وكذا قال الصورية الوفاء بالعهود وحفظ الحدود والرضا بالموجود والصبر  
على المفقود اه قال المتعلم رحمه الله ما احسن ما قلت ولكن اخبرني امرأت  
من خائف شيئا او تحيا منفعة شيء هل يدخل عليه الكفر حاصل ان الخوف  
من غير الله تعالى والرجاء من غير تعالى كفر ام لا والخائف والواصي كافر ام لا  
قال العالم رضي الله عنه الرجاء والخوف على مثلين اي على مؤمنين فاحدى



المؤمنين من كان يرجوا حدا او يخافه يرى يعتقد انه يملك اي الاحد يملك له اي  
 لمن خاف او رجي غيره تعالى من دون الله اي من غير ارادة الله وتقديره و  
 خلقه ضررا ونفعا يعني يعتقد غير الله تعالى مستقلا في النفع والضرر مؤثرا فيهما  
 بدون الله تعالى فهو اي هذا المعتقد كافر لانه اشرك غير الله تعالى معه في الخلق و  
 التأثير في النفع والضرر والمنزلة الاخرى من كان يرجو احدا او يخافه لرجائه الخبر او  
 مخافة البلاء من الله تعالى عسى الله ان ينزله اي البلاء به اي بالخائف على يدي الحق  
 او من سبب شئ فان هذا لا يكون كافرا يعني من يعتقد ان المؤثر الحقيقي هو الله تعالى  
 جرى عادته تعالى ان يترتب المسببات على الاسباب فهو ليس بكافرا لان اصل عقيدة اهل  
 السنة ان الخالق هو الله تعالى والاسباب والاحترار عن الاسباب ليس بكفر لان الوالد  
 يرجو ولده ان ينفعه بعد ان بلغ اشده في الدنيا بالسبع في الخواج وبالذعاء و  
 الخيرات بعد موته في العقبى ويرجو وابته ان تحمل له حمله ويرجو جاره ان يحسن  
 اليه ويرجو السلطان ان يدفع عنه الظلمة والبغاة والسرقة والكفار فلا يدخل  
 عليه الكفر بهذا الرجاء لانه اي الراعي انما رجاؤه من الله حقيقة عسى الله ان  
 يورثه من ولده او من جاره اي رجي من الله تعالى ان يجعل ولده وجاره سببا  
 للخير له ويشرب الدواء عسى الله ان ينفعه به اي رجي من الله تعالى ان ينفعه  
 ويدفع مرضه بسبب الدواء فلا يكون كافرا لان عقيدته مطابقة للشرع وقد  
 يخاف الشر ويشرب منه مخافة مفعول مطلق للتاكيد عسى الله ان يملكه به اي  
 يملك الله اياه بالشر والقياس في ذلك اي الدليل في ما قلت سيدنا موسى  
 عليه السلام الذي اصطفاه اختاره من خلق زمانه برسالة يجعله رسولا وخصه  
 من بين الانبياء بكلامه بتكليم الله اياه اي مع موسى عليه السلام في الطور حيث  
 تقليدية لم يجعل بينه وبين موسى رسولا اي ملكا يبلغ كلامه تعالى كلمة بلا واسطة  
 وكلم الله موسى تكليما وكلمه مع نبينا صلى الله عليه وسلم في مقام واحد في اختصاصه  
 اما بالنسبة الى انبياء بني اسرائيل او بالنظر الى كون الخاطب في الارض فالخاطب ان

موسى عليه السلام مع كماله في حاله فمن فرعون قال الله تعالى اخرج منها خالفا  
 يتوق قال رب نجني من القوم الظالمين اي اخرج من مدينته من حال كون خالفا من فرعون وتوق  
 يتوقب التضرع في الطريق او ان يلحقه من يقتله قال رب نجني من القوم الظالمين اي قوم فرعون  
 ولما امر الله تعالى موسى عليه السلام ان يرجع الى مصر يدع فرعون الى الحق واعطاه اليد  
 البيضاء والعصا وقال فذلك برهانان اي حجتان اثبتان من ربك الى فرعون وملكه اي  
 امر سلكك الى فرعون وملائكته بهاتين الايتين انهم كانوا قوما فاسقين كافرين قال  
 رب اني قتلت نفسا فاحاف ان يقتلوني بخذ فتكلم اي بالنفس المقتولة وسيد  
 محمد صلى الله عليه واله وسلم اي والقياس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حذر عن  
 الشرح حيث فر من مشركي مكة الى الغار فلم يدخل عليها اي على من رجي وخاف  
 من غير الله كالمذكورين الكفر بغير الله من نسبة السوء الى المؤمنين لاسيما  
 الانبياء والمسلمين قال الله تعالى واذا مكر بك الذين كفروا لا ينتفكوا او يقتلوك  
 او يخرجوك ويكفرون ويكفرون والله خير الماكرين وذلك ان قريشا لما اسلمت  
 الانصار فروقوا ان يتفادوا امره فاجتمعوا في دار الندوة متشاورين في امره  
 فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ وقال انا شيخ من نجد دخلت مكة فسمعت  
 باجتماعكم فارادت ان احضركم ولين تعدوا مني رايها ونفسي فقال ابو النجدي  
 راى اني ان تجلسوه في بيت وشدة واباه غير كوة تلقون اليه طعامه وشربه منها  
 تتربصوا به ريب المنون فقال ابليس يئس الراي راى انكم يا بنيكم من يقاتلكم من  
 قومه ويخلصه منكم فقال هشام بن عمرو اني ان شجوه على جمل وتخرجوه من  
 بين أظهركم فلا يضركم ما صنع واسترحم فقال بنفس الراي ليسد قوما غير  
 ويقايلكم بهم فقال ابراهيم اني ان تاخذوا من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا  
 فيضربوه ضربة رجل واحد فينتفك دمه في القبال فلا يقوى بنوه اشهر على  
 حرب قريش فاذا طلبوا عقل عقلناه واسترحنا فقال العيين صدق هذا  
 الفقه هو اجودكم رايا فتفرقوا على راى ابي جهل بجميعه على قتله فاحسب



جبريل على رسول الله ص فامر ان لا يدب في مضجعه واذن له الله في المجوثة  
فامر عليا فنام في مضجعه وقال له انشعب ببرد في فانه لن يخلص اليك امرتك  
وباتوا مترصدين فلما اصبوا اثاروا النبي مضجعه فابصروا عليا فبهتوا وخيب الله  
سعيهم واقتصوا اثره فابطل مكرهم وقال تعالى اذا خرج الذين كفروا اسند  
الاجاج الى الكفار لانهم حين هموا باخراجهم اذن الله له في الخروج فكانوا يخرجوه  
ثاني اثنين احدا اثنين كقول ثالث ثلاثة وهما رسول الله وابوبكر واصحابه على الحال  
اذ هما يدل من اذا خرج في الغار هو نقب في اعلى الثور وهو جبل في يمن مكة على  
مسيرة ساعة متشافية ثلاثا اذ يقول يدل ثان لصاحبه لا تخن ان الله معنا  
بالنصرة والحفظ قيل طلع المشركون فوق الغار فاشفق ابوبكر على رسول الله ص  
فقال ان تصب اليوم ذهب دين الله فقال عما ظنك باثنين الله ثالثهما فانزل  
الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين السفلى وكلمة علي العلي  
والله عز وجل حكيم هذا ما ذكر في المدارك والقصد بتفصيلها مذكورة في كتب  
الحديث وانما اطلت الكلام ليطهر قلوب المبتدئين بموقع الكلام في المرام و  
كذلك اي كما يخاف احد من احد ايضا يخاف الرجل السبع والحية والعقرب  
او ماء من الفرق فيه او هدم بيت يهدم عليه او اذى طعامه ياكله او شراب  
يشربه فلا يدخل عليه اي على الخائف الكفر بخوفه من هذه الاشياء لانه لا يعتقد  
التاثير من هذه الاشياء واصل خوفه من الله تعالى من هذه الطرق بناء على  
ترتيب المسببات على الاسباب ولكن يدخل عليه الجبن اي ضعف القلب هذا  
في حق غير الانبياء ونسبة الجبن الى القلة لا يجوز فالجواب ان تهيئ الاسباب  
للابناء في التوكل لان الله تعالى امر بتوكل الاسباب حيث قال واعوذوا لله ما  
استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون عدو الله ولم عدوكم وقال خذوا  
حذركم واسلحوا الى غير ذلك من الآيات وخوف الانبياء لم يكن من ضعف  
اليقين والجمانة فاما وقع منهم على مقتضى البشارة او ليحمله طريفة لانهم فلا

بلا احد بالخوف ولا باخذ الاسباب والله اعلم قال المتعلم رحمه الله لقد قلت ما  
تعرف الله حق ولكن اخبرني عن المؤمن ما شانه بهاب هذا الخوف ما لا يحا الله  
حاصله انك ذكرت ان اصل الخوف من الله تعالى وانما يخاف من غيره في عالم الاسباب  
فاذا كان كذلك فلم يكون خوفه من غير الله اشد من خوفه منه والهيبة المهابة وهي  
الاجلال والخافة وقد هابه بهابه والامر منه هب بفتح الهاء وتحيته خيفته وتحيته  
خوفني ورجل مهوب ومهيب بهابه الناس ومكانه مهوب ومهاب والهيوب الجبان  
وفي الحديث الايمان هيوب اي ان صاحبه بهاب المعاصي ١٢ مختار الصحاح قال  
العالم رضي الله عنه ليس شيء اهيب الى المؤمن من الله يعني لا تسلم ان الخوف  
اهيب عند المؤمن من الخالق بل الخالق اهيب عنده من كل مخلوق وذلك  
اي كون الله اشد هيبة من كل شيء عند المؤمن ثابت لانه الضمير للنشأن  
ينزل به اي بالمؤمن البلاء الشديد المرض الشديد في جسمه او ينزل به المصيبة  
الموجعة موت اولاده واتلاف امواله من الله متعلق بيبات فلا يقول المؤمن  
في سراي موضع لا يطلع عليه الا الله وعلايته اي عند الناس بشئ ما صنعت  
اي بشئ شيئا صنعت صنعك في حق يعني لا يعترض على الله تعالى بما صنع وتصرف فيه  
ولا يحدث نفسه بذلك الشكاية والاعتراض بل يحمد في السراء والضراء  
يصبر ولا يعتقد ان الله ماله ولا اعتراض على المالك في تصرفه في ملكه و  
يتسلح بما وعد له من الجزاء على الصبر والشكر في الدنيا والاخرة والزيادة  
المؤمن له الاذا ذكر يعني ان الله تعالى كلما اشتد البلاء بعبده يزداد العبد  
المؤمن رغبة اليه وتضرع اليه لانه لا ملجأ الا اليه ويسو الظن بنفسه  
ان المصائب الواردة لسوء عمله فيتوب الى الله في كل حاله ولونزل به ان  
بالمؤمن عشر عشر لفظ اول بالضم يروى في شكرو لفظ ثاني يروى في  
فقيس يعني حصه ديم زروهم حصه جيزي يس ان صدم حصه ميشود زروهم  
اول چنانکه عشر صدده است وعشره يك است انتهى غياث ذلك



البلاء الذي نزل من الله من بعض ملوك الدنيا لتناوله اخذوه وجوره  
 اي عده جازوا ونسبه الى الجور بقلبه ولسانه عند اهل الثقات يعني يظهر  
 جور الملك بلسانه عند من يتق به انه لا ينهم ولا يسعى به الى السلطان حيث  
 اي في مكان لا يسمع ذلك الملك الجائر كلامه اي كلام المتظلم فالؤمن يراقب  
 الله تعالى اي يحافظ الله يتأدب معه ويخاف منه ويحفظ حدوده في السر  
 والعلانية في الخلاء والملاء وفي الحر والبور اي في الشدة والرخاء وملوك الدنيا لا  
 يراقبون لا يحافظون في السر والعلانية ولا في الكره والرضا يعني ان المؤمن  
 لا يراقب ملوك الدنيا في كل حال بل في العلانية حيث يخاف ان يسمع الملك  
 كلامه او يرى فعله او عند من يخاف منه ان يوصل الخبر الى الملك وكذا لا  
 يراقبه في الشدة والرخاء بل في الرضا يعني ان كان راضيا عنه يشكره ويحمد  
 ان شاء وان وصل امره الى شكوهه ويتظلم منه ويدعو عليه ان  
 لم يصبر ولانه عطف على قوله لانه ينزل ودليل اخر على كون المؤمن اخوف  
 من الله من غيره تعالى ربما اصابته اي كثيرا ما يصيبه الجناية في ليلة باردة  
 شديد البرد فهو يقوم من مضجعه قائما على كرهه اي مع كمال منه اي من  
 المؤمن شكوه نفسه عن القيام وثقله عليه لكن يقدم رعاية حكم الله  
 تعالى على رعاية نفسه وطبعا حيث اي حاله يكون ذلك المؤمن في مكان  
 لا يعلم احد ما نزل به من الجناية غير الله تعالى فيغسل من مخافة الله  
 او يصوم في الحر الشديد وقد اصاب اي والحال انه اصاب المؤمن من الجهد  
 الشديد والجهد بالفتح المشقة يقال جهد دابته واجهدها اذا جعل عليها  
 في السير فوق طاقتها كذا في مختار الصحاح من العبد ليس بجفرت اي بحضرة  
 احد يطاع عليه بافطاره فهو يراقب الله اي المؤمن يحافظ حدود الله  
 عن وجعل حال موكله من الله اي غلب وعظم ويتصبر اي يتكافى في الصبر  
 ولا يخرج الجح من الصبر وباب طرب من مخافته اي من اجل مخافة الله و

الرجل فما يهاب الملك ما دام ذلك الرجل بحفرت اي بحسور الملك فاذا توارى  
 عنه اي غاب عن الملك لم يهاب لم يخف فنه همتا اي من اجل هذا الفرق بين  
 الخوفين عرفنا بانه اي الشان ليس بشئ باهيب الى المؤمن من الله تعالى ثبت الملك  
 قال المتكلم رحمه الله قلت لعمرى ما نعرفه من انفسنا اي ما ذكوت من التفاوت  
 بين خوف المؤمن من الله وخوفه من العبد هو الذي نعرفه من انفسنا اي نحن  
 نخاف من الله تعالى في السر والعلانية ولا نخاف من غيره الا في حضوره فحقا لله تعالى  
 اشد من غيره والموصول مع صلته مقول قوله قلت وقوله لعمرى جملة تسمية  
 معترضة بين القول ومقولته وقلت بصيغة الخطاب دون المتكلم والايانزم  
 انفسا دلفظا ومعنى فافهم ولكن اخبرني عن جهل الايمان والكفر ما هو  
 اي لم يعرف ماهية الايمان والكفر وحدها الاجمالي والتفصيلي ولم يعلم ان اسم  
 الايمان موضوع لاي شئ والكفر لاي شئ وان كان متصفا بالايمان خاليا عن  
 الكفر في الواقع قال العالم رضي الله عنه ان الناس انما يكونون مؤمنين بغير علم  
 بالله وصفاته ورسالته وكتبه وتصديقههم بالرب جل وعز ويكونون كفارا بالانكار  
 بالرب تعالى حاصله ان مدار الايمان على التصديق والاقرار ومدار الكفر على  
 التكذيب والانكار الاعلى معرفة اسم الايمان والكفر وحدها على حسب  
 اللغة واسطلاح اهل الكلام فاما اذا قرى العرب بالعبودية بانه عبيدك  
 ومخلوقك وسد قوا بوحده انيقا اي انت الهنا ومعبودنا الاشريك لك في الذات  
 وفي الصفات ولم يعلموا ما اسم الايمان واسم الكفر اي هم متصفون بالتصديق  
 والاقرار ولم يعلموا ان هذا التصديق والاقرار اسمه في العبودية الايمان وكذا  
 هم عارون عن التكذيب والانكار ولم يعرفوا ان هذا التكذيب والانكار موضوع  
 لاسم الكفر فانهم لا يكونون بهذا الجهل كفارا بجدان يعلمون ان الايمان خير  
 والكفر شر فالرجل الذي يدين بالتصديق والتصديق يعرف والصبر ككفر  
 ولا يمكن الا في ضرورة شجرة عصا شجرة قنبر ام قاموس فيذوق منظرها



ويعلم ان العسل حلوا والصبر مر يعني يدرك حقيقتها ويعرف صورتها الفاضلة من  
غير ان يعلم ما اسم العسل واسم الصبر اي لا يعلم ان هذا الحلوا الذي ذقت منه اسم ما ذا  
وهذا المر الذي ذقته اسمه ما ذا فلا يقال له اي لهذا الرجل الذي اتق منهما انه جاهل  
بالحلاوة والمرارة اي حلاوة العسل ومرارة الصبر ولكن يقال انه جاهل  
باسمهما اي باسم الحلوا والمرك ذلك الذين لا يعلم ما اسم الايمان والكفر غير  
انه يعلم ان الايمان خير والكفر شر فلا يقال له انه جاهل بالله ولكن يقال انه  
جاهل باسم الايمان والكفر قال مولانا علي القاري في شرح الفقه الاكبر وفي  
الجواهر من قيل له ما الايمان فقال لا ادرى كفى وفيه بحث اذ يحتمل السؤال  
عن حقيقة الايمان وحده وعن الاجمالي والتفصيلي وليس كل واحد يحلم  
التفصيل بل ولا حده الجامع المانع كما اشار اليه سبحانه لتسلي خلقه ما كنت  
تدري ما الكتب ولا الايمان الاية مع ان الاجماع على انه كان مؤمنا نعم لو قيل  
له امؤمن انت او من صدق بقلبه وشهد بلسانه انه لا اله الا الله وان محمدا  
رسول الله يجوز قتله فقال لا ادرى يكفر وفي المحيط ومن قال لا ادرى صفة  
الاسلام قال شمس الائمة الخواصي فهذا رجل لا دين له ولا صلوة ولا صيام  
ولا طاعة ولا نكاح ولا اولاد ولا زنا وفيه ان الرجل اذا صدق بجنانه  
اقر بلسانه فهو مسلم بالاجماع وعدم علمه بصفة الاسلام بعد تصدقه به  
لا يخرج له عن الاسلام من غير نزع ونظيره من كل شيئا ولم يعرف اسمه وصفه  
وكذا اذا صلب وصار ميتا نطقهما واسر كانهما ولم يعرف تفصيلهما وقال لا ادرى  
سند سؤاله عنهما فانه لا يكفر ولا فلا يبقى مؤمن في الدنيا الا قليل ممن يعرف  
علم الكلام وفيه جرح على اهل الاسلام قتل هذا السؤال خلطة للجهال  
وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاغلو طات ثم قوله واولاده اولاد  
المرنا ليس على اطلاقه لان اولاده لهذا السؤال منه لا شك انهم اولاد الحلال  
وانما الكلام فيما بعد السؤال ان لم يقع منه ما يكون توبة ورجوعا الى

الاسلام على تقدير فرض كفره عند علماء الاعلام انتهى باختصار قال المتعلّم  
الله اخبرني عن المؤمن ان عذب هل ينفعه ايمانه وهل يعذب بغير ايمانه وفيه الايمان  
هذا السؤال مشدّد على سواين حاصل الاول ان المؤمن ان اخذ الله بذنبه وعذبه عليه  
هل ينفعه ايمانه في تخفيف عذابه ام لا وحاصل الثاني هل يعذب المؤمن العاصي على  
عصيانته حال كون الايمان موجودا فيه قال العالم رضي الله عنه سألت عن مسائل  
لم تسأل مثلهن في مسائل تلك والمراد بالجمع ما فوق الواحد لان هنا سوالين كما  
قررت لك يعني هذا ان السؤالان لم يصدر مثلها عنك في ضمن اسئلة الشا  
لانهما من الضرورة معرفتهما وهما عمدتان لوجود آخر والله اعلم وانا  
افتيك فيكون ان شاء الله تعالى اي ابين ما هو الفتوى عليه في هاتين المسألتين لك  
اما قولك ان عذب المؤمن فهل ينفعه ايمانه وفيه الايمان ان عذب وظني ان قوله  
وفيه الايمان مراد هنا لانه من ثمة السؤال الثاني ولفظ ان عذب في الاخير  
مستند لك او تأكيد نعم ينفعه ايمانه لانه اي الشأن يرفع على المفعول عنه  
اي عن المؤمن المذنب اشدد العذاب نائب الفاعل لقوله رفع واشدد العذاب  
انما يكون على الكافر لانه لا ذنب اعظم من الكفر وعظم العذاب بانما عظم الذنب  
وهذا المؤمن لم يكفر بالله ولكن عصاه في بعض امور فيعذب هذا المؤمن ان  
عذب على ما عمل من الذنوب دون الكفر ولا يعذب على ما لم يعمل من الكفر  
وغیره لانه ظلم والله تعالى منزّه عنه كالرجل الذي قتل ولم يسرق فاما لو اخذ  
بالقتل ولا يؤخذ بالسرقه لعدم صدورها منه ولذلك اي لكون الغرم  
بالغرم والجمل قال الله عز وجل ولا تجنون الا بما كنتم تعملون وقد مر هذا  
الاية سابقا فتذكر المريض ما كان اي مرض كان اقل من مرضه بيان ما كان  
اهون عليه اي المرض القليل والصغير اهون من المرض العظيم على المريض فكذا  
عذاب المؤمن اهون من عذاب الكافر فهذا من نفع ايمانه والذي يعذب في  
الدنيا اي المؤمن اذا ابتلاه الله تعالى في الدنيا بمسائب صارت كفارة لذنوبه و



يرفع عنه اشد العذاب وهو عذاب الى اخره فعداب الدنيا هون من عذاب الآخرة  
 في عبارة المتن هنا سقطت كما ترى ويجذب عطف على عذاب قبله اي الذي يعذب بلون واحد  
 اي بنوع واحد فهو اي النوع الواحد هون عليه اي على المعذب من ان يعذب بلونين كذلك  
 المؤمن ان عذب عذاب واحد وهو الحصيان فهو هون عليه من ان يعذب عذابين  
 اي ذنب الكفر وذنب المعاصي الاخر وجواب السؤال الثاني متروك فتنبه لكنه يفهم من الاسئلة  
 السابقة من تجويز تعذيب المؤمن عذابه على ما مر قال المتعلم رحمه الله هذا المعنى ما  
 نعرف من العدل ولكن اخبرني من اين صار كفر الكفار واحدا وعبادتهم كثيرة مختلفة اي  
 من اين تحكم ان الكفار كلهم مالة واحدة مع اختلاف اعمالهم قال العالم رضي الله عنه صار  
 كفر الكافر واحدا وعبادتهم كثيرة مختلفة من حيث صار ايمان اهل السما ومن امن  
 من اهل الارض ايمانا واحدا وفرأضهم كثيرة يعني ان التقابل بين الكفر والايمان هو تقابل  
 التضاد ان فسر الكفر بالانكار وعدم ملكة ان فسر بعدم الايمان عن من من شأنه  
 ان يكون مؤمنا ولا واسطة بين الكفر والايمان عندنا فاذا كان احدا المتقابلين  
 وهو التصديق واحدا مع كثرة فروعه كان المتقابل الآخر وهو الانكار ايضا  
 واحدا مع كثرة فروعه وذلك اي كون الايمان واحدا والفرق مختلفة ثابت  
 بان فرأض الله على الملكة وهي التسبيح والتلهيل لبعضهم والتقديس لبعض  
 سائر انواع العبادات من الركوع والسجود وغيرها ولبعضهم ما مرون  
 بتدبير امور المخاوفين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون غير  
 فرأضنا وهي الصلوة والصوم وغيرها وايمان اهل السما وايمان الاولين  
 وايماننا واحدا لانا المنة وعهدنا الرب عز وجل وحده وصداقنا اي عرفنا  
 ربنا ووجدناه وصداقنا بلونا جميعا اي جميعنا فلا تفاوت بين المؤمنين في اصل  
 الايمان وقد مر تحقيقه فتذكر وكذلك الكفار كفرهم وانكارهم واحدا لان  
 الانكار ضد التصديق فلا تعدد فيه وصفا تهم كثيرة مختلفة وذلك اي كون  
 الانكار واحدا وفروعه كثيرة ثابت بانك لو سألت اليهودي من تعبد اي

ان يكون قولا  
 وسنن  
 عطف على  
 على مع  
 صلة الم  
 هو متبل  
 وقول  
 بان جم  
 واحد اي  
 الدنيا وال  
 الواحد  
 عليه ف  
 وفرأضهم  
 الاولين  
 الامم  
 غير في  
 وهو ظاه  
 لكن قوله  
 لا حاجة  
 الا ان يكون  
 بيان المتأخر  
 فرأض الملكة  
 وفي الاولي  
 فتبصر

اي شخص تعبده يقول الله اعبد واذا سأله عن الله انه على اي وصف قال هو الذي  
 عزير ولده وهو الذي على مثال البشر وقد مر بيان مذهب اليهود ومن كان بهذه الصفة  
 يعبد من هو والد عزير لم يكن بالله مؤمنا لانه لم يعرف الله فكيف يؤمن به واذا سألت  
 النصراني من تعبد قال الله اعبد وان سأله عن الله قال هو الذي حل في جسد عيسى في  
 بطن مريم وقد تحقق مذهب النصارى ومن كان بهذه الصفة يعبد من يحذف بتسديد  
 الفاء ما ضيه احتق اي يدخل في شئ في المراح تخفيف كرجزي در اور دل ويحيط به  
 اي بمجوده شئ ويلج اي يدخل في شئ وهو جسد عيسى او بطن مريم لم يكن بالله مؤمنا  
 لانه يعبد عيسى او روحه الحالة في بدنه فلم يعرف الله تعالى اصلا انت تعلم ان  
 عبارة المتن ليست بصحيحة ان لم يقدر معها ما قدرنا لانه لا يترتب الجزاء  
 على الشر لا فتبصر وان سألت المجوسي من تعبد يقول الله اعبد فان سأله  
 عن الله قال هو الذي له الشريك والولد والصاحبة ومن كان بهذه الصفة  
 اي يعبد ذا شريك وولد وصاحب لم يكن بالله مؤمنا لانه لم يعرف الله في الواقع  
 كتب المصحح في الهامش فوق قوله والولد الخ وانت خير بان المجوسي لا يقول بان  
 الله ولدا وصاحبة انتهى وظني انه من عبارة المتن سقط شئ واصلاها هكذا  
 بعد قوله له الشريك وان سألت الوثني من تعبد يقول الله اعبد فان سأله  
 عن الله قال هو الذي له الولد والصاحبة الى آخرها قال القاري رحمه  
 بعضهم ليسب بعض الحوادث الى غير الله كالمجوس ينسبون الشر الى ظلمة  
 اهر من والخير الى نور الرحمن والمجوس يسمى شوبلا لانه قال باثنين احدهما  
 يسمى به يزدان وهو خالق النور والخير عندهم والثاني اهر من وهو خالق  
 الظلمة والشر عندهم اهر من بالفتح والظلمة مفتوح وفتح ميم بمعنى  
 شيطان وباعتقاد مجوس فاعل شرنا الذي يزدان فاعل خير الله غيرك وما عدا  
 الاوثان كانوا يقولون الملكة بنات الله وصاحبات جنات سرورات الجن فالقائل  
 بالولد والصاحبة اليهود والنصارى والمشركين لا المجوس فجهاالة هؤلاء



المذكورين كلهم بالرب جل وعز وانكارهم واحد لان حاصل اعتقاد كلهم  
الانكار عن الله الذي لا شريك له ولا ولد له ونعوتههم وصفاتهم وعبادتهم كثيرة  
مختلفة كما عرفت مذاهبهم مفصلا مثلهم كمثل ثلثة نفر قال احدهم عندي لؤلؤ  
بيضا وليس في العالم مثلهما فاخرج بحجة الباء في بحجة لتقوية العمل او على تبيين  
اخرج بالي من عنب سوداء فهو مخطي من وجهين من حيث الذات لان  
ذات ما اتي به عنب الالولو ومن حيث الوصف لعدم كونها بيضا عرل سوداء  
فخلف على دعواه انها اي هذه الحجة لؤلؤة وبخاصة الناس في ذلك القول  
الباطل والعقيدة الباطل وقال الاخر عندي اللؤلؤة المرتفعة اي العالية  
الفاخرة التي ليست في العالم مثلهما فاخرج سفر جملة التاء للوحدة فخلف على  
ذلك وبخاصة الناس انها لؤلؤة شخ هذه الجبارة واضح وقال الثالث  
اللؤلؤة هذه التي عندي فاخرج قطعة من مدر فجعل يحلف على ذلك ويحلف  
الناس عليها انها لؤلؤة والمدر محركة قطع الطين اليابس او العلك  
الذي لا رمل فيه واللؤلؤ الدر واحد هما بجاء <sup>١٢</sup> قاموس كل هؤلاء الثلاثة  
اجتمعت جهالتهم باللؤلؤة لانه اي الشان ليس منهم احد يعرف اللؤلؤة  
وصفاتهم كثيرة مختلفة لان كل واحد جاهل بنوع اخر فتعرف انت ذلك  
اي كون الكفار غير عارفين بالله بانك لا تعبد موصوفهم ولا معبودهم  
لاهم يصفون الالهة الثلاثة والاشئين كالمجوس لما يعبدون الذي يصفونه  
اي عبادتهم منحرفة على موصوفهم وهو ليس بآله وانت تصف الاله الواحد  
فعبودك غير معبودهم ومعبودهم غير معبودك لان اختلاف اللوازم  
يدل على اختلاف المنزومات ولذلك اي للمغايرة الظاهرة بين المعبودين  
قال الله عز وجل قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون  
ما اعبد قال في المدايرك المخاطبون كفرة مخصوصون قد علم الله انهم  
لا يؤمنون روي ان رهط من قريش قالوا يا محمد هلم فاتبع ديننا ونتبع

دينك تعبد الالهتنا سنة ونعبد الهك سنة فقال محاذ الله ان اشرك بالله غيره  
فقالوا فاستلم بعض الهتنا نصدقك ونعبد الهك فنزلت فخذ الى المسجد الحرام وفيه  
الملاء من قريش فقرأها عليهم فائسوا لا اعبد ما تعبدون اي لست في حالي هذه عابد  
ما تعبدون ولا انتم عابدون الساعة ما اعبد يعني الله ولا انا عابد ما عبدتم ولا اعبد  
فيما استقبل ما عبدتم ولا انتم فيما استقبلون عابدون ما اعبد ولكم دينكم ولي دين  
لكم شرككم ولي توحيدى <sup>١٣</sup> قال المتعلم لقد عرفت النوى وصفت انه كما وصفت اي  
عرفت ان بيانك مطابق للحق الواقع ولكن اخبرني من اين يكونون هؤلاء اجهلا  
بالرب لا يعرفونه والحال هو يقولون الله ربنا يعني انك حكمت في الجواب السابق  
انهم لا يعرفون الله مع انهم يقولون الله ربنا فكيف لا يعرفونه قال العالم رضي الله  
عنه قد اعرف الذي يقولون انهم يقولون ان الله ربنا يعني <sup>١٤</sup> اعلم انهم  
يقولون ان الله ربنا وهم في ذلك القول لا يعرفونه اي مع افكارهم بالله هم جاهلون  
بما لقول الله تعالى والان سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قال  
ابن عباس ان سئلت با محمد كفار مكة من خلق السموات والارض ليقولن  
خلقهما الله قل الحمد لله الشكر لله فاشكروه بل اكثرهم كلهم لا يعلمون  
توحيد الله ولا يشكرون نعمة <sup>١٥</sup> يقول الله تعالى اكثرهم يقول هذا القول  
اي الله خالق السموات والارض بخير علم كالصبر الذي ولدته امة اعصى  
فقد بر الليل والنهار والصفرة والحمرة من غير ان يعرف شيئا من ذلك يعني  
يطلق الليل والنهار والالوان من غير ان <sup>١٦</sup> تصدقها كذلك الكفار قد سمعوا  
اسم الله من الملاق الموحدين وهم يقولون اي يتلفظون ما سمعوا  
من غير ان يعرفوه اي لا يعرفون المسمى بهذا الاسم ولذا لك اي  
لعدم معرفتهم قال الله تعالى فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم  
منكرة وهم مستكبرون في المصحف فالذين كان الذين فابدا  
انها بالواد اعلم من سئوا الناسخ فالذين لا يؤمنون بالآخرة



بالبحث بعد الموت قلوبهم منكورة بالتوحيد وهم مستكبرون عن الايمان  
 كذا قال ابن عباس رضي الله عنهما قال المتعلم هو كما وصفت اي جهل الكفار بالله كما وصفت  
 ولكن اخبرني عن الرسول من قبل الله معرفته او تعرف الله من قبل الرسول اي  
 انت عرفت او لا الله تعالى ثم يسبب معرفتك الله عرفت رسوله او بالعكس فان  
 نعمت ان ادعيت انك انما تعرف الرسول من قبل الله فكيف يكون ذلك اي كيف  
 يوجد معرفة الله قبل معرفة الرسول والحال ان الرسول هو الذي يدعو الى  
 الله تعالى فمعرفة الله موقوف على تبليغ الرسول وقبولك تبليغه لا يكون الا بمعرفة  
 الرسول فمعرفة الرسول مقدم على معرفة الله بمزيتين فكيف يكون متأخر  
 عن معرفة الله تعالى قال العالم رضي الله عنه تعرف الرسول من قبل الله يعني  
 معرفة الرسول حصل لنا من فضل الله ومن جانبه لان الرسول وان كان يدعو  
 الى الله ولم يكن احد بالذي يقول الرسول انه حق لم يكن لفظ انه في المتن بل مراد  
 المصحيح في الهامش وكان المتن ولم يكن بالواو قبل لم وظني انه خطأ لان جملة لم  
 يكن الخبر ان ولا يدخل بين الاسم والخبر حتى يقذف الله في قلبه اي في  
 قلب ذلك الاحد حتى غاية لعدم العلم التصديق والعلم عطف تفسير بالرسول  
 والقذف اي حتى يلقي الله في قلبه يعني لو لم يوفق الله العبد ولم يهده الى معرفة الرسول  
 لم يعرفه ولذلك اي لكون معرفة الرسول من قبل الله لا العكس قال الله تعالى  
 عز وجل انك لا تصدي من احببت اي انك لا تقدر ان تدخل في الاسلام كل من  
 احببت ان تدخل فيه من قومك وغيرهم ولكن الله يهدي من يشاء ويخلق فعل  
 الاهتداء في من يشاء وهو اعلم بالمهتدين بمن يختار الهداية ويقبلها ويتعظ  
 بالدلائل والآيات والاية نزل في ابي طالب وقصته مشهورة لاحاجة الى البيان  
 والاية حجة على المعتزلة لانهم يقولون الهدى هو البيان وقد هدى الناس  
 اجمع لكنهم لم يهتدوا والسوء اختيارهم فدل ان وراء البيان ما يسمى هداية  
 وهو خلق الاهتداء والتوفيق والقدرة كن في المدا رك ولو كانت معرفة الله

من قبل الرسول كانت المنة على الناس في معرفته اي معرفة الله من قبل الرسول  
 لان من قبل الله اي لو كانت معرفة الله تعالى حصل لعباده من الرسول كان الناس  
 ممنوناً للرسول لا لله ولكن المنة من الله على الرسول في معرفة الرب عز وجل لان تعالى  
 رزق رسوله من فضله معرفته ورسالته والمنة لله على الناس بما عرفهم من النصيحة  
 بيان لما بالرسول فالحاصل ان فيضان المعرفة من الله تعالى وخلق الهداية والتوفيق  
 منه تعالى فالناس ممنونون لا ممنونون غيره <sup>سأله</sup> الرسول وانزال <sup>الكتب</sup> وغيرهما من النعم  
 كلها من الله تعالى الا ترى ان ابا جهل راى انواعا من الآيات والمعجزات لما لم  
 يوفقه الله تعالى لم يؤمن والصديق الاكبر رضي الله عنه امن بمجرد قول النبي  
 صلى الله عليه وسلم لا طلب حجة وبرهان لما افاض الله تعالى عليه من الهداية والتوفيق قال  
 الله تعالى ولكن الله يحب اليكم الايمان ويريد في قلوبكم وكوه اليكم الكفر و  
 الفسوق والعصيان وقال ايضا يحنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم  
 بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين وكذلك اي لكون المنة  
 والمعرفة من الله تعالى لا ينبغي اي لا يجوز لاحد ان يقول ان الله يعرف من قبل  
 الرسول بل ينبغي اي يجب ان يقول ان العبد لا يعرف شيئا من الخير الا من الله  
 انما خص الخير لان الكلام فيه من معرفة الله ورسوله والا فمعرفة الشرور و  
 الكفر والمعاصي ايضا يحصل من الله تعالى قال المتعلم قد فرجت عنى كرب  
 الجهل لكن اخبرني عن تفسير الولاية والبراءة هل يجتمعان في انسان واحد  
 فيختار الصالح الولي بسكون اللام القرب والدنو يقال تباعد بعد ولي يقال  
 وليه يلبس بالكسر فيهما وهو شاذ والولي ضد العد ويقال منه تولاه وكل من  
 ولي امر احد فهو وليه والموالة ضد المعاداة الولاية بالكسر السلطان وبالفتح  
 والكسر النصرة وقال سبوية الولاية بالفتح المصدر وبالكسر الاسم انتهى  
 باختصار وبراءة الله من الدين وبراءة تبرى وتبرا من كذا فهو براء منه بالفتح  
 والمدا لا يثنى ولا يجمع لانه مصدر كالسماع وبرئ يثنى ويجمع على ورن فقها



والقضاء والشرف وكرام وجميع السلامة أيضا وهي بريدة وهما بريتان وبريا و  
رجل برى وبراء بالضم والمد وبارا شريكه فارق ١٤١ مختار حاصل السؤال هل يجوز  
ان تكون وليا لانسان واحد وبريا منه اى نجبه وتعاويه قال العالم رضى الله عنه  
الولاية الرضى بالعمل الحسن الصادر عن العبد والبراءة الكراهية عن العمل السيئ  
وربما اجتمعا اى الولاية والبراءة في انسان واحد وربما لم يجتمعا بل يوجد  
احدهما فقط فاما الانسان الذى يجتمعان فيه هو المومن الذى يعمل صالحا  
وسيدا بان يصلي مثلا ويؤدى الناس فانت تجمعه وتوافق على العمل الصالح  
بان تصلي معه وتشارك في اعمال الخير وتحب اى المومن الخاطئ الصالح بالنية  
عليه اى على العمل اى تحبه من حيث انه تصلي مثلا وتخالف وتفسر قه على ما  
يعمل من السيئ وتكره له اى للعامل ذلك اى العمل السيئ فهذا ما سالت عن  
الولاية والبراءة يجتمعان في انسان واحد وسمعت جوابك واما ما ذكرت  
اخصار بما لم يجتمعا في واحد فاسمع منى والذى فيه الكفر ليس فيه شئ  
من الصالحات لان الكفر محيط للاعمال الصالحة ان صدرت منه فالتك  
تبغضه وتفسر في جميع ذلك اى في جميع اعماله قال الله تعالى يا ايها الذين  
امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلحقون اليهم بالمودة وقد كفروا  
بما جاءكم من الحق الاية وقال ايضا قد كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين  
معه اذ قالوا القوم هم انا ابراهيم ومنكم وما تعبدون من دون الله وكفرنا بكم  
وبدا بيننا وبينكم البغضاء ابد احتى تؤمنوا بالله وحده الاية وقال انما  
ينهاكم الله الى قوله ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون والذى تحبه  
ولا تكوه شيئا منه فهو الرجل الذى قد عمل بجميع الصالحات فانت تحب كل شئ  
منه ولا تكوه منه شيئا قال الله تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا  
فان حزب الله هم الغالبون قال المتعلم رحمه الله ما احسن ما قلت في بيان  
الولاية والبراءة ولكن اخبرني عن كفر النعم ما هو هو كفر بالله او بمبائن

عنه وعلى تقدير الاتحاد كيف الاتحاد قال العالم رضى الله عنه كفر النعم ان ينكر  
الرجل ان يكون النعم من الله اى كفر النعم هو ان يعتقد النعم من غير الله وقد  
اخبر الله تعالى ان النعم كلها منه قال الله وما بكم من نعمة فمن الله فيكون هذا  
الاعتقاد تكديبا لقول الله وقول رسوله فيكون كفرا وهذا واضح جدا  
وان انكر شيئا من النعم ليس المراد انكار وجودها في المتعم عليه لان وجودها  
محسوس بل المراد انه قد علم اعتقد وتيقن انها ليست من الله فجمله قد علم حال  
مقيدة لفاعل انكر فهو كافر بالله اى المذكر كافر بالله لانه اى الشان من كفر بالله  
كفر بالنعم اى جميع الكافرين الذين كفروا بالله ورسوله انما جاء كفرهم من قبل كفرهم  
بالنعم قال الله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يقول الله تعالى في هذه الاية ان الكفار  
يعرفون ان الليل ليل والنهار نهار يعرفون الصحة والغنى جميع ما يتقبلون فيه  
اى يدبرون ويحشون فيه من السعة في المال والجاه والزرق والراحة في البدن  
والاولاد انما اى هذه النعم خير جملة انها خير بدل من الصحة والمعطوفات  
عليها فالحاصل انهم يعرفون النعم لا المنعم وهذا معنى قوله غير لكن انهم  
اى الكفار العارفين للنعم ينسبون ذلك النعم المذكور الى معبودهم الذى  
يعبدونه من الالهة الباطلة التى اخترعوها ولا ينسبون الى الله الذى منه  
النعم وكذلك اى لكونهم خاطئين في النسبة قال الله عز وجل يعرفون نعمة  
الله ثم ينكرونها ان يكون من الله الواحد الذى ليس كمثله شئ وهو على كل شئ  
قدير اى ينكرون عن نسبتها الى المنعم الحقيقي الذى لا شريك له وليس مثله شئ  
لا في الذات ولا في الصفات وعلى كل شئ قد ير خلاف معبودهم قال في المدارك  
يعرفون نعمت الله باقوالهم فانهم يقولون انها من الله ثم ينكرونها بافعالهم  
حيث عبدوا غير المنعم او في شدة ثم ينكرونها في الرخاء واكثرهم الكافرون  
المجاهدين غير المعترفين او بنعمة الله بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم كانوا



يعر فونها ثم ينكرونها عناداً واكثرهم الجاحدون المنكرون بقلوبهم وضميد  
 ان انكارهم مستبعد بعد حصول المعرفة لان حق من عرف النعمة ان يعترف  
 لا ان ينكر انتهى ومثل هذه الآية آيات كثيرة تدل على كفرهم بالنعمة هو الكفر  
 بالله تعالى لان انزال الكتب وارسال الرسل وسائر النعم الدينية والخرورية  
 كلها نعم جزيلة من الله فمن انكر كونها من الله او انكر وجودها كنعم الاخرية  
 فقد انكر الله او كذب به وهو كفر به قال الله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ولان  
 كفرتم ان عذابي لشديد وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها ان الانسان لظالم  
 لظلمه كفار وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم وصلى  
 الله على سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين هذا وقد استراح  
 القلم بعون مالك اللوح والقلم من تسويد ما اردت في شرح كتاب  
 العالم والمتعلم للامام الاعظم والهامم الاخمر رضي الله تعالى عنه وعن مثله  
 وتلاميذه واتباعه وحششتنا في زمرة يوم القيمة في برنا باد من  
 قري هرات يوم السبت السادس والعشرين من جمادى  
 الثانية سنة ١٣٩١ من الهجرة النبوية على صاحبها وآله واصحابه  
 الف الف صلوة وتحية والحمد لله رب العالمين وقد فرغت من  
 تصحيح هذه النسخة بعون الله تعالى والنظر فيه يوم الاربعاء الرابع من ربيع  
 سنة فوق وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب  
 العالمين بحمدك يا ارحم الراحمين المصحح هو لفظ ابو نصر محمد